مسرد مصطلحات الشيخ عيسى نور الدين

تراث واحد

مسرد مصطلحات
الشّيخ عيسى نور الدّين

Prepublication Edition
for Review Purposes

www.onetradition.org

www.thesaurus-islamicus.org

ISBN 978-3-908154-71-6

المحتويات

تَنْوِيه

تعمل ترجمات 'تراث واحد One Tradition' على نقل آداب الحضارات العريقة فى الشرق والغرب إلى اللسان العربى، للذين تسمح ذائقتهم بالاستمتاع بأعمال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربى وجلال الدين الرومى وغيرهما فى أدبنا العربى والإسلامى ويجدون سعادتهم فى قراءتها، وقد حضَّنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على طلب العلم والحكمة فقال: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»، وقال أيضًا صلى الله عليه وسلم: «الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا».

وتعتبر هذه الأعمال التى نقدمها مفتاحًا لفهم الحضارات الهندوسية والطاوية والبوذية واليونانية القديمة، من حيث جوهرها الذى تجلى به الله تعالى عليها جميعًا.

ولعل ما يُضفى هذه الأهمية الكبيرة على كتب الشيخ عيسى نور الدين أنها تمثل منظورًا فلسفيًّا للمدرسة التراثية فى العصر الحالى، وهى تتناول بشكل أساسى موضوعات خمسة، هى علم الحقيقة أو ما وراء الطبيعة، والعقل المُلهَم، والتصوف المعرفى، والأديان مِن حولنا، ومشكلات العالم الحديث.

وهذه الأفكار والموضوعات بمركزيتها تستحق أن تخرج إلى اللسان العربى فى ترجمات شتى، لما قد يحمله ذلك من إيضاح وتفسير لها،

وعونًا للقارئ على فَهم ما صَعُبَ منها.

ونأمل بترجمتنا تلك أن نكون قد نقلناها إلى مهدها القديم، وحاضنتها الأولى وهى اللغة العربية التى ألهمت أجيالًا من الأولياء والعارفين على مدار قرون عدة.

أخيرًا، ورغم ما بذلناه من جهد وعناية فى مراجعة نصوص هذه الكتب، إلا أننا نلتمس مقدَّمًا من القارئ الكريم العذرَ فى النزر مِن الخطإ الذى قد يكون تفلَّت منَّا سهوًا، فصادفه هنا أو هناك بين صفحاتها.

التحرير

قائمة باختصارات المصادر غير المعربة التى وردت فى هذا المسرد

Books by Frithjof shuon:

FS – The Feathered Sun

RH – Road to the Heart

EPW – Esoterism as Principle and as Way

EchPW – Echoes of Perennial Wisdom

Other References:

DOS The dictionary of spiritual terms dictionaryofspiritualterms com

EW – The Essential Writings of Frithjof Schuon Ed Seyyed Hossein Nasr

SCR – Studies in Comparative Religion

SG – The Sowrd of Gnosis ed Jacob Needleman

SJ – Sophia The Journal of Traditional Studies

UT – Unanimous Tradition ed Ranjit Fernando

EEPR – Encyclopedia of Eastern Philosophy and Religion

WP – www Wikipedia com

حين يدعو السيد المسيح المولى عزَّ وجَلَّ باسم الآب فإنه يشهد بدعائه للآب أنه ’الخير الأسمى‘، فيشير إلى الخيريَّة والجوهريَّة الربانيَّة من ناحية، ويشير من ناحية أخرى إلى العلاقة بين الخالق والمخلوق الذى «خُلِق على صورته» سبحانه. وهذا يعنى أن المسيح عليه السلام يضع الأولويَّة للحب الربانى والأبوة على القدرة الربانيَّة والسياديَّة، ولا يتبدى الإنسان فيها كعبد، بل كطفل له حقوق على والده، تنبثق من كونه ’جليسًا‘ له وصورة منه تبارك وتعالى.

فالآب فى الحالة الأولى هو المُطلق البحت الذى ليس له شريك ولا مثيل، أما الأقنومان الآخران فيتصلان بعالم النسبيَّة ويمثلان أسمى ما فيه بغض النظر عن كونهما من عالم التجليات، فهما يُشكلان مع المُطلق ما يُمكن أن نسميه النظام الربانى. ويكمن مفهوم الآب فى الحالة الثانية كالابن والروح القدس فى المرتبة نفسها التى تحوى الحقيقة الأنطولوجيَّة حيث يقوم ثالوث ’القوة والحكمة والحب‘. ورغم أن هذا الثالوث الأنطولوجى الأفقى ليس كالمُطلق البحت لكنه مُطلق من منظور الموجودات، وهكذا، فعلى الإنسان حين يصلى ألا يتعلق بمراتب الحقيقة القائمة فى مرتبة المبدإ حتى لا يسعى نحو الخواء.

وقد يعترض البعض على قولنا إن الدين لا حاجة له بالدعوة إلى فكرة الغيب الأسمى، إذ إن غايته خلاص النفوس لا المعرفة الميتافيزيقيَّة، لكننا نرد بأن الدين بقدر ما يهتم بفكرة الخلاص يستطيع أن يتخلى عن

فكرة الغيب الأسمى، ولكن لأنه يدعو إلى الإيمان بالمطلق، فلا بد أن يشتمل على فكرة عنه وإلا أقصى نفوسًا وضلل أفهامًا بعينها. لذا فمن الصحيح أن نعتقد أن كلمة 'الآب' تُعبِّر عن كل ما يُمكن التعبير عنه فى مراتب العقيدة كافة وسائر مقامات الفهم. أن يكون للمرء مركز، أبانا الذى فى السموات

ولا يصح التساؤل حول المرتبة الربانيَة التى يجب أن يتوجه لها الإنسان حين يصلى، فالصلاة هى حوار مع الله سبحانه بعيدًا عن أيَّة صياغات ميتافيزيقيَّة، والإنسان الذى يصلى لا يجب أن ينشغل بأنطولوجيَّة النظام الربانى حتى لو توجه إلى أحد الأقانيم الربانيَّة بعينها. ورغم أن السيد المسيح قال إن مَلَكُوت اللهِ دَاخِلَكُم،إلا أنه قال أيضا الَّذِى رَآنِى فَقَدْ رَأَى الآبَ، وتأتى فوق كل ذلك مقولته أَبَانَا الَّذِى فِى السَّمَوَاتِ. جذور الحال الإنسانى، الإنسان والخير الأسمى

ابتلاء، محنة Trial

ليس الابتلاء تأديبًا بالضرورة إذ يجوز أيضا أن يكون لطفا، ولا يجُبُّ أحدهما الآخر، والابتلاء فى كل الأحوال هو اختبار لماهيتنا وتطهير لنا مما ليس منا. طرق الحكمة الخالدة، المحن والسعادة

يسيوس Epiclesius

تعنى التوسل أو التضرع للروح القدس خصوصًا فيما يتعلق بالقربان المُقدس. The Enigma of Epiclesius

آتما
Atma

تقابل كلمة 'آتما' معنى 'الجوهر المطلق' بشكل تقريبى. نظرة على العوالم القديمة، فى أعقاب مايا. ويعلو عالم 'آتما' على التناقض بين الذات والموضوع، فمن الممكن أن نطلق عليه 'ذاتًا بحتة'، حينما نبدأ من اعتبار 'الغايات' التى تتكاثر انطباعاتها وانعكاساتها من 'آتما'. لغة الروح، الفيدانتا

آتما / مايا
Atma / Maya

إن 'آتما' هو النور والنعمة والوعى والذات الخالصة، أى الوجود بكل أبعاده التى تُدرَك جزئيًا أو لا تدرك مطلقًا، وليس هناك شىء لا يتعلق بحقيقته حتى إن 'الموضوع أو الغاية' يبقى ذاته بالاتساق معه فحسب، ولكن بعد أن تقوم 'مايا' قوى الوهم الناتجة فى أذهاننا عن اللانهائيّة الربانيّة بإكسابه موضوعيّة عندنا. لغة الروح، الفيدانتا

و'مايا' هى امتداد 'آتما' بموجب محتواها، وفى حين أن عالم 'آتما' يمكن تصوره دون 'مايا'، فإن 'مايا' لا تُفهم إلا من خلال فكرة 'آتما'. لعبة الأقنعة، فى عالم العوارض

آتمان
Ātman

كلمة سنسكريتيّة، تعنى حسب المصطلح الهندوسى 'النفس الحقيقيّة الخالدة للبشر'، وهى معروفة فى الغرب بالنفس soul، وتعرف

’آتمان‘ عند الهندوس فلسفيًّا باسم ’كوتاستا kūtastha‘، كما أنها تتشاكل مع ’براهمان‘ من حيث الخلود والوجود المطلق والوعى المطلق والبركة المطلقة. EEPR.

إثم Transgression

الإثم جوهريًّا هو عدم اتساق القول والفعل. عين القلب، عن الإثم والتوبة

أثير Ether

هو الكلمة الربانيّة الخلاقة المُحرِّرة التى تنشر الوجود والوعى فى كل أين، وكل عنصر فيزيائى ما هو إلا انعكاس صلب للأثير الكونى.

فهم الإسلام، القرآن الحكيم

أجيفيكا Ājīvika

حركة فلسفيّة قديمة تزامنت مع البواكير الأولى للبوذيَّة، وهى تقوم أساسًا على الزهد، ومن أهم مُعتقداتها أن قانون ’نياتى‘ الكونى هو الذى يُحدد تقمص ومهاجرة النفس الإنسانيّة وليس أعمال المرء فى الحياة، وهم لا يؤمنون بمفهوم ’كارما‘ ولا بحريَّة الإرادة بل يؤمنون إيمانًا كاملًا بالجبريَّة. WP

إحسان Ihsan

يضم الإسلام ثلاثة أقسام أساسيّة أولها الإيمان ويحتوى على كل

ما يجب أن يؤمن به المسلم، وثانيها الإسلام أو الشريعة التى تضم الفرائض التى يلتزم بها، وثالثها الإحسان وهو الفضيلة الفعالة التى تضفى الكمال على الإيمان والأعمال... والإحسان هو إخلاص الذكاء والإرادة لله عز وجَل، والتوحد مع الحقيقة، والالتزام التام بالشرع، وهو ما يعنى ضرورة إحاطتنا بكامل الحقيقة وليس بجزءٍ منها فحسب، واتباعها فى كامل وجودنا بلا تدخل من إرادتنا السطحيَّة... ومن هنا ظل الإحسان متقاربا مع الجوانيَّة إلى درجة التطابق، وهى علم الجواهر والكليات، ولكى يكون المرء محسنا عليه أن يستخلص العبرة من الحقيقة عبر منظور العقل المُلهَم والمشيئة الربانيين ليصير القلب مصدر التفكير والإرادة بكامل وجودنا.

والإحسان هو صحيح الإيمان وصالح العمل، وهو جوهرهما فى الوقت ذاته، فجوهر الإيمان الصحيح هو الحقيقة، وجوهر العمل الصالح هو ذكر الله عز وجل، فكأن الإحسان يشتمل على نمطين يتحددان حسب تطبيقه، وهما التميز الذى يُفصِّل والتركيز الذى يُوحِّد، وقد عبرت الصوفيَّة عن ذلك فى كلمات 'الحقيقة' و'الذكر' أو'التوحيد' و'الاتحاد'، مع العلم بأن كلمة 'إحسان' فى العربيَّة تعنى 'تزيين شىء' أو'إتقان صنعة' لتتكشف لنا العلاقة التى تربط بين فكرتى الجمال والفضيلة فى اللسان العربى... وبرغم تعدد صور الإحسان إلا أن معناه فى الجوانيَّة الجوهريَّة يبدو أكثر مباشرة ووضوحًا. التصوف حجاب ولباب، التصوف الجوهرى فى الإسلام ...

والإحسان هو محو التميز بين 'الأنا' و'الآخر'، أى رؤية 'الأنا' فى 'الغير'، ورؤية 'الغير' فى 'الأنا'. لغة الروح، منظور إلى الروح. فحين تقوم محبة الجار على العقل المُلهَم ولا تقتصر على الانفعال وحده، فذلك يعنى أن نرى الآخر فى أنفسنا ونرى أنفسنا فى الآخر، فنرأب بذلك الهوة بين 'الأنا' و'الغير'، وينتهى الشقاق بين السماء والأرض. التصوف حجاب ولباب، التصوف الجوهرى فى الإسلام

ويشير مصطلح 'الإحسان' واقعيا إلى تجلى الخير فى كل عمل صالح، بينما يعنى لاهوتيًا محبة الله سبحانه والآخرين، أما فى اللغة الدارجة فيشير إلى عون المحتاج. ويعنى فى سياق آخر مراعاة شعور الآخرين، ولذلك قيل «ليس من الإحسان أن تُشعر من ساعدت بأنك مننت عليه إذ قد يُشعره ذلك بالخزى بل كن سمحًا بالقدر الذى يسعده»، ولا علاقة لذلك كله بالاهتمام بالمريض أو التصدق على الفقير ... فالإحسان هو أن ترغب طواعية فى تقديم المساعدة لمن يحتاجها ويستحقها. لعبة الأقنعة، عن الإحسان

ويبدأ الإحسان من مبدإ «أحب لأخيك ما تحب لنفسك»، فالآخر عند الله هو أنا، إذ يتمثل الوجود الربانى فى الآخر ويجب أن يجل فيه، ويطهرنا الخير الذى نقوم به للآخر من الأوهام الأنانيّة عندما تكون أعمالنا خالصة لوجه الله تعالى. منظور روحى وواقع إنسانى، الفكر والمدنيّة

وأولى الوصايا الربانيّة هى المحبة الخالصة لله تبارك وتعالى محبةً تربط كياننا الكلى به، كما تذكر الكتب المقدسة، أما الوصيّة التالية لها فهى محبة

الغير وهى مساوية للوصيَّة الأولى، ولا نعنى هنا بلفظ 'مساوية' أنها مطابقة لها تماما بل تظل أدنى منها، لكنهما يشتركان فى جوهر واحد، وقد ذكر السيد المسيح عليه السلام أن حب الله سبحانه يتجلى برانيًّا فى حب الجار، حيث لا يمكننا القول بأننا نحب الله بينما نكون على عداء مع مخلوقاته، وبالامتثال لطبيعتنا الإنسانيَّة، فإن محبة الغير لا تمثل غير محبة الله سبحانه، فمحبة الله تدفع إلى محبة الغير، والحقيقة أن محبة المخلوقات هى إحدى الطرق إلى محبة خالقها، ولكن ذلك عندما يكون الأساس هو الحب المباشر لله تبارك وتعالى، وإلا فلن تكون محبة للغير، وقد قلنا إن الوصيَّة الأولى لا تساوى الوصيَّة الثانية، إلا أنها تحتويها وتتضمنها، وهو ما يدل على أن الأساس الجوهرى هو محبة الله سبحانه، وهو شرط لازم لأيَّة محبة أخرى.

نظرة على العوالم القديمة

الإحسان الأعظم — Charity (greatest)

أعظم إحسان فى أعماقه هو ما ليس لنا قدرة على عطائه بموجب أن الله سبحانه هو المعطى. مقامات الحكمة، إشكاليات مفهوم الإحسان

الإحسان الأول — Charity (first act of)

إن أول مظاهر الإحسان أن تتحرر الروح من أى وهم أو ميل، وبذلك يتخلص العالم من عوامل الشر، مما يفسح مجالا لحلول الفيض الربانى فى الإنسان، ومن هذا الفيض يهَبُ الوهَّاب من ذاته، لذلك

كان الولى أو القديس برزخًا للوصول إلى الله سبحانه. مقامات الحكمة، إشكاليات مفهوم الإحسان

الإحسان [برانيًّا / جوانيًّا]
Ihsan (exoterically / esoterically)

إن الإحسان فكرة برانية يُفَسِّرونها على عدة مراتب وبعدة طرق، فلا يربو عندهم عن إيمان المتوكلين وحمية الشعائريين، ويُعايَرُ فى كلتا الحالتين بكثافة أداء الشعائر لا عمقه، وهو معيار كمى نسبيًّا وأفقى من منظور الحكمة. ويتبدى فى إحسان الجوانية مركزان للثقل، مركز الغنوص أو العرفان الذى يعنى التعقل المُلهَم المذهبى Doctrinal intellectuality ، ومركز المحبة الذى يتطلب كلية إرادة المرء وانفعاله، ويعمل الطريق الأول بوسائل عقلية مُلهَمة دون إهمال الدعائم التى يقتضيها الضعف الإنسانى، ويعمل الطريق الثانى بوسائل أخلاقية وانفعالية. ومن طبيعة الأمور أن يستبعد هذا الطريق أى عنصر من عناصر التعقل المُلهَم بمدى كونه طريقا، فى حين أن العرفان ينطوى دائما على عنصر المحبة، ولا شك أنها ليست محبة شهوية عنيفة بقدر ما هى أقرب إلى الجمال والسكينة. التصوف حجاب ولباب، التصوف الجوهرى فى الإسلام

إحسان حقيقى
True Charity

الإحسان الحقيقى أو ما قد نسميه 'الإحسان المتكامل' هو ألا يُعطى

المرء شيئا من المادة إلا أعطى شيئا أفضل منه من النفس، وفن العطاء يستوجب وهب النفس، أى نسيان العطاء بعد وهبه، ويشاكل ذلك النسيان عطاءً جديدًا. ويقول مثل قديم دارج «اصنع الخير وألقه فى البحر فلو نسيه الناس فالله جل وعلا لا ينسى». مقامات الحكمة، إشكاليات مفهوم الإحسان

إحسان موضوعى / إحسان ذاتى
Ihsan (subjective / objective)

يحمل الإحسان مدلولا ذاتيًا لكلمة 'الإخلاص'، فهو يعنى أن نرعى الله فى كل أفعالنا وكأننا نراه، فإن لم نكن نراه فإنه يرانا، كما يحمل أيضا مدلولًا موضوعيًا فى نتائج العمل الصالح. من الربانى إلى الإنسانى، قبول الوحى وإنكاره

اختزال شرقى
Ellipsism (Oriental)

هى طريقة فى التعبير عند الشرقيين والعرب تفصل فكرة عن سياقها الجوهرى، وتغالى فى توكيدها إلى حد إضفاء سمة شبه مطلقة عليها وإلى حد تدمير هذه الفكرة لذاتها منطقيًا، رغم أن مقاصدها تبدو جديرة بالتصديق. التصوف حجاب ولباب، تناقضات الجوانيّة

الآخر
Âkhir

هو اسم من أسماء الله الحسنى، وقد جاء فى سورة الحديد آية ٣ 'هُوَ

الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شيء عَلِيمٌ'. نظرة على العوالم القديمة

أخلاق [المعنى المزدوج لفكرة الأخلاق]

Morality (double significance)

ربما لم يكن من قبيل التزيد أن نُصرَّ على توضيح المعنى المزدوج فى فكرة الأخلاق، أى التميز بين ما هو خير فى الشريعة وما هو خير فى الفضيلة، فالاثنان لا يتفقان أحيانًا، فمن الممكن أن يُطيع إنسان منحط قانون الشرع بمجرد قبول ضوابط بسيطة، فى حين أن الإنسان النبيل قد يضطر إلى مخالفة قانون منها بدافع الفضيلة، وأن يُقدم الشفقة على الواجب مثلًا*. فأصول الأخلاقية القانونية أو الموضوعية كامنة فى وحى بعينه، وكذلك فى وقائع الوجود الاجتماعى، فى حين أن الأخلاقية الباطنة الذاتية على العكس من ذلك تمتح من جوهر دينى أو من العقل المُلهَم كما هى عند سقراط، وحين نتحدث عن المؤهلات الأخلاقية فنحن نعنى تلك الأخلاقية الباطنة.

* أو أن يقدم الواجب الروحى على الواجب الاجتماعى إذا اضطر لذلك، فيقول الإنجيل «أكرم أباك وأمك»، ولكنه يقول أيضًا «إن كان أحد يأتى إلى ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته وأخواته حتى نفسه أيضا فلا يقدر أن يكون لى تلميذا» (لوقا ١٤ : ٢٦)، وفى سياق آخر يقول «من أحب أبا أو أما أكثر منى فلا يستحقنى» (متى ١٠ : ٣٧). المنطق والتعالى، مسألة المؤهلات

للأخلاق مصدران هما الشريعة المنزلة وصوت الضمير، والشريعة الموسويَّة فى الوصايا العشر على سبيل المثال تحض على التوجه إلى الرب وإقامة التوازن على شكل تلاؤم يناسب عالما مخصوصا، فى حين أن الضمير يأخذ فى حسبانه مصالح جاره المشروعة ومصالح المجتمع بشكل طبيعى، كما يتحسب لمصالح نفسه أمام الله جل وعلا، أى إن هذا هو ضمير الإنسان العادى، وهو فى الوقت ذاته محدد بالشريعة، وقائم على حقيقة أن 'الآخر' ما هو إلا 'أنا'، وأن 'أناه' ما هى إلا 'أنا الآخر' وهى حقيقة تثمر عندما يتحلى المرء بالحياد والكرم، وما هو أكثر أصوليَّة من ذلك أن الحقيقة الثابتة هى أن الإنسان لا يملك أسباب وجوده فى ذاته، وأن شأنه شأن العالم كله فى الاعتماد على غاية تحدد مصير كل شىء، وهى ذاتها معيار كل شىء ولا مهرب لنا منها، ويمكن أن نقترب من تلك الغاية كى نصل إلى السعادة أو نبتعد عنها كى نصل إلى الشقاء☼.

☼ «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤلاءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ...الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدِ هؤلاءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا...» (متى ٢٥ : ٤٠-٤٥) ويشهد المسيح عليه السلام فى هذه الكلمات على التعرُّف على كل نفس بالله جل وعلا، وواحديَّة النفس التى تسكن فى كل ذاتيَّة. المنطق والتعالى، مسألة المؤهلات

أخلاقية / فضيلة Morality / Virtue

تعدُّ القوانين الأخلاقيّة صيغًا للفعل تتسق مع مشارب روحيّة بعينها ومع أحوال ماديّة وعقليّة محددة، بينما الفضائل على العكس تمثل أوجه الجمال الباطنى الكامنة فى تلك الصيغ، وتسلك بمعونتها طريق تحققها. وتمثل كل فضيلة أو كل قانون خُلقى صيغة من صيغ التوازن، أو طريقة للمشاركة فى التوازن الكلى حتى لو شابها شىء من التوازن الظاهرى الزائف، فوجود المرء فى المركز ينجيه من التقلبات الناجمة عن تغير المحيط، وهو ما يعنيه التعبير الطاوى 'عدم الفعل non action'. والأخلاقيّة هى نمط معاملات، أما الفضيلة فهى نمط وجود كلى يتخطى حدود الأنا. ويمكن التعبير عن ذلك كما يلى، إن الأخلاقيات المتعددة هى أُطر للفضائل وتطبيق لها على الجماعات البشريّة فى الآن ذاته، فالفضيلة التى تتحلى بها جماعة ما تتمثل فى التوازن الذى حددته السماء لتلك الجماعة، والأخلاقيات متنوعة، أما الفضيلة فهى ذاتها دائمًا، لأن الإنسان هو ذاته فى كل أين. وتتسق وحدة الأخلاق لكل البشر مع وحدة العقل المُلهَم، فالمذاهب تختلف والحقيقة واحدة. فهم الإسلام، الطريقة

أخلاقية Morality

تحملنا مسألة التأهيل الأخلاقى على مناقشة مسألة معنى الأخلاقيّة

ذاتها، وهو التمييز بين 'الخير' و'الشر'. وبغض النظر عن كل ما سمعنا حول هذه المسألة فإننا نقول إن ما يعد خيرا فى الظروف المعتادة هو أولا ما يتسق مع التوجه إلى الله عزَّ وجَلَّ، وثانيا ما يتسق مع التوازن الكونى، وثالثا ما يؤدى إلى نتائج إيجابيَّة لمصير الإنسان النهائى، وما يعد شرا هو ما لا يتسق مع التوجه إلى الله جل شأنه، ولا مع التوازن الكونى، ولا يؤدى سوى إلى نتائج وخيمة تتهدد مصيره. وهذه حقائق ملموسة وليست قيما انفعالية ولا ردود أفعال غير موضوعيَّة... ثم إن معنى ما هو خير وما هو شر يمكن أن يشتق من حقيقة أن السماء قد حضت على شىء ونهت عن آخر.

المنطق والتعالى، مسألة المؤهلات

أخلاقية [باطنة / ظاهرة]

Morality (intrinsic / extrinsic)

هناك أخلاقية باطنة وأخرى ظاهرة، وتتعلق الأولى بالقوانين الباطنة الفطريَّة innate laws التى تنظمها النظرة إلى طبيعة الإنسان الربانيَّة، وكذلك إلى توازن المجتمع*، وتتعلق الثانية بقوانين مخصوصة تراعَى بالاتساق مع الأحوال الموضوعيَّة والذاتيَّة لمجتمع إنسانى تراثى، وتنطوى الأخلاقية الباطنة أو الجوهرية على الفضائل، أما الأخلاقية الظاهرة فهى الوحيدة التى تتصف بالنسبية وتتعلق بالسلوك والفعل، ويؤدى اضطراب السلوك والأعمال فى ذاتها واصطلامها مع القيم الباطنة إلى أن تمخض لنا عن الأخلاقياتية**

وتمر النفاق، ومن الواضح أن التأهيل الأخلاقي يرجع إلى الفضائل لا إلى أعمال من هذا القبيل... ويعتمد المبدآن العظيمان كل على الآخر، فلا يستطيع المرء التوجه إلى الله جل شأنه دون أن يتسق مع التوازن الكونى، ولا يستطيع أن يحقق التوازن الكونى دون أن يتوجه إلى الله سبحانه، ومن هنا تأتى الوصيتان العظيمتان، حب الله عزَّ وجَلَّ وحب الجار، واللتان نجد فيهما كل 'الناموس والأنبياء'.

* ﴿فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا هكَذَا أَنْتُمْ أيضا بِهِمْ، لأَنَّ هذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ﴾ (متى ٧: ١٢).

** وتعد الغيريَّة مثالا نمطيًّا للأخلاقياتيَّة عند 'فيفيكاندا' بفكرتها العبثيَّة عن 'الخلاص الأنوى Egoistic Salvation'، وفيها طبيعة الشرك بعنادها فى تضخيم مبدإ نسبى كان منسيا لقلة نفعه، والمبالغة الشائهة فى طرحه كغاية فى ذاته. المنطق والتعالى، مسألة المؤهلات

أداراما Adharma

كلمة سنسكريتيَة تعنى غياب التقوى والفضيلة، وهى نقيض 'دارما dharma'، وهى حالة تنشأ عندما يتفشى الجهل والضلال ويهيمن الكسل والجمود tamas والجشع rajas.

EEPR

إدراك الجمال Beauty (perception of)

يدل الوعى بالجمال أو إدراكه على اقتناع العقل، هذا من جانب،

ومن جانب آخر يدل على الشعور بالأمان واللانهائيَّة والحب فى آن. ونقول الشعور بالأمان لأن الجمال يقوم بنوع من البرهان الموسيقى لمنع التصدعات التى يخلِّفها الشك والقلق، ونقول اللانهائيَّة لأن الجمال بموجب موسيقيته يذيب الحدود والتصلبات فيحرر النفس من ضيق أفقها، وأخيرًا نقول الحب لأن الجمال يستدعى وجود الحب، بمعنى أنه يدعو لاتحاد وتوحد الفرقاء. EchPW 9

أدفايتا Advaita

تعنى حرفيًا 'لا إثنينية'، وهى عبارة عن أطروحات مذهب 'فيدانتا' الهندوسى، ويُنسب إليها أن عالم الكثرة والتعدد هو أحد نواتج الجهل وأن الحقيقة الوحيدة هى 'براهما' الواحد والمطلق واللانهائى، الذى يصدر عنه كافة التجليات دون أن تغيره. نظرة على العوالم القديمة

أدفايتا فيدانتا Advaita-vedānta

كلمة سنسكريتيَّة المقصود بها واحد من أنماط التفكير الثلاث فى 'فيدانتا'، ويُعتبر 'شانكارا' أفضل من مثَّل ذلك النمط. وتقول تعاليم 'أدفايتا فيدانتا' إن هناك تشاكلا بين الخلق المتجلى والنفس والله جل وعلا، فكما اكتشف الفيزيائيون أن المادة تحتوى على جسيمات تدور حول نواتها فيما يعرف بمدارات الطاقة، فقد ميَّز حكماء 'فيدانتا' أن الحقيقة تنطوى على طاقة فى شكل وعى، وأن البشر يمكنهم إدراك

مُجمل الكون بموجب مُجمل الإحساس. EEPR.

إن ’أدفايتا فيدانتا‘ جوانية جوهرية وكافية بما هى، ولكنها ليست مكملا جوانيًا، أى ليست جوانية قائمة فى منظومة دينية ذات طبيعة انفعالية، وليس هذا للقول بأن موقفها فى تدابير الوسائل الروحية فى الهندوسية هو موقف انفصالى تمامًا فيجاورها واقعيًا فيدانتا البهاكتية عند ’رامانوجا‘، وهى تناظر التنسكية الدينية، بمعنى أنها قائمة على مفهوم الوجه الأقنومى، وهى بالتالى ثنوية شأنها شأن الروحانيات السامية فى تجلياتها العامة، ولكن الفيدانتيين هم أول من أقرَّ بأن البهاكتية تناظر درجة الحقيقة الواحدة، وهى إذًا ضرورة جوهرية وهى مشروعة للسبب ذاته. طرق الحكمة الخالدة، مقامات من الجوانية

تميز ’فيدانتا‘ عن كل المذاهب التى تتحرى جوهر الحقيقة بأنها أكثرها مباشرة فى التعبير عن جوهر الحقيقة الروحية... ورغم أن الهندوسية قد ارتبطت عضويًا بأوبانيشاد إلا أنها لا تقبل الاختزال إلى شيفية ’شانكارا‘ الفيدانتية رغم أنها تعد جوهر ’فيدانتا‘ بل جوهر التراث الهندوسى بكامله. منظور روحى وواقع إنسانى، عن الفيدانتا

أدهارا Ādhāra

كلمة سنسكريتيَّة تعنى ’إناءً‘ أو ’وعاءً‘. وهو الشكل الذى يتجلى فيه الوعى، كما تعتبر الأداة الروحيَّة والماديَّة للجسد والذهن التى تشتمل على الأعمدة الخمس التى تُكوِّن الوعى المطلق ātman .

الأرثوذكسيّة / النزوع العقلى المُلهَم
Orthodoxy / Intellectuality

قد يبدو من الوهلة الأولى أنه لا علاقة بين العقل والأرثوذكسية، فكثيرًا ما تؤخذ لفظة 'أرثوذكسية' كمرادف 'للامتثال' بل وأحيانًا كمرادف 'للتعصب' و'التبلد العقلى'، بينما يبدو العقل بجانبه الاستدلالى لكثير من معاصرينا نوعًا من 'البحث الحر' أو 'التفكير الإبداعى'، ومن ثَم يصير نقيضًا للعقل المُلهَم أو التأملى، والأرثوذكسية من وجهة نظرنا هى مبدأ الانسجام الظاهرى وفق أية صيغة لمنظور روحى سليم، وبالتالى فهى أمر ضرورى لأى نزوع عقلى حقيقى، مما يعنى أن جوهر كل أرثوذكسية لا بد أن يكون الحقيقة وليس مجرد الولاء لمنظومة دينية قد يتحول إلى خطإ فى نهاية المطاف، وأن تكون أرثوذكسيًا هو أن تشارك علانية فى منظومة 'دينية' فى ظل عصمة المبدإ الذى يحكم الكون ويصوغ ذكاءَنا. مقامات الحكمة، الأرثوذكسيّة والعقل

أرثوذكسيّة هندوسية
Orthodoxy (Hindu)

قد يعترض البعض على ما أسلفنا بزعم أن الروحانية الهندوسية لا تعرف الأرثوذكسية، حيث تتناقض الآراء والنظم الظاهرية فى الهندوسية بصورة تفوق أى حكمة تراثية أخرى، زاعمين صوابًا أو خطأ أن 'أعظم مفكرى' الهند كانوا دائمًا فوق محددات كل

الصيغ، متحررين من كل أشكال ’التعصب المذهبى الضيق‘، ونرى بالفعل أن الأرثوذكسية الهندوسية أكثر صعوبة فى فهمها من خارجها مقارنة بالأديان التوحيدية، وذلك لأن الهندوسية قامت بصورة أكثر مباشرة على الجوهر الميتافيزيقى، حيث تتسنى معالجة الصيغة بصورة أكثر تحررًا، كما أن العقيدة وما يكافئها تفترض صيغًا أكثر تنوعًا مما هو فى المذاهب الغربية، ولا يدفعنا ذلك للقول بأن الهندوسية غير أرثوذكسية بالكامل، بل يحثنا على القول بأن الأرثوذكسية لها منظور أوسع فيما يخص الصيغة، وهو ما نحن بصدد طرحه هنا. وقد يصيب هذا القدرُ الهائلُ من الصيغ الهندوسية عقولَ البعض بالحيرة، ولكن ذلك لا يعنى أن الهندوسية تمنح الحصانة للخطإ كما تفعل الفلسفة الحديثة التى تأخذ ’العبقرية Genius‘ و’الثقافة Culture‘ بصورة تفوق تصورها للحقيقة Truth، حتى إن فكرة الحقيقة نفسها وُضِعَت موضع تساؤل من قبل البعض، فيما نرى أن ’مرونة‘ الصيغ الهندوسية تلك لم تمنع سهولة التعرف على الأخطاء دائمًا، سواء بواسطة معايير النص الدينى، أو فى ضوء حقيقة ميتافيزيقية ما Metaphysical Truth، فهى تستطيع الكشف عن أى عبث أو بدعة ودحض مدلولها على الفور حتى لو استندت على نص مقدس. مقامات الحكمة، الأرثوذكسيَّة والعقل

أساس اليقين الميتافيزيقى
Metaphysical Certitude (foundation of)

إن أساس اليقين الميتافيزيقى هو التوافق بين حقيقتنا truth ووجودنا being، وهو توافق لا يمكن لأى قدر من العقلنة أن يبطله، فالعوارض تثبت ببرهان العوامل الفعالة فى مستوى عرضيتها فى حين أن الأشياء التى تستق من المطلق تتضح بمشاركتها الفعالة فى المطلق، كما يصفها القديس توما الأكوينى «مثل فيض من نور»، وهو ما يماثل القول بأنها تبرهن على ذاتها، وبتعبير آخر فالحقائق الكليّة لا تستق برهانها من الفكر العارض ولكن من وجود لا شخصى هو الذى يصوغ جوهر أرواحنا ويضمن عصمة التعقل المُلهَم. لعبة الأقنعة، فى عالم العوارض

اسم الله سبحانه Divine Name

إن ذكر أى اسم ربانى منزَّل يتوحد بشكل غامض مع الرب حينما يُنطَقُ بشكل شعائرى حتى يتحقق اتحاد أسرارى بين المخلوق واللامخلوق وبين العارض والمطلق وبين المحدود واللامحدود. فالاسم الربانى إذًا هو تجلٍّ للمبدإ الأسمى، أو لكى نعبر بشكل أكثر وضوحا هو المبدأ الأسمى يتجلى بذاته رمزا، ولذلك ليس الاسم مجرد تجلٍّ فحسب بل هو أيضا حضور. الوحدة المتعالية للأديان، كليّة الدين المسيحى وخصوصيته

إشعاع كُلِّى Universal Radiation

الإشعاع الكُلِّى هو تجلى العوارض وتعددها بدءًا من النسبيَّة المبدئيَّة، إذ يشع واجب الوجود بموجب لانهائيته محدثا العوارض. EPW, The Mystery of the Veil

أصل الإنسان Man (original)

لم يتحدر الإنسان فى الأصل من فصيلة القردة العليا التى كانت تستطيع الكلام أو الوقوف مستقيمة، فقد كان مخلوقًا شبه لامادى فى أجواء كانت لا تزال سماويَّة لكنها مودعة فى الأرض، تلك الأجواء تشبه 'عربة النار' التى صعد فيها إلياس عليه السلام إلى السماء، أو السحابة التى توشح بها المسيح فى صعوده. وفكرتنا عن أصل الجنس البشرى قائمة على نظريَّة انعكاس المثل السماويَّة من الداخل ab intra، وبالتالى فإن موقفنا هو التوحيد الأفلاطونى القديم بالمعنى العرفانى للكلمة أو حسب معنى الأفلاطونيَّة الجديدة الذى يتجنب سقطات مبدإ خلع الصفات البشريَّة على الله تنزه وتعالى، بينما يتفق مع المفهوم اللاهوتى عن الخلق من عدم creatio ex nihilo . أن يكون المرء مركزًا، الأنثروبولوجيا المتكاملة

أغابى Agapê

كلمة يونانيَّة تعنى المحبة الخالية من الذاتيَّة والأنويَّة، ومن أمثلتها محبة الله للإنسان ومحبة الإنسان لله والمحبة والتراحم بين الجيران، وتترادف من حيث المعنى الحرفى مع الكلمة اللاتينيَّة 'كاريتاس

أفاتارا Avatara

يعنى مصطلح 'أفاتارا' الهندوسى 'رجل الله' فى كل مقاماته سواء أكان 'رسولًا أم نبيًا أم وليًا أم قديسًا' وهو تجلٍّ إنسانى للمولى عز وجل، وتجسُّدٌ للخلق وللروح الكلى، وكذلك للإنسان وللعقل المُلهَم، فإذا كان تجليًا لله تبارك وتعالى فلن يكون سوى تجسد للكمال المحض، وإن كان كاملًا فلن يكون سوى تجسد للكون الكلى وللتجلى الأولانى للمبدإ الأسمى الذى نفخ فيه من روحه، وباعتبار كل النتائج التى تترتب على ذلك. مقامات الحكمة، تجليات المبدإ الربانى

ومن الواضح أن 'أفاتارا' الهندوس يميز بين الإنسانى والربانى وبين الحادث والجوهرى، ثم إنه يوحد بين الإنسان والمثال الربانى المنعكس فى الأعراض الكونيَّة والجوهر القابل Substance وليس الأعراض الإنسانيَّة، ويبدو ذلك الانعكاس ربانيًّا بشكل نسبى للبشر شريطة ألا تختلط 'الغاية' أو تختزل إلى نتائجها بأى طريق كان. فالبعض يغلو فيقول إن 'أفاتارا' ما هو إلا الله سبحانه وقد تنزل فى عالم الإنسان، وعند آخرين إنه انفتاح يجلى شهود الإنسان لعالم 'الحق الصمد' عزَّ وجَلَّ. The Mystery of the Veil EPW و'أفاتارا' هو فى الوقت ذاته إنسان ربانى ورب إنسانى. الصورة والجوهر فى الأديان، نظرات إلى الظاهرة المحديَّة

و'أفاتارا' لا يحمل الناس على الاعتقاد بكلماته وكراماته فحسب، فلا بد أن يعتقدوا فيه أيضا بتناسق كيانه المنظور بالمدى نفسه، وهو ما يتيح لنا قبسًا متوهجًا من شواطئ اللانهائيّة، ويحيي أعمق أشواقنا، ويطامن منها في الآن ذاته. المنطق والتعالى، عن براهين وجود الله

أفيديا Avidyā

كلمة سنسكريتيّة تعنى 'الجهل' أو 'عمى القلب'.

وتعنى فى المتون الفيديَّة كلا من الجهل الفردى والكونى، فالجهل الفردى هو عدم التمييز بين الفانى والخالد أو بين الوهمى والحقيقى، أما الجهل الكونى فهو 'مايا' وآثاره أو نتائجه، هى ذاتها آثار أجنانا ajnana بمعنى اللاعقل.

ويتمثل الجهل أو الضلال فى عدم القدرة على تمييز الحقائق الشريفة الأربعة بما فيها قانون كارما. وأفيديا هى المرحلة الأولى فى سلسلة التشاكل التى تؤدى إلى الوقوع فى أحبولة عالم سمسارا والأمراض الثلاث أسترافا وكليشا وساميوجانا.

وأفيديا هى أصل كل ضرر فى العالم، ويمكن وصفها بأنها الحال العقلى الذى لا يأبه بالحقيقة بل يستبدلها بالوهم. EEPR.

وهى الجهل بأن «براهمان وحده هو الحق، وما العالم إلا وهم، وما الروح إلا براهمان»، وكل الأعمال والتوجهات التى تخالف قانون السماء 'دارما' تنتج عن عمى القلب 'أفيديا'. لعبة الأقنعة، الخطيئة الأولى

ويمكن أن نعبر بطريقة أخرى كما يلى، إن المطلق تعريفا يشتمل على الطاقة 'شاكتى shakti' وهى لانهائيّة لا تنفد، ثم على كليّة الإمكان التى ينعكس عنها الوهم 'مايا'، أما الصفة الربانيّة فهى مركز وسط بينهما، أو هى قمة ذلك البعد الظاهرى، ومهمتها خلق الانعكاس الوجودى والقيام عليه، ويرجع إلى ذلك الانعكاس الوجودى أن الرب بصفته الخالق والعدل والمنتقم هو كلى القدرة أيضا، ويتجلى بصفات المطلق ذاته أو الغيب المحض. طرق الحكمة الخالدة، أبعاد القدرة الربانيّة

أكاشا — Ākāsha

كلمة سنسكريتيّة تعنى 'الفراغ أو كلِّى النفاذ'. وتعنى فى الهندوسيّة الأثير، وهو أدق عناصر الوجود الخمس ويشغل كامل الوجود ويتخلله، وهو الوسط الذى تتواجد فيه الحياة وينتقل فيه الصوت. أما فى البوذيّة فيقصد به 'الفراغ' وليس 'الأثير' كما فى الهندوسيّة. ويمكن تمييز نوعين من الفراغ، الأول محدود بموجب التجسد، والثانى لا حدود له. فالأول ينتمى إلى الكليّة المتجسدة 'سكاندها skandha'، والثانى هو أحد العناصر الستة 'دهاتو dhātu'، وبرغم أنه ليس ماديًّا ولا جوهر له إلا أنه الحال الأصلى لكل وجود متجسد، ووعاء كل التجليات الماديّة التى تحدث بموجب العناصر الأربع: الماء والهواء والنار والتراب. وهو خلوٌ من أى شىء مادى ولا يفنى ولا يتبدل كما لا يمكن وصفه.

ويختلف تفسير مفهوم أكاشا فى البوذيَّة من مدرسة لأخرى. فقد صنفته مدرسة سارفاستفادا Sarvāstivāda ضمن العوامل غير المحدودة asamskrita، أما مدرسة ماديامايكا Mādhyamika فترى أنه عامل محدود samskrita .

EEPR

إلهام / تفكر / استدلال / تعقل مُلهَم
Inspiration / Reflection / Reasoning / Intellection

يتشابه كل من الإلهام Inspiration والوحى revelation فى كونها إملاءً ربانيًّا مع فارق أنه فى حالة الوحى يملى الروح القدس شريعةً منزلة أو رسالة ملزمة، أما فى حالة الإلهام فمهما بلغت قيمة الرسالة لا يكون لها أهمية مذهبية، بل تقوم بدورٍ توضيحى فى إطار المذهب الأصولى نفسه فحسب.

ويتشابه كلٌّ من التفكر reflection والتعقل المُلهَم Intellection من حيث إنها من أعمال الذكاء، مع فارق أن التعقل المُلهَم ينبثق من مشكاة ربانية هى العقل المُلهَم Intellect، فى حين أن التفكر يبدأ من الاستدلال إذ يصلح فقط مع المنطق لا مع العقل المُلهَم. ولعل الشرط اللازم للتفكر هو أن ينطلق الإنسان من المعطيات اللازمة والكافية التى تحسب للنواتج، وهى غاية وسبب وجود العملية الذهنية ذاتها.

ويمكن القول من منظور المعرفة بأن الاستدلال يشبه تمامًا تلمس

الأعمى لطريقه، ولو أزيلت العوائق من أمام الاستدلال فقد يتيح له ذلك رؤية جزئية، فهو يتحسس طريقه بموجب طبيعته الجدلية غير المباشرة ولا يربو عن سرد رؤية موجودة أو وصفها، وفى هذه الحالة تحسس اللغة طريقها وليس العقل. ولو عقدنا مقارنة بين الاستدلال وتلمس الطريق سنرى أن الاستدلال وسيلة للمعرفة، ولكنها عاجزة وجزئية كحاسة اللمس، التى تُمكن الضرير من تلمُّس الطريق، أو حتى تشعره بحرارة الشمس، ولكنها لا تمكنه من الرؤية. أما التعقل المُلهَم، فلا بد أن يُعبر عن نفسه بطرق الاستدلال، كما يمكنه استخدام الاستدلال كأداة لدعم التحقق الواقعى Actualization. وهو ما جعل بعض اللاهوتيين يختزلون التعقل المُلهَم إلى الاستدلال وحده بعد أن أنكروه، ورأوا فيه عنصرًا إشكاليًّا يتعارض مع الإيمان دون التحسب لحقيقة أن الإيمان فى حد ذاته صيغة مسبقة غير مباشرة من صيغ التعقل المُلهَم. التصوف حجاب ولباب، تكامل البرانيّة والجوانيّة

إمكانية Possibiliy

إن الإمكانات حُجُب تستر وتجلو الحق المطلق فى آن، ومعنى الإمكان بماهيته، فرديًّا كان أم مطلقًا هو الحجاب الأعظم الذى يستر سر الوحدانية ومن ثم يكشف عنها فى الآن ذاته، ولكنها تبقى معصومة فى صمديتها لا ينقص منها شىء، فالإمكان ليس إلا لانهائية الحق.

من الربانى إلى الإنسانى، إشكاليَّة فهم الإمكانيَّة. والإمكانيَّة تسعى إلى أن تكون ما هى، فطبيعتها هى رغبتها فى أن توجد، والله سبحانه يخلق 'بإضفاء صفة الوجود' على الشىء الذى يريده أن يكون فى تلك الصورة أو فى غيرها. والإمكانيَّة إلهام تمييزى للوجود المطلق، وتنبع منه سبحانه لا من مشيئة تعسفيَّة تتصورها من العدم، وقد تسبب ذلك التنوع والتمايز فى ظهور صيغ للإمكانيات، لكنها صيغ معكوسة وحرمانيَّة، كما أنها إيجابيَّة فى أصلها بالضرورة. من الربانى إلى الإنسانى، إشكاليَّة فهم الإمكانيَّة

أميتابها Amitābha

تُلفظ أيضا 'أميتا' وتعنى حرفيًّا بالسنسكريتيَّة 'النور اللانهائى'، وهى اسم واحد من أهم بودهات مهايانا ولم يكن معروفًا فى البواكير الأولى للبوذيَّة، وهو حاكم الفردوس الغربى Sukhavati أو أرض الصفاء التى تمثل مرتبة من الوعى وليست مكانًا. ويحتل أميتابها السيادة فى مدرسة 'أرض الصفاء' فى البوذيَّة الصينيَّة واليابانيَّة. وهو يرمز إلى الرحمة والحكمة. وتُزين أيقونات أميتابها أحيانًا بتاج من نفيس الجواهر والحُلى، أو يُصور حليق الرأس كرهبان دارماكارا القادمين من دورات تجلٍّ سالفة، جالسًا فى زهرة اللوتس كرمز للنقاء والصفاء، وترمز حركات يديه 'مودرا' إلى التأمل أو إلى تعاليمه ويظهر جالسًا على يمينه 'بوديساتفا أفالوكيتيسفارا Avalokiteśvara'

وعلى يساره 'ماهاستامبراتا Mahasthamaprata'. وهناك نمط آخر من الأيقونات يُظهر أميتابها مع 'بايشاجيا بودها Bhaishajya Buddha'، وبحسب المرويات التراثيَّة فإن أميتابها كان ملكًا وعرف التعاليم البوذيَّة فتخلى عن عرشه وترهبن باسم دارماكارا، عازمًا على أن يصير بودها وأن يسكن فردوس أرض الصفاء التى تهب سكانها حياة مباركة حتى يصلوا إلى نيرفانا فى نهاية المطاف. وقد أخذ على نفسه ثمانية وأربعين عهدًا تعين على طريق الاستنارة، ولعل أهمها هو الثامن عشر والتاسع عشر، ولعل تبجيل أميتابها يقدم صورة لنقطة تحول فى مسار البوذيَّة، إذ قدمت طريقًا للخلاص من دورة الميلاد والموت اللانهائيَّة بعيدًا عن قوى الخلاص الذاتيَّة للإنسان، بل جعلت الخلاص برحمة بودها أكثر يسرًا وسلاسة، فالنطق باسم بودها خاصة لو كان لحظة الوفاة يكفى لجعل الإنسان يولد فى قلب زهرة لوتس فى فردوس سوكهافاتى. EEPR.

آميدا Amida

كلمة يابانيَّة وتعنى أميتابها. EEPR.

أميدا بودها Amidabuddha

كلمة يابانيَّة تعنى أيضا أميتابها. EEPR.

يمكن اعتبار 'الأنا' دورة ومنظومة للصور فى آن واحد وكأنها متحف نسيجه الصور والميول، تأتينا الميول من جوهرنا فيما تمدنا البيئة بالصور، فنضع أنفسنا فى الأشياء ونضع الأشياء فى أنفسنا، إلا أن حقيقة وجودنا مستقلة عن ذلك التقمُّص. نظرة على العوالم القديمة، الإنسان والكون الكلى

والأنا هى حلم نحلم فيه بأنفسنا، يستمد محتواه مما فى محيطنا، وما هو إلا ذريعة فحسب، فالأنا لا يشتاق إلا إلى حياته، وأيًّا كان ما نحلم به فإن حلمنا ما هو إلا مركز لأنانا التى ترغب فى أن تثبت ذاتها فحسب، فهى مرآة نقيمها أمام أنفسنا، لتنعكس فيها حياتنا بطرق شتى. وقد صار ذلك الحلم طبيعتنا الثانية، قوامه الصور والميول والعناصر الثابتة والمتحركة فى توليفات لا تحصى، تأتيها الصور من خارجنا وتندمج فى جوهرنا، وميولنا هى استجابتنا للعالم من حولنا، فعندما نُظهرُ أنفسنا فى خارجنا نخلق عالما فى صورة أحلامنا، وحينما يتشكل حلمنا فى واقعنا ينعكس علينا. وهكذا.. حتى تنغلق علينا شرنقة من الأحلام التى تجسدت، والتجسدات التى استُبطِنت، والتى أحيانا ما لا تفك إسارنا أبدا. فالأنا طاحونة يسوقها تيار العالم والحياة، تدور وتدور، وتكرر دوراتها بلا كلل، فى سلسلة من الصور التى دائمًا ما تتنوع ودائما ما تماثل. العرفان حكمة ربانيّة، رؤية الرب فى كل أين

وتغذى الأنا الظاهرة ذاتها بالظواهر، ولذا كانت ثنوية الأصل، وتناظر الدين الموضوعى الظاهر الذى أوحى إلى شخصية تاريخية معينة. أما الذات الباطنة فلا تتطلع إلا إلى مصدرها الباطن والمتعالى معا، والتى تناظر دين الباطن الذاتى، والذى يمتح من حكمة القلب، والحكمة لا وصول لها دون اتفاق الموضوعى مع الدين الموحى، كما أن الأنا الباطنة لا وصول إليها دون قداسة الأنا الظاهرة. تأملات فى ظاهرة الدين، عن الجنتين

الأنا التجريبية Empirical 'I"

إن الأنا التجريبية ليست إلا نسيجًا متغيرًا من الصور والميول، فحينما يُقارَن 'أنا' صبيٍ فى الثامنة 'بأنا' الفرد ذاته فى الثمانين يعجب المرء أين كان 'الأنا الحقيقى' منهما، ولو استطاع المرء الحياة ألف عام فماذا يبقى من 'أناه' التى كان عليها فى القرن الأول من حياته. كنوز البوذية، مسألة الوهم

ولأننا نعيش فى الجسد والعقل والقلب فى آن واحد فقد نتساءل أحيانًا عن محل الأنا الحقيقيّة، وفى الواقع إن الأنا أو الأنا التجريبية تحديدًا موضعها الرأس، إلا أنها تميل إلى الجسد وترتبط به، بينما يُعد القلب رمزيًّا هو الذات، وهو أمر قد ندركه أو نجهله ولكنه يُشكل وجودنا الحقيقى والعقلى ومركزنا الكلى. العرفان حكمة ربانيّة، التثليث فى الكون الأصغر

إن الخطأ الذى يسم كل الاتجاهات البرانيَّة هو أنها أضفت صفات إنسانيَّة على الله تنزه وتعالى، وهو ما أدى إلى الاعتقاد بأن كل تجلٍّ يشير إلى الأنا الربانيَّة نفسها. ولعل ذلك حدث بسبب العجز عن إدراك أن الذات التى تخاطب وتُشرع عن طريق الوحى ليست سوى تجل للذات الربانيَّة العليَّة، إذ على المرء أن يُفرق من منظور الوحى بين الكلمة الجوهريَّة وتجليات وآثار هذه الكلمة بحسب الوعاء الإنسانى القابل لها، فالأنا الربانيَّة التى تخاطب البشر أو بالأحرى مجموعة خاصة من البشر لا يمكن أن تكون هى الذات الربانيَّة بمفهومها المباشر والمطلق، إذ إنها ليست سوى صورة من الذات العليَّة تناسب طبيعة هذه المجموعة، ولو لم يحدث ذلك لما كان هناك اتصال بين الإنسان وربه، وسيكون من المستهجن حينئذ قبول فكرة أن أى وحى سواء أكان عبرانيًّا أو عربيًّا هو كلمات الله سبحانه بالمعنى الحرفى، فمن المؤكد أن الله عز وجل لا يمكن أن يتناقض مع ذاته، ولكنه يشتمل على تلك الحقيقة البديهيَّة الأصوليَّة اللامحدودة، لكن التناقض قد يقع فى التعبير عن وحى أو آخر تمامًا كذوات البشر المختلفة أو الأشكال الماديَّة التى تناقض وتُقصى بعضها بعضًا، إن الأنا الربانيَّة التى توحى للإنسان ليست فى المبدإ الربانى الأسمى ذاته، ولكنها انبثاق للذات المطلقة التى تنتمى إلى روح الله سبحانه وإلى

مركز الكون الذى يمكن أن يُقال عنه إنه ليس ربانيًّا ولا هو غير ربانى، فالأنا المعبر عنها بالوحى هى الرب بموجب الشعاع الذى يربطها بمصدرها، إلا أنها لا تمثل الله جل جلاله بصورة مطلقة، فمن المستحيل أن يتحدث المطلق لغة البشر، أو أن يُحدثهم فى أمورهم البشريَّة. الصورة والجوهر فى الأديان، الهامش الإنسانى

انحطاط — Baseness

يرى باسكال أن أسفل انحطاط هو ادعاء المرء المجد لنفسه، وبخس مجد الآخرين، والذى يعنى تمجيد رذائل نفسه. لغة الروح، نظرات إلى اليوجا

إنسان — Man

الإنسان هو تجسد للروح، فلو كان مادة فحسب لتشاكل مع الأقدام، ولو كان روحًا فحسب لتشاكل مع الرأس، ولو كان متعاليا لتشاكل مع الروح الأعظم، إلا أن غاية وجوده هو أن يكون بينها فى مقام وسط، بمعنى أن تتعالى المادة وهى لا تزال على الأرض، وأن تدرك النور والتعالى انطلاقا من ذلك المقام الوسط. وصحيح أن بقية المخلوقات تشارك فى الحياة إلا أن الإنسان يؤلف بينها، ويحمل فى ذاته كل أشكال الحياة، وبالتالى فهو المتحدث باسمها جميعا، وهو المحور الرأسى حيث تتلامس الروح مع الحياة فتصبح الحياة روحًا. ويُعد قصور المخلوقات الأرضيَّة عائقا أمام تحول المادة إلى حرارة، إلا أن الحرارة تتحول فى الإنسان وحده إلى نور. FS, AMetaphysic of

Virgin Nature وتدل كلمة 'إنسان' على وجود الله جل وعلا، كما تدل كلمة 'نسبى' على وجود 'المطلق'. نظرة على العوالم القديمة، الدين الخالد

ويتميز الإنسان عن بقية المخلوقات الأرضية بالذكاء، وغاية الذكاء من حيث مبدؤه واتساعه هى معرفة المطلق، والمطلق هو المحتوى الأساسى الذى يُحدد طبيعة الذكاء ووظيفته، وليس ما يُميز الإنسان عن الحيوان أمرًا من قبيل معرفة أن الشجرة شجرة، ولكن من حيث معرفة المفاهيم الصريحة أو الضمنية للمطلق، والتى تنبثق منها بنية القيم بأجمعها، وبالتالى فكرة تجانس العالم، فالله سبحانه هو 'المحرك الساكن' لكل عمليات العقل، حتى لو تصدت عقلانية الإنسان لأن تكون معيارًا له تنزه وتعالى.

وعندما نقول إن الإنسان هو معيار كل شىء فلا معنى لذلك ما لم ينطلق من أن الله تعالى هو معيار الإنسان، أو أن المطلق هو معيار النسبى، أو حتى إن العقل الكلى هو معيار الوجود الفردى، وليس هناك ما هو إنسانى تمامًا ما لم يُعايَر بالربانى ويرتكز عليه، أما لو جعل الإنسان من نفسه معيارًا ورفض أن يُعايَر بدوره، أو لو صكَّ لنفسه تعريفاتٍ ورفض أن يُعَرَّف بما يتعالى عليه ويضفى عليه معناه، فإن كافة النقاط المرجعية للإنسانية تمَّحى، ولو انقطع الإنسانى عن الربانى لصار هباءً. لغة الروح، الأرثوذكسيَّة والتعقل المُلهَم.

ميز الله سبحانه الإنسان بذكاء مركزى كلى لا يشوبه نقص ولا عرضية، ووهبه إرادة حرة، وحباه قدرة على العطف والنبل ولم

يجعله جبارًا شقيًا. فالحيوان يجهل كل ما يتجاوز حواسه حتى لو تماس مع المقدس بشكل أو بآخر، ولا يستطيع أن يقاوم غرائزه رغم أنه قد يُضَحِّي بشكل سليقي، يعجز عن التعالى على ذاته حتى لو أظهر بعض أشكال النبل أحيانًا. ويمكن القول بأن الإنسان قادر على إدراك الحقيقة مُطلقة كانت أم نسبية، وهو ساع للخير جوهريًّا كان أم عرضيًّا، ومُحب للجمال باطنًا كان أم ظاهرًا. أى إن الإنسان قادر على محبّة الخير الأسمى ومعرفته والسعى إليه. والخير الأسمى هو المبدأ الأسمى.... ولو انطلقنا من فكرة أن الإنسان هو عقل كلى وإرادة حرة وروح نبيلة فسنصل إلى ثالوث الحقيقة والطريقة والفضيلة، أو بصيغة أخرى المذهب الميتافيزيقى والمشرب الروحى والفضائل، أو الحكمة والقوة والجمال. جذور الحال الإنسانى، الإنسان والخير الأسمى

وإذا قلنا إن الإنسان يتمتع بالذكاء والإرادة والرحمة فهذا يعنى أنه قابل للحقيقة والطريق والفضيلة، وبمعنى آخر أن الذكاء قد خُلق ليتمكن الإنسان من معرفة الحق سبحانه، وخُلقت الإرادة للتركيز على الخير المُخَلِّص، أما الرحمة فقد خُلقت للاتساق مع الحق والخير. وقد نقول 'نَفَسًا رحمانيًّا' أو 'ملكة محبة' بدلا من 'رحمة'، لأن ذلك بعد أصولى للإنسان، كما أن هذا البعد لا يمثل ضعفًا بشريًّا كما يُعتقد فى كثير من الأحيان لكنه مشاركة فى الطبيعة الربانيّة واتساق مع سر أن 'الله محبة'. أن يكون للمرء مركز، الذكاء والشخصيّة

والتقرب من الله أمر قد فُطر عليه الإنسان، ويتخذ ذلك التقرب عدة طرق أولها أن يتقرب بطريقة مباشرة وموضوعيَّة، وثانيها أن يتقرب بطريقة لامباشرة وموضوعيَّة، وثالثها أن يتقرب بطريقة مباشرة ذاتيَّة، وتحدث الأولى بأن ينسب المرء نفسه للرب الموصوف، والثانية بأن ينسب نفسه لأحد التجليات البشريَّة الربانيَّة، والثالثة عندما يجد الله فى أعماق قلبه. والرب فى الطريقة الأولى هو الرب المستوى على العرش، وفى الثانية وصف الرب أو الرمز والمقدس، وفى الثالثة الذات الفيضيَّة. جذور الحال الإنسانى، الإنسان والخير الأسمى

ولا سبيل لتحقيق العلاقة بين الإنسان وغيب الغيب سبحانه إلا من خلال العقل المُلهَم الخالص والتركيز التأملى. وتحقق علاقته مع الوجود المطلق بالصلاة والتزام الفضائل والسلوك، وتحقق العلاقة نفسها بشكل غير مباشر من خلال الأفاتارا أو بشكل أشمل من خلال الرمز. جذور الحال الإنسانى، الإنسان والخير الأسمى وأن نقول إنسان هو أن نقول صورة، فالإنسان هو جسر يربط بين الجوهر والصورة أو بين الروح والجسد. EPW, Understanding Esoterism والإنسان نسيج من الوضوح والإبهام، مثله فى ذلك مثل الكون ذاته، وينبع الإبهام من اللانهائى بينما ينبع التحديد من المطلق. أن يكون للمرء مركز، الأنثروبولوجيا المتكاملة وهو مخلوق على صورة الله سبحانه، وهو وحده صورة مباشرة له عزَّ وجَلَّ، بمعنى أن صورته محوريَّة

ومتعالية الكمال، ومضمونه جمعى. والإنسان بموجب خِلقته يدل على عمل فنى وفنان، وقلنا عمل فنى لأن الإنسان 'صورة' وفنان لأن تلك الصورة من إبداع الخالق سبحانه. ويستطيع الإنسان من بين مخلوقات الدنيا أن يفكر وينتج وأن يتأمل ويدرك اللانهائى. لغة الروح، مبادئ الفن ومعاييره ولعل ما يُعَيِّن طبيعة الإنسان ويميزها أنه وحده الذى يتسم بالقدرة المتمثلة فى العقل الكُلى والإرادة الحرة والطبيعة النبيلة، أو فلنقل الموضوعية، ومن ثم القدرة على الموازنة بين الإرادة والانفعال والذكاء... ولا يستطيع الحيوان الخلاص مما هو فيه أو من حاله، لكن الإنسان الحقيقى يستطيع، أو هو بالحرى يستطيع أن يهجر دائرة الفردانية المغلقة بالمشاركة فى الوجود الكلى، ويكمن سر الواجب الروحى للإنسان فى وجوب القيام بما يستطيعه، وقدرته على القيام به تعنى وجوب عمله بافتراض أن المقدرة من خصائص الجوهر الفاعل. جذور الحال الإنسانى، أعمدة الحكمة

وقد قلنا آنفا إن إحدى سمات الإنسان هى المقدرة على الموضوعيَّة، وتلك السمة هى المعيار الأصولى لقيمة البشر. وبالأحرى فإن الإنسان هو 'من يعرف كيف يفكر'، ومن لا يقدر على التفكير بغض النظر عن السمات الأخرى التى قد يتمتع بها فليس إنسانًا على الإطلاق، بمعنى أنه ليس إنسانًا بالمعنى الأمثل لكلمة إنسان. ويبدى كثير من الناس ذكاءً طالما توافق تفكيرهم مع تيار أهوائهم ومصالحهم وآرائهم المسبقة، ولكن عندما تُناقض الحقيقة أهواءهم فإن قدرتهم

على التفكير إما أن تصاب بالعجز أو تزول، وهو أمر بشرى وغير بشرى فى آن. أن يكون للمرء مركز، الأنثروبولوجيا المتكاملة والذكاء الذى يتمتع به الإنسان يصبح بلا نفع إذا لم يمتزج بصفات العفة والطهر، علاوة على أن المتطهرين لا يمكن تجريدهم من الذكاء، بينما قدرة الإنسان الذكى على التعقل المُلهَم لا قيمة لها إلا بموجب الحقيقة. وتتسق الفضيلة والذكاء مع أسباب وجودهما بموجب محتواهما فوق الطبيعى أو مثالاتهما السماويَّة فحسب، وباختصار لا يمكن للإنسان أن يصبح إنسانا حقا حتى يتعالى على نفسه وبالتالى يصبح فارس روحه أو سيد نفسه. أن يكون للمرء مركز، الأنثروبولوجيا المتكاملة والإنسان يشبه صورة مصغرة من التجليات الكونيَّة، فقد خلقنا الله من مادة، ولكن هناك فى مركز وجودنا ما يفوق الحس فى الحقيقة المتعالية و'ملكوت الله' و'عين القلب' وطريق الحب اللانهائى. نظرة على العوالم القديمة، فى أعقاب مايا

الإنسان [الوظيفة الأسمى] Man (supreme function of)

حين نتحدث عن أولوية التأمل نجد الإسلام يصور هذه الوظيفة السامية فى الحديث الشريف عن الإحسان «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّك تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّه يرَاكَ». والمسيحية من ناحيتها تدعو أولًا إلى المحبة الكاملة لله عزَّ وجلَّ، ثم ثانيًا إلى حب الجار مثل حب النفس. ولا بد أن يكون الحب الثانى غير كامل وإن توخى كمال

المحبة الأولى، ذلك أن حبنا لأنفسنا أو للآخرين ليس مثل محبة الله تعالى. وعلى كلٍّ فإن التعريفات التراثية لأسمى الوظائف الإنسانية تقضى بأن القادر على التأمل ليس له الحق فى تركه بل هو مُلزَمٌ بتسخير ذاته له، أى إنه لا يأثم حيال الله تعالى ولا حيال جاره إذا اتخذ مثال ميرثا فى الإنجيل وليس مثال مريم، فالتأمل ينطوى على الفعل وليس العكس، ولو كان الفعل يُناقض التأمل إلا أنه ليس كذلك من حيث المبدأ، وليس لازمًا إلا بقدر ضرورته حسب مقام الإنسان فى الحياة. ولو اتضعنا بأنفسنا فلا يصح أن نحط بما يعلونا، فإن فضيلتنا تفقد كل قيمتها وتختزل الروحانية إلى 'تواضع نفعى'، أى إلى مادية متلبسة بقناع التواضع، وهو ما يربو إلى خطيئة بحق الرب فلا قيمة للانشغال بغيره سبحانه، كما أنه يعنى إهمال موهبة الذكاء الربانية من أجل أمور سطحية. فهم الإسلام، الطريقة

إنسان أولانى / إنسان ساقط Man (primordial / fallen)

أدرك الإنسان الأولانى أن الله سبحانه موجود، أما الإنسان الساقط فيحتاج إلى من يقول له ذلك. والأولانى دائمًا ما يذكر الله تعالى، أما الساقط فإن عرف بوجود الله تعالى فعليه أن يحمل نفسه على ذكره سبحانه. والأولانى يحب الله تعالى أكثر من حبه للدنيا، أما الساقط فيحب الدنيا أكثر من حبه لله سبحانه، لذا تعين عليه أن ينكر ذاته. ويرى الأولانى الله فى كل شىء ويدرك معنى المثالات السماوية كما

يدرك معنى جوهر الأمور، ولا يحصر نفسه فى اختيار بين الجسد والروح، أما الساقط فليس قادرا على رؤية الله فى أى من خلقه، إذ يرى الدنيا بما هى دنيا وليس باعتبارها تجليًا لله عزَّ وجَلَّ. جذور الحال الإنسانى، عن العقل المُلهَم

إنسان روحانى / إنسان دنيوى Man (spiritual / worldly)

الروحانى هو من يتعالى على نفسه ونزواتها ويحب ذلك، والدنيوى هو من يرغب فى أن يتوسع أفقيًا ويمقت البعد الرأسى والتعالى.

EPW, Sincerity: What it Is and What it Is Not

إنسان معاصر / إنسان تراثى Man (contemporary / ancient)

برغم أن وجود الإنسان المعاصر مصقول بخبرات بشريَّة قد عاشها إلا أنه عاجز ومتميع روحيًا، ولديه استعداد على المستوى العقلى لارتكاب أيَّة خيانة ممكنة، وقد يبدو له ذلك قمة الألمعية بينما هو فى الواقع أكثر عبثا من انفعال الإنسان التراثى وإسرافه فى التبسيط. وإنسان هذه الأيام قد أمسى مخلوقا متبلدا، وخير دليل على ذلك هو أن الديناميَّة التى يبرع فيها هى ما يهوى به لأسفل، كما أنها لا تعد أكثر من حالة استسلام للجاذبيَّة الكونيَّة والتثاقل الذاتى، فهى حماسة مفرطة للإنسان الذى يترك نفسه لتنجرف مع التيار متخيلا أنه قد أوجد ذلك التيار بموجب حماسه المفرط. التصوف حجاب ولباب، الخطاب

إنسان نبيل / إنسان وضيع — Man (noble / base)

النبيل من ملك نفسه وهو محب لما يفعل، والوضيع من فقد زمام نفسه وارتعد خوفا من فكرة السيطرة عليها☼.

☼ وقد نضيف أن النبيل ينظر إلى ما هو جوهرى فى الظواهر الربانيّة لا إلى ما هو عرضى فى الحوادث، فهو يدرك قيمة المخلوق والغرض من خلقه، ويستنبط من ذلك مفهوم الصفات الربانيّة بموجب ما يراه من صور، وهو ما عبرت عنه كلمات أحد حواريي المسيح ﴿كُلُّ شَىْءٍ طَاهِرٌ لِلطَّاهِرِينَ﴾. EPW, Sincerity: what it is and what it is not

إنسان نبيل / إنسان تقى — Man (noble / holy)

النبيل من ملك نفسه، والتقى هو من تعالى عليها. EPW, Dimensions of the Human Vocation

إنسان نبيل / إنسان منحط — Man (noble / vile)

النبيل يُقدِّرُ وينشغل ويحب بموجب الجوهر الذى يراه، بينما المنحط يحتقر ويتهكم بموجب عوارض حادثة يراها، فالوعى بمعنى المقدس فى أمر ما يعارض ميل المرء إلى تحقير ذلك الأمر. أن يكون للمرء مركز، الذكاء والشخصيّة

ويشعر النبيل بالحاجة إلى الانشغال والتقوى والتعبد، بينما يهوى

المنحط التحقير والسخريَّة. وهى طريقة شيطانيَّة لرؤية الأمور، ويا له من أمر شيطانى أن يعجب المرء بالشر بدلا من أن ينصاع للأمر الربانى والطبيعى بالابتعاد عنه، فالحق أحق أن يُتبع. وأولويَّة الحق تعنى أيضا بشكل واضح أن الحقائق الجوهريَّة لها أولويَّة على الحقائق الثانويَّة، كما أن للمطلق أولويَّة على النسبى. وتعريف الإنسان من منظور الخلود له أولويَّة على تعريف الإنسان من منظور دنيا الفناء. تحولات الإنسان، منظوران للأشياء

إنسانى Human

يتمثل ما هو إنسانى فى كل ما هو طبيعى فى الإنسان، وكل شىء سواء أكان ذا طبيعة أساسيَّة أم خاصة يتصل بالمطلق ويتطلب تعالى الإنسان عن كل ما هو دنيوى. من الربانى إلى الإنسانى، سر الذاتيَّة وما ولد... وإذا كان الجدل قد احتدم هذه الأيام حول مفهوم الإنسانيَّة، فذلك لأنه هو الذى تخلى بموجبه الإنسان عن صلاحياته، تاركًا إياها للمادة وللآلة وللمعرفة الكميَّة ليكف بذلك عن أن يكون إنسانًا بالفعل. فهم الإسلام، الإسلام والإنسانى الأصيل العميق هو من يئوب إلى الربانى فحسب. أن يكون للمرء مركز، حول المسألة الفلكيَّة وليس هناك أمر إنسانى إلا وكان شرا من وجهة نظر أو أخرى، فحتى التراث قد يكون 'شرًّا' من بعض الجوانب، حين يتحتم عليه السيطرة على الخلات والعلل التى تجتاح البشر، وذلك هو أقل درجات الشر أو فلنقل شر لا بد

منه، ويجب أن يراه الإنسان خيرًا لا شرًّا فى مجمله، ولكن الحقيقة الخالصة هى أن 'الخير هو الله وحده سبحانه'، ويكتنف الغموض كل ما كان أرضيًّا ودنيويًّا. لغة الروح، معنى الطبقة

إنسانية Humanism

تمثل كلمة 'الإنسانية' انتهاكًا لغويًّا غريبًا ومغلوطًا، إذ عبرت عن فكرة تتناقض مع ما هو إنسانى، ومن ثم لم يعد هناك ما هو غير إنسانى فى أساسه أكثر مما يسمى 'إنسانيًّا'، فنشأ وهم بناء الإنسان الفائق فى الفرديَّة والدنيويَّة، رغم أن الإنسان فى المفهوم الأمثل يستمد سبب وجوده ومحتواه الكلى من تعاليه عن خصائصه الفرديَّة وخصاله الأرضيَّة. من الربانى إلى الإنسانى، سر الذاتيَّة وما ولد ومن يقول بالإنسانيَّة يقول بالفرديَّة، ومن تحدث عن الفرديَّة ألحق بها النرجسيَّة، وهو خرق للجدار الواقى الذى مثلته معايير الإنسان، فتختلُّ جميع علاقات التوازن بين الموضوعى واللاموضوعى، وبين ذكاء القديس واحتيال المتشردين .. وما نبغى طرحه فى معظم اعتباراتنا للعبقريَّة الحديثة هو أن الثقافة 'الإنسانية' تشتمل جوهريًّا على غياب ثلاثة أمور عن الوعى، أولها الرب تبارك وتعالى، فلا أولويَّة له فيها، وثانيها ما هو الإنسان؟ فقد وضعته موضع الرب تنزه وتعالى، وثالثها ما معنى الحياة؟ ذلك أنها حصرت ذاتها فى اللعب بالعوارض والإغراق فيها بإجرام لاواعٍ. أى إنه لا وجود

لشيء أقل إنسانيّة من مذهب 'الإنسانية'، فهو يطيح برأس الإنسان ليجعله حيوانًا بمعنى الكلمة، وبعد أن نجح فى محو بعض الصفات الهمجيّة جزئيًّا، انكبَّ على 'استعادة الهمجية' فى واقع المجتمع فى أثناء تفريغه من إنسانيته، وقد كان نجاحه ذاك متشظيًا، ذلك أن تهدئة الأخلاق لا بأس بها شريطة ألا تفسد الإنسان، وألا تفسح للإجرام، وألا تفتح الباب لكل انحراف ممكن. وقد كان من الممكن فى القرن التاسع عشر أن يحلم الناس بمستقبل من التقدم الأخلاقى المطرد، وقد استيقظوا فى القرن العشرين على الحقيقة المفزعة، وكان لا بد أن يعلموا أن تطور الإنسان لا يكون بالرضا بالمظاهر السطحيّة فى حين يجرى هدم الأسس.

والإنسانيّة المعاصرة هى سيادة السطحيّة سواء أكانت من قبيل السذاجة أم الغدر، وهى فى الوقت نفسه، إنكار تام لفكرة المطلق وباب لجحافل من المطلقات الخادعة، ودائمًا ما تكون سلبيّة وهدامة ومدمرة فى نهاية مطافها. أن يكون للمرء مركز، أن يكون للمرء مركز

انفعال / كبرياء Passion / Pride

هناك جانبان من الوهن فى طبيعة الإنسان الساقطة وهما عوائق روحية، فالانفعال من ناحية يجر الإنسان خارج نفسه ويضغط عليه، بينما يُغلق الكبرياءُ الإنسانَ على نفسه من ناحية أخرى ويُبعثره. ويتجلى الانفعال على شكل ارتباط، ويتجلى الكبرياء على شكل

طموح، وحتى لو كان الطموح روحيًا فسوف يكون دنيويًّا ما لم نضِف على كلمة ’طموح‘ معنى محايدًا مؤولًا وهو ما يحدث أحيانًا، وعلى الشاكلة ذاتها فلو أن المرء فهم كلمة انفعال على أنها قوة محايدة يمكن أن تحمل قيمة ما فإنه سيتحدث عن الانفعالات المقدسة أو العواطف التى تقدست بغايتها، ولكنها قطعًا ليست ذلك التحول الذى يجرى على طاقة طبيعية كالذى نطرحه هنا فى الحديث عن ’الوهن‘، ولا بدَّ من الإشارة إلى أن الكبرياء لن تعترف بالتأويل المذكور، ولا يمكن إلا أن تحطم أو تذوب، والانحطام هو توبة وزهد حرمانى، والذوبان هو خيمياء المحبة التى ’تذيب القلب‘ بحسب مقامات وصيغ الصلابة. والحق أنه يجوز أن يتحدث المرء عن ’كبرياء مشروع‘ ولكنه كائن على مستوى لا شأن له بالرذائل والخطايا.

والانفعال كما نفهمه هنا هو تفضيل الدنيا على الله سبحانه، والكبرياء هو تفضيل النفس عليه جل وعلا وتنزه، أو بالتعبير الميتافيزيقى هو تفضيل الوعى الحسى على النفس الباطنة، أو لعلنا نلجأ إلى تبسيط كلمات الأولياء، فالانفعال هو الهروب من الله سبحانه، والكبرياء هو التمرد عليه تنزه وتعالى، ويجوز نتيجة ذلك القول بأن تفضيل الدنيا على الحق والخير فى التعلق بشىء هو الانفعال، وتفضيل الذات على الحق والخير غرورًا هو الكِبْر، فالحق والخير من آيات الله وسفرائه عز وجل.

ولا يعبر الانفعال عن نفسه بالتعلق الدنيوى فحسب، ولكن أيضًا بالشراهة بشكل خبيث، والكبر لا يعبر عن نفسه بالطموح فحسب ولكن بالعناد الذى يزيد من عنفه وخبثه، ويبين ذلك كيف أن الرذيلتين تتداخلان، فعناد الانفعال لا يتحقق إلا بقدر من الكبرياء، ونهم الكبرياء لا يتحقق إلا بقدر من الانفعال، والإنسان الذى بلا كبر سيكون أيضا بلا انفعال، والذى بلا انفعال سوف يكون بلا كبرياء.

وقد يتحلى المتكبر بكل الفضائل بما فيها قدر من التواضع، ولكنه يعزوها إلى شخصه فينقطع عن الله عز وجل، ويسلبها من كل قيمة باطنية وكفاءة عميقة، وهو ما يعنى أن فضائل المتكبر خلو من المحتوى، أما المتواضع فيعلم أن فضائله مُعارة كما يستعير الماء النور الذى يتألق به، ولا يغفل عن حقيقة أنه ليس المنشئ لفضائله، كما أن الماء ليس مصدر النور، وأن أرفع الفضائل بعيدًا عن الله علا وتقدس ليست بشىء، ولو أن المرء حاول أن يفصلها عن الله حتى يكيفها على نفسه فإن أية قيمة تبقى فيها وجوديًّا تظل تنتمى إلى الله سبحانه وتعالى أصوليًّا.. وينبنى على كل ما سلف حتى الآن، أن منظورنا ليس هو منظور الفردية والانفعالية الطوعية، ولا يتسق مع الندمية penitentialism التى تؤدى إلى تولى من لا يصلح، ولا مع التواضعية التى يعتقد فيها المرء أنه أكبر الآثمين جميعًا، وحين نتحدث عن الانفعال والتعلق الدنيوى فلا نعنى التعلق الطبيعى بالأشياء التى

يستطيع مزاولتها كل الناس، ولا يتعارض مع الإحساس بالنسبية وسكينة الروح أو بالتجرد عمومًا، ولا يظل فى أفهامنا سوى التعلق الانفعالى الذى يضفى أبعادًا مُطلقة على الأمور النسبية حتى بالمخاطرة بحب الله عز وجل. وحين نتحدث عن الكبر والطموح والادعاء فلا نعنى احترام النفس الطبيعى ولا الوعى الذى يجعل أكثر الناس موضوعية واعيًا بجدارته الحقيقية، ولا نحن قصدنا الإحساس بالكرامة والشرف، وكل هذه الأمور لا تتعارض مع لاشيئيتنا الميتافيزيقية ولا مع تواضعنا الحقيقى حيال الآخرين، ولكن ما يهمنا حقًّا هو تقدير المرء الزائد لذاته الذى يستحيل معه السجود لله سبحانه بصدق، فالكبرياء هو 'رغبة فى البقاء'، ورفض للموت قبل الموت. طرق الحكمة الخالدة، الانفعال والكبرياء

أوبايا Upaya

مصطلح يعنى 'وسيلة فعالة' أو 'خطة عملية بارعة' رأت السماء أن تنتهجها لخلاص النفوس، وحيث إن النفوس أوهام فقد تنوعت المذاهب والطرق والأديان ليشتمل كل منها على جوانب فريدة لا تضاهى.. الصورة والجوهر فى الأديان، الحق والحضورالربانى ... ولنتذكر أن التفسير البوذى لمصطلح أوبايا يعنى 'استراتيجيَّة سماوية' غايتها إنقاذنا من شقاء العالم، وهى قابلة للتنوع بحسب احتياجات الإنسان، وليس 'صدقها' حرفيًا ولا مطلقا ولكنها عمليَّة فحسب.

طرق الحكمة الخالدة، الدين المعصوم ... وإذا كانت المذاهب القصريَّة مقبولة للسماء فذلك لأن قصورها سوف يؤدى إلى تناقضها مع غيرها من مذاهب ومن هنا تأتى الفُرقة فى الدين، وهى فى الوقت ذاته نقمة ورحمة، فلانهائيَّة آتما أى الحق تستلزم جُمَّاع الأوبايات، وكل حدٍّ يستلزم حدًّا يُكَمِّله فى مستوى الحقيقة ويناقضه فى مستوى الشريعة.

المنطق والتعالى، البرهان والأسراريَّة

وقد ذكرنا غير مرة أن فكرة أوبايا البوذيَّة تعنى 'استراتيجيَّة للخلاص'، وهى من واقع معناها 'وسيلة تبررها غايتها' ولها بعض الحق فى التضحيَّة بالحق الكلى جزئيًّا من أجل منفعة مباشرة، أى إن لها الحق فى أن يبقى الحق جزئيًّا فيما يتغياه من أهداف تناظره ويظل غريبًا عن الحق بما هو. وقد تنفى فكرة 'الله سبحانه' بما هو ذاته فى سياق أوبايا فكرة أن يصبح الإنسان ربًّا والعكس، ولكن كل طريق سوف يحتوى الآخر فى باطنه بشكل ثانوى. وقد خاطر الإسلام بنفى العقيدة المسيحيَّة حتى لا يفقد فعاليته وحتى لا يصير شيئا ليس ذاته، كما كان لا بد للمسيحيَّة أن تنفى ظاهر الشريعة الموسويَّة الذى يناظر الإسلام من هذا الجانب. وتبين مواعظ بطرس الرسول كيف أنه كان يبَسِّط اليهوديَّة الموسويَّة بنيَّة تدعيم المسيحيَّة من ناحية مذهبها وطريقتها، وكل ما يزعج المسيحى فى التعابير الإسلاميَّة للأوبايا المحمديَّة لا يعدو إخلاء الطريق لكفاءتها وفاعليتها. ولكى نفهم دينا فلا جدوى من التوقف عند أطروحاته الجدليَّة التى لا تعدو

نواياها الأصوليّة إلا الشهادة لله تبارك وتعالى والهدى إلى طريقه، فليست الصور بشيء ولكن هندستها الباطنة هى كل شيء. طرق الحكمة الخالدة، إشكاليات فى أدبيات الدين

أوجه بودها الثلاثة Buddha (three hypostases)

تحدد العقيدة البوذيَّة ثلاثة أوجه أو أقانيم لبودها، 'دارماكايا' أو مناط الكليّة أو الجوهر أو الغيب المطلق، و'سامبهوجاكايا' أو مناط السعادة أو الصورة السماويَّة والوصف الأقنومى الربانى، وأخيرًا 'نرماناكايا' أو مناط التحولات وهو التجلى الإنسانى لبودها. كنوز البوذية، عهد دهارماكارا

أوم مانى بادما هوم Om mani padme hūm

دعاء سنسكريتى يعنى حرفيًا 'طوبى للجوهرة التى فى الزهرة' وهو أهم وأقدم دعاء 'مانترا' فى بوذيَّة التبت، وأبسط تفسير حرفىٍّ له هو «طوبى للعقل المستنير الذى يتوهج فى قلب زهرة الوعى الإنسانى».

EEPR

الأوَّل Awwal

الأول هو اسم من أسماء الله الحسنى ، وقد ورد فى الآية الكريمة فى سورة الحديد آية ٣ ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شىء عَلِيمٌ﴾. نظرة على العوالم القديمة

إيشفارا Īshvara

تعنى بالسنسكريتيّة 'رب الكون'. والمقطع الأول منها Īsh يعنى يَحْكُم أو يُهيمن، فهى تشاكل مفهوم الرب الموصوف خالق الكون، وبراهمان هو إيشفارا، وكلمة إيشفارا هى التأويل الأسمى للمطلق 'براهمان' من منظور العقل البشرى.

إن رب المسيحيّة والإسلام إضافة إلى كل الأرباب فى الميثولوجيا الهندوسيّة ليسوا إلا أوجهًا من أوجه إيشفارا. فالعقل البشرى لا يستطيع إدراك مفهوم الربوبيّة إلا بمعونة بعض الصور والتشاكلات، لذا كانت الحاجة لوجود مفهوم أو تصور لإيشفارا، والذى يعد من منظور أدفايتا فيدانتا مجرد تنويع على مفهوم براهمان، وأوسع صور إيشفارا انتشارا فى الفكر الهندوسى هى التريمورتى أو الثالوث براهما وفيشنو وشيفا. EEPR.

الإيمان [الجانب الأسمى] Faith (higher aspect of)

إن الإيمان فى جانبه الأسمى هو ما نسميه 'دين الباطن religio cordis'، وهو دين طبيعى بشكل فوق طبيعى فى الإنسان، ويتفق مع 'دين الحقيقة الكلية religio caeli أو الدين الخالد religio perennis' وهو الحكمة التى وراء عوارض الصور والزمن، وهذا الإيمان يمكن أن يُستوفى بالقليل فى حين لا يكتفى المنطق العقلى بالكثير. المنطق والتعالى،

إيمان / فضيلة / يقين استدلالى
Faith / Virtue / Rational Certainty

الإيمان هو السمة التى تحول معطيات الحقيقة الإيجابيّة أو السلبيّة إلى عمل، أما الفضيلة فهى استعدادنا وحساسيتنا للاتساق مع ما تريده الحقيقة وما يتطلبه الإيمان. ويتمايز الإيمان عن اليقين الاستدلالى من حيث إنه يجمع بين القبول بالحقيقة ومحبتها والسعى لإدراكها، وهو بذلك ليس يقينا استدلاليًا فحسب بل يجمع وينسج كافة خيوط وجودنا. الصورة والجوهر فى الأديان، تناقضات التعبير الروحى

إيمان سامىٌّ / إيمان بوذى
Faith (Semitic / Buddhist)

يُعد الإيمان هو الرسالة الساميّة العظمى، وحقيقة أن البوذيّة التعبدية قامت على الإيمان المُخلِّص قد تجعل المرء يعتقد أن الأمر فى الساميّة والبوذيّة كلتيهما يتميز بالنزوع والسر نفسه، وبالتالى فكلتا الحالتين التراثيتين متطابقتان. ولكن علاوة على أن عنصر الإيمان قائم فى جميع الأديان هناك أيضًا تمييز لا بد من الحديث عنه، إذ إن الإيمان السامى أو الإبراهيمى هو قبول متقد للقادر الذى لا يُرى، ومن ثم امتثال لأوامره وشرائعه، ولكن الإيمان 'الأميدى' يتمثل فى يقين المرء برغبة بودها فى خلاصه، وهو يقين مرتبط بشعيرة محددة، أى التضرع باسم 'ناموتابهايا بوداهايا' أو 'ناموأميدا بوستا'.أن يكون للمرء

إيمان / علم Faith / Science

الإيمان هو القبول بما لا تراه أعيننا أى الغيب، أو ما يتعالى عن خبرات الإنسان العادى، أما العلم فهو تلمس لما نراه فحسب أو على الأقل ما يمكن أن نكتسب معرفة تجريبيّة عنه. تأملات فى ظاهرة الدين المقدمة

إيمان / كفر Faith / Unbelief

الإيمان هو بصيرة بما هو متعالٍ، أما الكفر فينشأ من طبقة الثلج التى تغشى القلوب فتصيبها بالتصلب وتحجب هذه البصيرة. لعبة الأقنعة، الوعى بالحقيقة

إيمان / معرفة Faith / Knowledge

ليس هناك إيمان دون معرفة ولا معرفة دون إيمان، ولكن المعرفة لها الأولويّة دائمًا، فالإيمان نمط طوعى وغير مباشر من المعرفة، ولكن المعرفة مكتفية بذاتها ولا تُعد نمطًا من أنماط الإيمان، ولكنها تحتاج دائمًا إلى عنصر من الإيمان لأنها قائمة فى النسبيّة للحد الذى تكون فيه عقلية مُلهَمة وليست وجوديّة، وذهنية وليست قلبيّة، وجزئيّة وليست كليّة، وبغير ذلك يصير كل فهم ميتافيزيقى ذا قداسة بطبيعته. ولكن كل يقين متعال يحمل شيئًا ربانيًا ولكن كيقين فحسب وليس كاقتناع ذهنى لإنسان بعينه. وبمعنى آخر نرى فى المناخ السامى

أن الأهميَّة للتباين بين المعرفة والإيمان، ويعطون أولويَّة للإيمان إلى حد ازدراء المعرفة، وإلى حد تناسى أن أحدهما يسير مع الآخر شبرًا بشبر فى عالم النسبيَّة. والمعرفة هى إدراك ملائم للحقيقة بينما الإيمان هو اتساق الإرادة والانفعال مع حقيقة مُسلَّم بها لم يُدركها الذكاء فى الوجود بشكل كامل، وحتى لو أدركها بشكل كامل فى العرفان لاستحال أن يفقد المؤمن إيمانه. إلا أن المعرفة النظريَّة حتى لو كانت كاملة وراسخة تتطلب دائمًا عنصرًا إراديًّا يُسهم فى عمليّة الاستيعاب والتكامل، إذ إن علينا أن 'نصير ما يجب أن نكونه'، وهذا العنصر الفاعل أو عنصر القوة لا ينبعث إلا من الإيمان. وعلى العكس نجد فى الإيمان الدينى دائمًا عنصرًا من المعرفة، فلكى نؤمن لا بد أن نعرف ما نؤمن به، كما أن الإيمان المكتمل يحمل عنصرًا من اليقين اللاإرادى الذى لا يمكننا أن نمنعه مهما كانت مساعينا لرفض كل معرفة من أجل الفوز بالثواب الخفى للإيمان.

ولا يمكن أن تستغنى المعرفة عن عنصر القوة اللازم للإدراك أو عن عنصر الإرادة اللازم للكليّة إلا إذا كانت معرفة بالله سبحانه، أما الإيمان فمثاله السماوى الأولانى هو الحياة أو الحب، وفى الله وحده تكون الحياة أو الحب بعيدًا عن كل باعث أو دافع يحدده أو يسوِّغه. ولعل المشاركة فى هذا السر هى ما جعل القديس برنارد يقول «أنا أحب لأنى أحب» وكأنها صياغة أخرى لعبارة عليقة النار على جبل سيناء 'أنا من أنا' 'وذلك هو ما يكون'.

فالمعرفة إذًا أو عنصر الحقيقة هو ما يضفى على الإيمان جُلَّ قيمته، وإلا سنعتقد فى أى شىء كان ما دام هناك مؤمنون به، لكن قوة إيماننا لا يكون لها معنى كامل بغير معرفة الحقيقة. المسيحية والإسلام، مسألة البروتستانتية

إيمان / تعقل مُلهَم
Faith / Intellection

جسد الساميون الإيمان بدرجة أكبر مما جسده أى عرق آخر، وهو يفرض علينا الاعتقاد فى الله القادر خالق السموات والأرض، وعلى العكس منهم نرى الآريين قد جسدوا التعقل المُلهَم بدرجة أكبر مما جسدها أى شعب آخر، وهم يقرُّونَ «أن براهما وحده هو الحق وأن العالم ليس سوى مظهر زائف وأن الروح ما هى إلا براهما» ولا يمنع تباين المنظورين أن يتضمن الإيمان عنصرًا من التعقل المُلهَم، كما أن التعقل المُلهَم بدوره يحوى عنصرًا من الإيمان. جذور الحال الإنسانى، عن العقل المُلهَم

إيمان / ذكاء
Faith / Intelligence

يختلف الإيمان عن الذكاء الذى يتوخى الانضباط، ولا يكف عن اللعب بالتشكلات، وينتقل من مفهوم إلى آخر ومن رمز إلى آخر، دون أن يستقر على هذا ولا على ذاك، أما إيمان القلب فقادر على الرضا بالقليل، وبأول رمز أرسلته العناية الربانيَّة فى طريقه، ويعيش عليه حتى يوم الحشر... والإيمان يقين شبه أونطولوجى

سابق للعقل الاستدلالى، وهو أعلى فى المرتبة عن الصفات المميزة والتأمليّة للذكاء، إلا أن الذكاء فى وجود التعقل المُلهَم يعلو على الإيمان الذى ليس سوى التزام بانفعال ثابت، وهو مصدر لكثير من حالات سوء الفهم. المنطق والتعالى، الفهم والإيمان

إيمان / كفر Theism / Atheism

إن كل فكرة من الأفكار التى ترتبط بمصطلح 'الإيمان theism' لها معنى مشروع شرط أن تُفَسَّرَ بالاتساق مع المقاصد الميتافيزيقيَّة الصحيحة، فحتى مصطلح 'الإلحاد atheism' ممكن فى البوذيَّة، ويرمز فيها إلى نظرة 'ذاتية' فحة فى منظور فيضى كلى، وبمعنى روحى وليس إنسانيًّا ولا دنيويًّا، ولكن هذا المصطلح قد تجمد فى تطبيقاته السلبيَّة ولم يعد يصلح لغيرها. أن يكون للمرء مركز، مقامات الإيمان ومجالاته

إيمانى / جدلى Fideistic / Dialectical

الإيمان هو أن يؤمن المرء بما يظن أن عليه الإيمان به فى مناخ من مسلمات عقائديَّة دون أن يتساءل ما إذا كان ذلك أمرًا مُقنعًا أو قابلًا للجدل. أما الجدل فهو أن تتعامل مع نقطة بعينها بعزلها والتشديد عليها وحدها دون أن تتساءل عن مدى ملاءمة ذلك فى حد ذاته واتساقه مع ما قِيل من قبل أو مع نقاط أخرى صحيحة بالقدر نفسه.

التصوف حجاب ولباب، تناقضات الجوانيَّة

آية Sign

حينما لا تتعلق كلمة آية بظاهرة دنيوية فهى تعنى آية من آيات القرآن الكريم أو آية من آيات الوجود، وهو ما يوضح مدى التشاكل بين مبدإ الوجود وتجلى الطبيعة. فهم الإسلام، رسول الله عليه الصلاة والسلام

بادماسامبهافا Padmasambhava

تعنى بالسنسكريتيّة 'المولود فى زهرة اللوتس' وهو أحد معلمى البوذيَّة الروحيين، عاش فى أثناء فترة حكم الملك تريسونج ديتسن للتبت فيما بين ٧٥٥-٧٩٧، ومعروف عنه تاريخيًّا أنه أول من أدخل البوذيَّة إلى التبت. وقد ترك آثارًا له خصوصًا فى مدرسة 'نايِنج مابا'. وكان مريدوه يجلونه باعتبار أنه بودها الثانى. وكانت مهمته الأصوليّة تكمن فى تطويعه للقوى الشيطانيّة، فكانت طرقه فى ذلك تبدأ من استخدام الوسائل الشعائريَّة مثل فوربا phurba ، واستخدام وسائل المعلمين الروحيين فى التأمل دزوج تشين dzoghchen . ولا يزال أهل الهيمالايا يجلونه ويطلقون عليه اسم guru rinpoche أى المعلم النفيس. EEPR.

بارابراهمان Para Brahman

تعنى حرفيًّا فى السنسكريتيّة 'براهمان الأسمى'، ويبدو هذا المصطلح عصيًّا على العقل لأن براهمان ذاته هو وجود مُطلق ووعى مُطلق

ونعيم مُطلق، ولا يمكن أن يتجلى فى غير ذلك. EEPR.

باراباهاكتى Parabhakti

كلمة سنسكريتيّة تعنى مقام المحبة الأسمى، ويوجد فى الهندوسيّة عدة درجات أو مقامات بهاكتية، إلا أن باراباهاكتى هى أسمى تلك المقامات. نظرة على العوالم القديمة

بارام إيشفارا Parameshvara

كلمة سنسكريتيّة تتكون من مقطعين، الأول باراما parama ويعنى 'المتعالى الذى أحاط بكل شىء علما'، أما المقطع الثانى إيشفارا īshvara فيعنى الرب الموصوف، خالق الوجود الذى يستطيع بسلطانه على كل التجليات فى الوجود أن يُسيِّر دورات العالم بما فيها حياة البشر، فهو مبدأ كل شىء، وهو الأب والأم معا، وهو أصل النفس والكون. EEPR.

باريفراجاكا Parivrajaka

كلمة سنسكريتيّة تعنى 'الناسك المرُتحل' وهو فى ترحال دائم بحثا عن الحقيقة أينما وُجدت، لكنه ليس مرشدًا روحيًّا guru.

EEPR.

الباطن Bâtin

الباطن هو اسم من أسماء الله الحسنى، وقد جاء فى الآية الكريمة فى سورة الحديد آية ٣ ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شىء عَلِيمٌ﴾. نظرة على العوالم القديمة، سقوط وضياع

بدائلية Alternativism

شجعت بدائلية المعتزلة وهم عقلانيو الإسلام الأوائل على رؤية شىء من التعارض بين صفات الله الحسنى ووحدانيته جل جلاله، فنتج ميل إلى إنكار تنوع الصفات حتى انتهوا إلى إنكارها بالكليَّة، ونرى الأمر ذاته فى نظرتهم لفكرتى العدل الربانى والقَدَر، إذ عجزوا عن إدراك أنهما وجهان مختلفان لحقيقة واحدة. ولعل عجزهم عن استيعاب فكرة أن الله ليس له جسد مادى نتج عن قصور العقل المُلهَم. المسيحية والإسلام، حيرة المدرسيين المسلمين

براجنا Prajñā

كلمة سنسكريتيَّة تعنى الوعى أو الحكمة، وتشير فى الهندوسيَّة إلى الوعى كطبيعة للحق آتمان، وبحسب تعريف بول ديوسين هى الذات غير الموضوعيَّة للوعى، أو النفس الأسمى التى لا موضوع لها خارج ذاتها، وهى التى تحوى النفس الفرديَّة فى حال النوم العميق turiya ، فتصير براجنا هى النفس فى هذا الحال. أما فى البوذيَّة وبوذيَّة الزن فتشير إلى مفهوم مركزى فى ماهايانا إذ تعنى الدخول الفورى فى حال من الحكمة المُلهَمة، والتى لا يمكن وصفها

بمفاهيم ومصطلحات العقل المعتادة. ولعل اللحظة الحاسمة فى براجنا هى إدراك شونياتا shunyata أو الغيب الذى هو عين الحقيقة، ويتساوى إدراك براجنا مع تحقيق الاستنارة وهى علامة رئيسة على طريق بودها. EEPR.

براكرتى Prakerti

تعنى فى السنسكريتيّة المادة أو الطبيعة، وهى المادة الأولانيّة التى خُلق منها العالم، وتتعين بنيتها بموجب الجونات الهندوسيّة الثلاث تاماس وراجاس وساتفا، وبحسب فلسفة سانخيا sānkhya، فإنها تخلق كل ما فى عالم العقل وكل ما فى ظواهر الوجود بموجب اقترانها مع بوروشا. أما فى آدفايتا فيدانتا فليس هناك حقيقة حاسمة بالنسبة للمادة، إذ لا يمكن إدراك هذا العالم الحسى إلا فى حال اليقظة أو الحلم وليس فى حال النوم العميق أو turiya، وفى آدفايتا ليس هناك أمر حقيقى إلا ما وُجد فى مستويات الوعى الأربع. EEPR.

برالايا Pralaya

وتعنى فى السنسكريتيّة التفسخ فى نهاية دورة العالم، أو التحول من حال التجلى إلى حال الإمكان والذى ينبثق منه فجر عالم جديد. إذ إن الهندوسيّة لا تتحدث عن دورة واحدة للخلق كما فى العهد القديم، بل دورات متكررة من التجلى والتفسخ أو البناء والهدم الذى يحمل فى طياته إمكانية بزوغ تجلٍّ جديد. EEPR.

برانا Prāna

تعنى ’النّفَس أو نَفَس الحياة‘، وهى القوة الكونيّة التى تتخلل الجسد وتحافظ على بقائه، وتتجلى تلك القوة فى نَفَس المخلوقات الذى يبقيهم على قيد الحياة. ويشرح باتانجالى Patañjali معنى كلمة برانا فى القسم الرابع من شروحاته عن يوجا والذى يُسمى براناياما.

وتميز الهندوسيّة بين خمسة أنواع مختلفة من برانا، النوع الأول هو برانا التى تعتبر جوهر النَفَس والتى تشكل القوة الصرف للحياة بما هى، والنوع الثانى هو فيانا المسئولة عن حركة الدورة الدمويّة، والنوع الثالث هو سامانا التى تتحكم فى كميّة الغذاء الذى يمتصه الجسم وتحافظ على توازنه بموجب عمليات الأيض الحيويّة، والنوع الرابع هو آبانا التى تُعنى بالتخلص من المواد الزائدة عن حاجة الجسم وهى فعالة فى الجزء الأسفل منه، والنوع الخامس هو يودانا وهى فعالة فى الجزء العلوى من الجسم وتتعلق بالنمو الروحى وبرأب الصدع بين النواحى الجسديّة والروحيّة للطبيعة البشريّة. EEPR.

برانية Exoterism

يعنى اصطلاح ’البرانية‘ ثلاثة مقامات مختلفة، فهو أولا يعنى منظومة من الرموز، وثانيًا طريقًا، وثالثًا عقلية Mentality. ويشتمل المقام الأول على الشعائر والعقائد والوصفات الأخلاقية وغيرها،

ثم الكهانة والوعظ بالمعنى الواسع، ويتناول الثانى الالتزامات الدينية العامة المفروضة على الناس جميعا، والثالث يتناول النفسية التى تناسب مناخًا دينيًّا بعينه، أى كل تجليات العاطفية والخيال التى يتناولها دين بعينه ونمط التقوى الذى يتميز به والمواضعات الاجتماعية التى يفرضها.

ومن المهم التمييز بين الجوانب التالية للبرانية، النظام الصورى الذى ينطوى على الرموز والمعانى، والطريق البرانى الذى تأسس قصريًّا على هذا النظام، والعقلية البرانية الشكلانية والطوعية والفردية، والتى تضيف إلى الصور البسيطة كل ما كان من قبيل العاطفيات القصرية. وينتج عن ذلك ثلاثة معانٍ مختلفة لمصطلح 'البرانية'، الأول منها أن الشريعة جوهرية ومبجلة، وتصبح عنصرًا مكونًا للجوانية. والثانى منها أن الشريعة تختلف عن الجوانية دون استبعاد عناصر معينة من الجوانية، والمعنى الثالث يتسم بتضارب فى التسميات بين 'الظاهر' و'الباطن'، أو بين 'الحرف' و'الروح'.

ومن المهم ألا نخلط بين تلك المراتب الثلاثة، وألا يغيب عنا حقيقة أن المرتبة الأولى التى تتعلق بالشريعة والمذهب متاحة للبرانيّة من ناحية التطبيق والتأويل. تأملات فى ظاهرة الدين، غموض البرانيّة

وتنقل البرانيّة أوجهًا أو شذرات من الحقيقة الميتافيزيقة وليست سوى الحقيقة الكليّة سواء أتحدثت عن الله تعالى أم عن الإنسان أم عن الكون، فهى تُصور الإنسان كفرد انفعالى مرتبط بالمجتمع،

وتميز فى الكون ما يؤثر على هذا الفرد، ولكنها لا ترى فى الله سبحانه سوى ما يشاء أن يفعله مع العالم ومخلوقاته ومع الإنسان وخلاصه. ولا تحسب لوجود العقل المُلهَم الذى يتعالى على المستوى الإنسانى لينفتح على المستوى الربانى، ولا هى تحسب للدورات التى سبقت الإنسان ولا الدورات التى تلحق به، ولا هى تأبه لما وراء الوجود الذى يتعالى على كل النسبيات وكل التمايزات. ومن شأن هذا المنظور أن يَحُدَّ نور السماء بإطار دائرى أو مربع، فتصبح السماء شظية رغم أن ذلك لا يمنعها من أن تملأ الغرفة بالنور والحياة. فهم الإسلام، الطريقة

ولا تهتم وجهة النظر البرَّانية إلا بالمصلحة الشخصيَّة، أى الخلاص الفردى أو النجاة، وليس لها مآرب فى معرفة الحقائق الكامنة فى الأشكال الدينيَّة الأخرى. وإذا كانت لا تهتم بأعمق ما فيها من الحق فهى أقل من ذلك اهتماما بحقائق الأديان الأخرى، أو أنها تنكر هذا الحق بعينه، حيث إن فكرة تُجَمَّعِ الأشكال الدينيَّة قد تهدد ذلك السعى المؤسسى المخصوص للخلاص أو النجاة الفرديَّة. ويبين هذا بوضوح مدى نسبيَّة هذه الأشكال رغم أنها ضروريَّة بشكل مطلق للخلاص أو النجاة الفرديَّة لغالبيَّة الخلق. الوحدة المتعالية للأديان، عوائق البرانيَّة

ويتعارض الادعاء البرّانى بالتفرد فى معرفة الحق مع النفى المبدئى بأن فى الوجود ما هو حقيقة فريدة، وذلك لسبب بسيط هو أن مثل هذه الحقيقة لا يمكن أن توجد. فالوحدة المطلقة فقط هى ما يمكن وجودها، وليس ثمة حقيقة يمكن أن ترقى إلى الواحدية غيره جل

شأنه، وهذا هو ما تتجاهله أيديولوجية 'المؤمنين' التى لا تعنى شيئًا فى الأساس إلا اضطرابًا مقصودًا ومنحازًا بين ما هو صورى وما هو كونى. والأفكار التى يؤمن بها شكل من أشكال الدين مثل 'الكلمة' أو 'واحدية الرب' فى المسيحية لا بد أن تجد لها نظائر فى الأشكال الأخرى من الدين كافة، وكذلك الأفكار عن وسائل 'البركة' أو 'التحقق الروحى' التى تستند إليها طائفة كهنوتية ما لا بد وأن هناك ما يساويها عند طائفة أخرى. والحق أنه كلما زادت أهمية وضرورة أى وسيلة معينة من وسائل البركة تأكدنا من وجودها فى الأشكال الراشدة الأخرى من الأديان، وبصيغة تناسب البيئة التى تعيش فيها.

ويمكننا تلخيص ما تقدم فى الصيغة التالية، إن الحق المطلق النقى يمكن أن يوجد فقط فيما وراء كل أشكال التعبير الممكنة عنه، وهذه التعابير بما هى صورٌ لا يجوز لها ادعاء صفات ذلك الحق، وبعدها النسبى عنه ثابت من واقع اختلافها وتعددها وصوريتها، والتى تصبح جميعا محدودة بموجب ذلك التعدد. الوحدة المتعالية للأديان، عوائق البرانيّة

برانية / جوانية — Exoterism / Esoterism

إن الحديث عن البرانيّة هو أيضا حديث عن الجوانيّة مما يعنى أن مقولات الأولى لن تعدو رموزا أو آيات للأخرى. فهم الإسلام، الطريقة

... وجهة النظر البرَّانية هى وجهة نظر المصلحة الفردية فى أجلى

معانيها لو أنها امتدت لتغطى دورة كاملة لوجود الفرد ولم تقتصر على حياته الأرضية فحسب. وتعبير البرَّانية عن الحق ضيق بطبيعته بموجب ضيق الهدف الذى تسعى إليه دون أن يؤثر ذلك على التفسيرات الجوَّانية التى يستَشعَرُ بها الحق بذاته بطبيعة كلية الرموز التى تشير إليه، أو قبيل ذلك بطبيعة وجود الجانبين البرَّانى والجوّانى للوحى، مما يبين أن التحيز العقائدى محدود الأفكار ومطلق الرموز فى الوقت ذاته. وكى نضرب مثلا نعرض لفكرة تفرد كنيسة الرب الذى يؤدى ولا بد إلى أن تتنكر للأشكال الأخرى من المذاهب الرشيدة، ذلك أن فكرة كلية الدين لا نفع فيها لهدف الخلاص أو النجاة وقد تصبغها بصبغة متحيزة، حيث إن الناس الذين لا يستطيعون الارتقاء عن وجهات نظرهم الخاصة قد يعمدون فى وجود هذه الفكرة إلى اللامبالاة بالدين، ومن ثم إلى إهمال الفروض التى يُعدُّ أداؤها شرطًا جوهريًا للنجاة والخلاص. ومن ناحية أخرى فإن فكرة كلية الدين ذاتها هى فكرة لازمة فى طريق الحقيقة الكلية غير المنحازة، وهى إلى ذلك فكرة ضمنية بشكل رمزى وميتافيزيقى فى العقائد أو التعريفات اللاهوتية للكنيسة، أو فى رمزية جسد المسيح، أو أنها لو لجأنا إلى استخدام لغة الأديان التوحيدية الأخرى وهى اليهودية والإسلام توازى فكرة 'الشعب المختار' فى اليهودية، وفكرة 'دار السلام' فى الإسلام، وفكرة 'ساناتانا دارما' عند الهندوس.

والجانب البرَّانى لدين ما هو ميل حسَنُ الطالع حيث إنه بعيد كل البعد عن احتمال التوبيخ، فهو لازم فى ضوء حقيقة أن الطريق الجوّانى قاصر على أقلية خاصة فى الظروف الراهنة لمجتمع الإنسانية الدنيوى. وليس ما يستحق التوبيخ هو وجود البرَّانية ولكنه هيمنتها الجائحة، وربما نبعت فى العالم المسيحى من ضيق أفق العقل اللاتينى الذى يتسبب فى قصور من يملكون مؤهلات سلوك طريق المعرفة البحت وتُوقِفُهُمْ عند الجوانب الظاهرية للدين، وهم ينكرون حتى الجوّانية التى لا يعرفونها إلا من خلال غلالة من التحيزات والتشوهات ما لم يجدوا فى البرّانية ما يرضى ذكاءهم، وهم عندئذ يتوهمون نظريات زائفة مصطنعة فى محاولتهم التعرف على ما لا يمكن للبرَّانية أن تتيحه لهم، بل هى تأخذ على عاتقها واجب تحريمه. والحق أن وجهة نظر البرَّانية محكوم عليها بإنكار ذاتها ما لم تَحْىَ بحضور جوّانى فى داخلها يمنحها نورًا فى ظاهرها يصير حجابًا لها. ويصبح حال الدين رهنًا بمقدار ما ينكر الميتافيزيقا وحقائق العهد والطريق، ويصير جامدًا فى عقائدية حرفية لا مناص لها من القابلية على الإنكار، وهو داء يصيب العقائد عندما تحرم من أبعادها الجوُّانية، ويعتِمُ ظاهرها على باطنها، ويتخذ شكل الهرطقة والإنكار والإلحاد.. ولو أننا انطلقنا من فكرة أن البرَّانيين لا يفهمون الجوّانية وأن من حقهم فى الواقع ألا يفهموها بل وقد يدَّعون عدم وجودها فلا بد أن نعطيهم الحق أيضًا فى إدانة بعض الظواهر الجوّانية التى يبدو أنها تطغى على مجالهم

وتتسبب فى ’خطيئة‘ حسب التعبير الإنجيلى، ولكن كيف يتأتى لنا أن نشرح حقيقة أنه فى معظم هذه الحالات إن لم يكن فيها جميعًا يَحْرِمُ المدَّعون أنفسَهم هذا الحق من واقع الطريقة المقذعة التى يبدءون بها؟ ومما لا شك فيه أنها ليست من قبيل عدم الفهم لديهم ولا هى دفاع عن حقوقهم الأصلية ولكنها تُعزى إلى خطل الوسائل الجدلية التى يستخدمونها، والتى تتضمن ما يبلغ حد ’الخطيئة فى حق الروح القدس‘ . وهذا الخطل يثبت أن الاتهامات التى يجدون ضرورة فى تدبيجها تُعتَمَدُ فقط فى حدود أنها مبرر لإشباع كراهية غريزية لكل شىء قد يبدر منه تهديد لاتزانهم السطحى الذى هو حقًّا نوع من الفردية، وبالتالى من الجهل. الوحدة المتعالية للأديان، عوائق البرانيّة

براهما / براهمان Brahma / Brahman

كلمات سنسكريتيّة، وتعنى براهمان فى العقيدة الهندوسيّة المطلق المجرد أو الحقيقة النهائيّة، ولا يخلط الهندوس بينها وبين براهما، إذ براهما هو الرب الموصوف والمتمثل فى الأقنوم الخالق. نظرة على العوالم القديمة

براهما / كشاطريا / فايشا / شودرا Brahmana / Kshatriya / Vaishya / Shudra

يمثل براهما العقليّة التأمليّة والكهنوتيّة، أما كشاطريا فيمثل العقليّة البطوليّة المتسمة بالنبل والنشاط والتحدى، ويمثل فايشا العقليّة

التجاريّة والحرفيّة أو عقليّة المزارعين حسب الحال، أما شودرا فهو المادى بطبيعته ولا طاقة له بمقام العقل فى أى من صوره المتميزة 'آريا' وعليه دائمًا الطاعة والامتثال. التصوف حجاب ولباب، المنطلقات الإنسانيّة فى إشكاليّة دينيّة

براهما- لوكا brahma-loka

مرتبة من مراتب الوجود تلتحق فيها أرواح الصالحين بعد الموت بمصدرها الربانى. EEPR.

براهمانا Brâhmana

وتكتب أيضا براهمن Brahmin وهى كلمة سنسكريتيّة تعنى أحد أعضاء طبقة الكهنوت العليا الهندوسيّة، وهى أسمى الطبقات الهندوسيّة الأربعة 'فارنا'، ولعل ما يميز براهمانا هى طبيعته التقديسيّة التى تنحو إلى التأمل والحكمة. نظرة على العوالم القديمة، سقوط وضياع

برزخ Barzakh

تستخدم كلمة 'برزخ' العربيّة لتشير إلى طريق بين موقعين أو ستار فاصل بين مجالين، فيبدو هذا الستار من وجهة نظر كل مجال كما لو كان منتميا إلى المجال الآخر. تأملات فى ظاهرة الدين، التعالى والبطون فى التدبير الروحى للإسلام

بركة Barakah

البركة لطف رباني، وهى تأثير روحى أو طاقة تنبع أصوليًّا من الله جل وعلا، إلا أنها ترتبط أحيانا بالروحانيين من البشر المقدسين.

نظرة على العوالم القديمة، سقوط وضياع

برهان Proof

كل البراهين نسبية بما هى، حيث إن البرهان دائمًا منفصل عن الغرض منه، إلا أن هناك أمرًا ما فى البرهان وهو ما يستوجب الإيمان، ففى كل تجلٍّ للحق برهان قد نشعر به وقد لا نشعر، ولكنا نستوعبه بالمدى الذى تتعرف به الروح على مضمون كامن فى مادتها. وبرهان الحق غير المنظور هو الذكرى التى يُجسدها التعبير عن الحق فى الروح التى ظلت على إخلاصها للعهد الأول، وتفضى الاستنارة إلى مقولات ميتافيزيقية، وكذلك إلى رموز ومعجزات، لو أخذنا فى اعتبارنا كل الصيغ والعوامل التى تستعصى على العقل الجدلى فى ذكاء الروح. والتواصل مع العقل المُلهَم للروح الفَهِمَةِ هو أن تُذكرها بماهيتها، وفى الوقت نفسه تذكرها بالوجود العلى الذى وجدت هى من فيضه. المنطق والتعالى، الخطل فى فكرتى المتشيئ والمجرد

بساطة Simplicity

البساطة هى عدم الاكتراث لردود الفعل الأنوية للنفس، فالبساطة

هى تركيز هادئ على 'أمر واحد ضرورى'. المسيحية والإسلام، الفضائل الروحية بحسب القديس فرنسيس الأسيزى

بلاهة Stupidity

البلاهة هى عجز المرء عن تمييز الجوهرى من العرضى، وتكمن فى تصديق المرء للوقائع المجردة على عواهنها دون استقراء ماهيتها. عين القلب، عن الإثم والتوبة ولا بد أن هناك سببًا يجعل الرأى العام يميل إلى ربط الكبر بالبلاهة، والحق أن المرء يجوز أن يكون مدعيًا نتيجة بلاهته أو أبله نتيجة ادعائه، ونقص الذكاء بالطبع لا يؤدى حتما إلى الادعاء، ولكن الادعاء لا يمكن أن يتجنب جرح الذكاء، وإذا كان من المعلوم عموما أن البلاهة هى عدم القدرة على التمييز بين الجوهرى والعرضى، أو بين السبب والنتيجة، فإنها تحتكم بموجب ذلك على قدر محدد من الكبر، والبلاهة تندمج أحيانًا مع تواضع واقعى فتنفصل عن الدنيا ولا تصبح بلاهة، ولكنها ستكون بساطة فى العقل لن تزعج إنسانًا ذكيًّا ولا فاضلًا. طرق الحكمة الخالدة، الانفعال والكبرياء

بهاكتا Bhakta

ليس البهاكتى هو من يفكر بل هو من يشارك بذاته فى المعرفة فوق الذاتيّة، وبالتالى يُمكِّن نفسه من أن تُطبق معرفته المتعالية على عالم الأعراض الإنسانى والكونى. أى إن البهاكتى قد يصل إلى المعرفة ويمتلكها لا عن طريق التعقل المُلهَم ولكن بمنطقٍ أنطولوجى،

فتفكير البهاكتى على الصعيد الفردى يختزل ذاته إلى ما يُشبه 'منظومة كوكبية' بتحققه الذاتى، وكأن التراث الذى نشأ فيه بكامله 'يفكر له'، فالتراث يحل الإشكاليات التى تقع خارج 'المنظومة' المقصودة.

منظور روحى وواقع إنسانى، عن الفيدانتا

بهاكتى مارجا Bhakti mârga

طريق المحبة الروحى، وهو مصطلح سنسكريتى حيث تعنى بهاكتى محبة الرب والإخلاص له، أما مارجا فتعنى الطريق الروحى، ويسمى الذى يتبع هذا الطريق بهاكتا. ولا يقوم الفعل التأملى بدور رئيس فى طريق 'بهاكتى مارجا' الهندوسى، وهو أيضا طريق المحبة الصوفى الإسلامى الذى يقوم بدور حاسم فى طريق المعرفة 'جنانا مارجا' الهندوسى كما فى طريق العرفان الصوفى. وعلى المحب 'بهاكتا' أن يستمد كل شىء بالمحبة واللطف الربانى، ولا تلزم الاعتبارات المذهبيَّة التى تبدو متناقضة من ظاهرها فى التربية الروحيَّة البهاكتيَّة مثلما تلزم فى الجنانيَّة وهو ما يفسر سبب معارضة البهاكتيَّة لأدفايتيَّة شانكاراشاريا. ويجوز القول بأن المشرب البهاكتى كما يمثله رامانوجا يمثل خلفيَّة للعمل الروحى أكثر مما يعبر عن الحقيقة بشكل موضوعى كافٍ، فحتى يستطيع المرء أن يحب لا بد من أن يركز كل انتباهه على جانب واحد من الحقيقة، واعتبارات الحقيقة المتكاملة لا تتقابس بدرجة ما مع الحب الذاتى المقصور. وطريق المحبة يناظر إيقاعا

أو أنشودة وليس فعلا تأمليًا أى طريق 'الجمال' لا طريق 'الحكمة' بمخاطرة أن يُفهم خطأً أن هناك جمالًا بلا حكمة أو حكمةً بلا جمال. والمنظور البهاكتى إجمالا ينطوى على قصرٍ حتمىٍّ ناتج عن الطبيعة الانفعاليّة الذاتيّة فى الطريقة. وبهاكتا أى المحب ليس عنده ما يمكن أن يُحَلَّ من مشاكل عن طريق الذكاء وحده، فالدين بعموميته 'يفكر' له بمعونة الرموز فى المتون المقدسة وغيرها. عين القلب، صيغ التحقق الروحى

بهتان Calumny

هو النشر الزائف للوقائع أو السلبى منها فحسب، كما يتمثل فى تأويل أمور تحتمل تأويلًا إيجابيًا دون التمييز بين ما هو يقينى وما هو مُحتمل وما هو مشكوك فيه وما هو غير محتمل أو مستحيل. والبهتان ليس مسألة خطإ عارض بل هو انفعال منظومى كامن فى طبيعة عالم الفعل.

منظور روحى وواقع إنسانى، الفضائل الروحية

بهوتا Bhuta

تعنى بهوتا فى الهندوسيّة 'مادة matter' أو 'عنصرا element' كما تتضمن معنى 'جوهر قابل substance' أو وسيلة 'بقاء على قيد الحياة subsistence'، وهى انعكاس للجوهر فى مستوى التجلى المادى 'الفج' وتتصل 'بالوجود الأسمى' عن طريق الجوهر القابل وهو منبعها. العرفان حكمة ربانيّة، رؤية الرب فى كل أين

بو دها)براتيكا بو دها / ساميا كسام بو دها
Buddha (Pratyeka / Samyaksam)

إن التمايز بين براتيكا بو دها و ساميا كسام بو دها هو كالتمايز بين النو ر والإشعاع، فالأول يشع بذاته أما الثانى فهو ينير للآخرين عن طريق الاستنارة بقانون دارما، وهو ما يجعل المرء يتفكر فى دور كل من جيفان موكتا وأفاتارا أو الولى والرسول حسب الاصطلاح الإسلامى... ومن المهم ألا نخلط بين ساميا كسام بو دها وبو ديساتفا الذى لم يُدرك نيرفانا بعد وتتسم حركته الكونيَّة بأنها حلزونيَّة وليست رأسيَّة بالاتساق مع رسالته الخاصة. وبو ديساتفا من الناحية الإنسانيَّة هو كارما يوجى يُكرس نفسه للإحسان الفعال إلى كافة الموجودات، أما من الناحية السماويَّة فهو 'ملاك' أو 'حالة ملائكيَّة' يقوم بدور المنقذ أو الملاك الحارس. كنوز البوذية، كنوز البوذية

بو ديساتفا
Bodhisattva

كلمة سنسكريتيَّة تعنى 'المُستنير' أو 'الذى استنار'. وبو ديساتفا فى ماهيانا البوذيَّة هو من يسعى لمقام بو دها عن طريق الممارسة المنضبطة للفضائل الكاملة، ويأبى أن يدخل نيرفانا حتى تَخَلُص جميع المخلوقات. ودافعه فى ذلك هو الشفقة على المخلوقات وتعليمها الحكمة، كما يترافق ذلك مع رغبة بو ديساتفا وقدرته على أن يحمل على عاتقه آلام ومعاناة المخلوقات جميعا. ويبدأ طريق بو ديساتفا بتفتح وعيه على التفكير فى الاستنارة، وأن يأخذ على نفسه عهدًا أو 'نذر

بوديساتفا[١]، وتنقسم حياة بوديساتفا إلى مراحل عشرة، ويُستبدل هذا المفهوم فى ماهايانا بالولى الذى يسعى إلى خلاص نفسه فحسب. EEPR.

بوديساتفا مايتيريا Bodhisattva Maitreya

هو بودها يُنتظر ظهوره على الأرض، ويصل إلى كامل الاستنارة، ويعلم الناس دارما بسكينته وصفائه، وبحسب المتون البوذيَّة سيكون بوديساتفا مايتيريا خليفة لمؤسس البوذيَّة بودها ساكيامونى، ولا تخلو المتون البوذيَّة القديمة من نبوءات عدة عن ظهور بوديساتفا مايتيريا. WP.

بوديساتفايانا Bodhisattvayana

إن نقطة بدء طريق بوديساتفايانا هو ولادة الوعى بأن كل شىء ليس إلا عدمًا، وليس الأمر مسألة خيار أخلاقى. وتنطلق ذات السالك فى هذا الطريق من تعين نفسها داخل إطار سمسارا كله بفهم طبيعة سمسارا حيث تحرر النفس من إثمها وتضع نفسها أمام إدراك جسد بودها الكونى وهو دارما أى ناموس الحقيقة. كنوز البوذية، بنيَة الباراميتات

بوروشا Purusha

كلمة سنسكريتيَّة تعنى الشخص أو الإنسان، أو الأصل والموجود الأزلى والمثال الربانى، وكذلك تعنى الموجود الأسمى، وهو أحد

شكلى الحقيقة فى فلسفة سانخيا حيث يكون بوروشا هو الذات العليّة والمطلق والاستنارة الخالصة، أما الشاهد الذى يراقب تغير الأشياء والأمور وتحولها فهو براكرتى، كما أن الوجود ما هو إلا اتحاد بوروشا وبراكرتى . ويتطابق فى فيدانتا مفهوم بوروشا مع آتما ومن ثم مع براهمان. وتشير كلمة بوروشا فى صيغة الجمع إلى القوى الربانيّة الفاعلة. EEPR.

بون Bön

كلمة تبتيّة تعنى 'تضرعًا وإجلالًا'، وكان أحد التوجهات الروحيّة التراثيّة فى التبت قبل مجىء البوذيّة إليها، ولا يزال موجودا حتى الآن ويُسمى أتباعه بون- بوس أو بونبيون Bonpos. نظرة على العوالم القديمة

تأويل [حديث] (Exegesis (modern

لا يعدو التأويل أو التخريج الأكاديمى الحديث مسخا للتأويل الهرمسى القديم hermeneutics، ذلك لو بقى فى الحديث أثر من قديم، وليس ذلك التأويل إلا زرعًا للشك وتأكيدا للتحيزات المذهبيّة، ولا يربو نشاطه عن تحقيق حدود تاريخيّة لكتاب معين أو إثبات استحالة أن ناسخًا قد نسخ نصًا حتى لو كان مقدسًا دون أن يغير منه شيئا، وهكذا يستنتج نتائج باطلة من أقل الوقائع شأنا بأشد الاستنتاجات خطلا بالرغم من أن كل المعطيات الإيجابيّة تبرهن

على عكس ما ذهب إليه من زيف مبدئى. مقامات الحكمة، طبيعة الإيمان وجدلياته

تاماس Tamas

تعنى تاماس 'الظلام والعمى والجهل' وهى أدنى الجونات الثلاث التى تُشكل براكرتى. وتعتبر القوة غير الفعالة فى الطبيعة، والتى تتجلى كجهلٍ أو جمود وعدم فاعليّة وعجز وتخبط وظلام. EEPR.

تايجاسا Taijasa

مصطلح سنسكريتى يعنى 'المتشبّع بالنور'، وقد استُخدم ذلك المصطلح فى المتون الفيديَّة ليوصف به 'حال الحلم'، وهو أحد أحوال الوعى الأربعة أفاستا avasthas والتى تتشاكل مع سفابنا svapna. أما الأحوال الثلاثة الأخرى فهى معروفة فى المتون الفيديَّة باسم براجنا prajna أو حال النوم العميق، وفايشفانارا vaishvanara أو حال الحياة، ثم توريا turiya أو حال الوعى الفائق، والأحوال الأربعة مطروحة بشكل تفصيلى فى متن ماندوكيا أوبانيشاد Mandukya Upanishad.

EEPR.

تجرد / تعلق Detachment / Attachment

إن التعلق كامن فى طبيعة الإنسان ذاتها إلا أنه مُكلف بأن يكون

متجردًا عن التعلقات، والمعيار الظاهر فى مسألة التعلق بأمر ما هو أن يكون مستحقا للحب، أى لا بد أن يُنبئنا بشىء عن الله سبحانه والأهم ألا يفصلنا عنه عزَّ وجَلَّ، فطالما تعلقنا بشخص أو شىء لا يصرفنا عن الله فسيقربنا من مثاله الربانى. ومن الممكن حينئذ أن نقول إننا نحب فى الله أو نحب لله تعالى اتساقًا مع مفهوم التذكر الأفلاطونى ودون أن يشوب ذلك حبًّا أعمى أو هوى يبعدنا عن المركز. والتجرد يعنى ألا نشغف بشىء يبعدنا عن الله سبحانه أو بالحرى بشىء يبغضه الله أى أن نحب الله بكل قلوبنا. EPW, The Virtues in the Way

تجرد، زهد Detachment

التجرد أو الزهد هو النقيض لحال التعلق بالشهوات والأطماع، وهو يدل على سمو النفس التى تعى قيم المطلق الخالدة كما تعى قصور قيم النسبيات الفانية، وذلك ما يجعل النفس تحتفظ بحريتها الباطنة وتباعد بينها وبين باقى أمور الدنيا. والوعى بالله سبحانه يمحق الصور والصفات كما يضفى عليها قيمة تتعالى عليها جميعًا، والتجرد هنا يعنى لو جاز التعبير أن النفس تحمل موتها فى طياتها، وقد يعنى أيضا حالة وعى باستحالة فناء الجمال الدنيوى، لأن الجمال لا يفنى، بل ينسحب إلى مثالاته الأولانيّة وجوهره المطلق، حيث يُبعث خالدا من جديد فى حضرة مقام قربى رب العالمين. EPW, The Virtues in the Way

تجلٍّ، ظهور Manifestation

ليس التجلى أو الظهور هو المبدأ إلا أنه يظل المبدأ فى انتسابه إلى موجِبِ وجوده، والتجلى كما تشير الكلمة ما هو إلا ظهور للمبدإ دون أن يكون المبدأ ذاته. التصوف حجاب ولباب، التصوف الجوهرى فى الإسلام

تحلل Dissipation

التحلل هو كل ما يتنافى مع التركيز الروحى أو الوحدانية. الوحدة المتعالية للأديان، تعالى الجوانية وكليتها

التحليل النفسى Psychoanalysis

إن أول ما يفعله التحليل النفسى هو أن يمحو العوامل المتعالية التى تشكل جوهر الإنسان ويحيلها إلى عُقَد الدونيَّة، ويحيل الكبت إلى عُقَد الرضا عن الذات والأنانيَّة، ويسمح للمرء أن يرتكب الخطيئة بهدوء ويقين، وأن يحكم على ذاته بالضلال وهو فى بلهنية وسلام زائف. المنطق والتعالى، تناقض النسبيَّة ويستحق التحليل النفسى أن يُصنَّف كتدليس لسببين أولهما أنه يدعى العلم بحقائق كانت معروفة دوما ولا يمكن إلا أن تكون معروفة، وثانيهما أنه يغتصب لذاته وظائف روحيَّة واقعيًا وبذلك يطرح نفسه كدين... وما يضفى على التحليل النفسى طابع الجدة والسفالة معا هو إصراره على عزو كل ميل فى النفس إلى أسباب منحطة واستبعاد العناصر الروحيَّة من تركيب الإنسان،

ومن هنا كان سعيه لتبدو الصحة فى الدناءة والانحطاط، ويبدو العصاب والمرض فى النبل والعمق. طرق الحكمة الخالدة، التدليس النفسى

تدليس نفسى Psychological Imposture

إن ما نعنيه بتعبير 'التدليس النفسى' هو الميل إلى اختزال كل الأمور إلى عوامل نفسية، ومن ثم التشكيك فى كل ما هو عقلى مُلهَم وروحى، حيث يتعلق البعد الأول بالحق والثانى بالحياة فى الحق، والتشكيك أيضًا فى الروح الإنسانية بما هى، وبالتالى فى قدرتها على الكفاءة والرحابة الباطنية والتعالى. وتعيث الميول الانحرافية فى كل ما يتعلق 'بالعلموية' الحديثة للتهوين من شأن هذه الأمور، إلا أن التعبير الأمثل للدعاوى العلموية يكمن بلا شك فى مجال التحليل النفسى الذى يُشكِّل غاية لنفسه وسببًا لذاته، شأن كل ما يميز الأيديولوجيات الدنيوية كالمادية والتطورية وحتى مفهوم 'الفن للفن' وهو منها بمثابة تشعب منطق مدمر وحليف طبيعى. طرق الحكمة الخالدة، التدليس النفسى

تراث / علم Tradition / Science

يخاطب التراث كل إنسان باللغة التى يفهمها شريطة أن يلقى سمعه إلى خطابه، وهذا تحفظ لا بد منه، فالدين لا يمكن أن يُفلِس، ولكن إفلاس الإنسان هو ما يستحق التفسير، فهو الذى أضاع بصيرته بما يفوق الطبيعة، وأهدر إحساسه بالمقدس، وسمح لنفسه بالاستسلام

لمغريات الاكتشافات والاختراعات والعلم الغوغائى المبتور عن الوجود، فهو ليس واعيًا بما يخرج عن حدوده الضيقة، وقد انتهى الإنسان إلى الغرق فى ظاهرة العلم التجريبى ومخترعاته والاستنتاجات الباطلة التى يحصلها منها، ولم يعد على استعداد لأن يعلم أن الرسالة التراثية هى فى مقام وراء مستواه، وهو مقام الحقيقة ذاتها، ويستسلم الناس وينبهرون مما يُسَهِّلُ للعلمويَّة أن تمدهم بأسباب التعلق بدنيا الظواهر، وكذلك أسباب هروبهم أمام حضور المطلق فى أية صورة كانت. لعبة الأقنعة، عن المبادرة والحق

تراثى Traditional

التراثى هو ما ينبثق عن مصدر ربانى يُعبر عنه وحى منزَّل. من الربانى إلى الإنسانى، حاسة القداسة

تراثية Traditionalism

إن مذهب التراثيَّة شأنه شأن 'الجوانية' لا غبار عليه فى ذاته، حتى إن المرء يمكن أن يقول إنه أقل إثارة للجدل وأوسع مجالا من 'الجوانية'، إلا أن الواقع قد شهد تعسفًا ذميما فى ربطه بفكرة تنال من قيمته، ألا وهى فكرة 'الحنين إلى الماضى'، واللجوء إلى مثل هذه الفكرة البلهاء المراوغة بهذه البساطة، ورفعها إلى مستوى الملاحاة مع قضايا مذهبيَّة أو حتى مع أطروحات منطقيَّة بسيطة لهو أمر ينبو عن التصديق. ونحن نلوم أولئك الذين ينظرون بحنين

إلى ماض كان يتضمن قيما ويتمسكون بتلك القيم بصورتها، وذلك لأنها عاشت زمانها فى الماضى، أو على الأقل يصبو المرء إلى تثبيتها فى زمانها بشكل 'لا رجعة فيه'، وذلك مثل القول بأن قبول برهان حسابى هو علامة على هوس مرضى بالأرقام أكثر من كونه دليلا على الذكاء، فإذا نحن سلمنا بما هو حقٌّ فحسب فإن عدم 'الحنين' إلى ذلك الماضى يُعد جريمة شائنة.

وينطبق الطرح نفسه على الاتهامات التى تُكال إلى فكرة التراث من قبيل 'الرومانسية romanticism'، و'الجمالية aestheticism'، و'الفولكلور folklore'، ونحن نستخدم تلك المصطلحات بالقدر الذى تستحقه فحسب، وفى علاقتها إما بالتراث وإما بالطبيعة البِكر دون الارتباط بأيها كفكرة مستقلة، ونستعيد بذلك معناها البرىء المشروع على الأقل، فالجمال 'هو بهاء الحق'، وحيث إن من الممكن إدراك ذلك دون الخروج عن الجادة فلسنا مضطرين إلى الاعتذار عن حساسيتنا لهذا الجانب من الحق. المنطق والتعالى، المقدمة

تركيز Concentration

التركيز البحت ليس تثبيتًا للعقل فى فكرة أو موضوع بعينه، بل هو محو كل ما يُشوش الوجود حتى يُفسح للحضرة الربانية، أو البركة الربانية، أو العقل المُلهَم بحسب المنظور التأملى، وأن يُتيح له الفاعلية بلا توانٍ ليعمل مثل الخميرة، ولكن التركيز بما هو يعجز عن

إدراكه من لا شيء. لغة الروح، نظرات إلى اليوجا

تسامح دينى Adogmatism

يهدف التسامح الدينى إلى بلورة ذهنية لحقائق جزئيّة دون أن يمنحها تفويضًا مطلقًا فيما ينكر الحقيقة الجزئيّة ذاتها، ولا يعنى إغلاقه الباب أمام ترسيخ أنصاف الحقائق أنه قد فتح الباب لكل الأباطيل. أما الروحانيون ذوو النزوع الحداثى فتستحيل عندهم عقيدة التسامح إلى رخصة كى يفعلوا ما يريدون باسم تراث وجدوا فيه أنفسهم وتعلقوا به على سبيل التناقض بعرق دسَّاس أو عاطفية أو خيال مبتسر. كنوز البوذية، نظرات فى بوذية زِنْ

تشاكل / هوية Analogy / Identity

التشاكل هويَّة منفصلة فى المكان، والهويَّة تشاكل متصل فى الزمان. فهم الإسلام، الطريق... وتظهر علاقة التشاكل فى انقطاع مركز الدائرة عن محيطها، فتبدو الموجودات والأفكار وكل ما يشكل التجلى الكونى كما لو كان منبتًّا عن أصله... والعلاقة بين الهويَّة والموجودات تبدو كاتصال بين مركز الدائرة ومحيطها، وتختلف عن علاقة المركز بالدوائر المتراكزة، فإن التجلى الربانى فينا وفيما حولنا يمتد ليعكس المبدأ الذى يتعلق بهويته بموجب خصائص الصفات الربانيَّة الباطنة فينا. EPW, Understanding Esoterism

إن مضمون الروحانيَّة الإسلاميَّة وأصلها يقوم على جوهر النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الجوهر الذى حاول القشيرى وابن العريف وغيرهما تصوير صِيَغِه بفكرة 'المقامات'. والتصوف هو تحقق الاتحاد Union لا من حيث الانطلاق من فكرة الوحدة Unity التى هى تعالٍ وبطون فى آن، ولكن أيضًا بالانضواء بالتلازم فى الجوهر المحمدى فى جلائه وخفائه مباشرة أو بدون مباشرة أو بالطريقين معا، وبحيث يتبع السالك مثال الرسول عليه الصلاة والسلام بطريقة شكلية أو لا شكلية، فليست السنة هى مكنزًا من المفاهيم فحسب ولكنها أيضًا 'جوهر محمدى' تشكل منه المفاهيم انعكاسات على مقامات شتى، وتتوافق جميعًا مع سر 'الفيض النبوى'، وتستقل الصفات الكامنة بذاتها ومن حيث المبدأ عن مسارها الظاهرى، والذى يعتبر المبدأ غاية وجوده، أو كما قال الشيخ العلاوى «إن الغاية الكافية من الشعائر هى ذكر الله عز وجل»، والذكر هو الذى يحتوى كل الشعائر بلا تمايز. تأملات فى ظاهرة الدين، سر جوهر النبوة

والحق أن اصطلاح 'التصوف' قد يشتمل على التعصب الظاهرى كما يشتمل على التدبر العميق، ولا يمثل أيهما التصوف على وجه صحيح، وهو من نافلة القول فيما تعلق بالسلوك الأول، إلا أن السلوك الثانى يعنى الجوانية المتكاملة، شريطة أن يرافقها منهج صحيح، وليس مجرد

انضباط شعائرى، والذى لا يتفق ثقله العاطفى مع منظور العرفان. ولنكرر مرة أخرى أن الجوانية الأصيلة هى الطريق القائم على الحق الجوهرى، وليس على الحق الصورى الجزئى، والذى يستخدم الذكاء بشكل عملى، وليس الإرادة والمشاعر فحسب. فكلية الحق تتطلب كلية الإنسان. التصوف حجاب ولباب، المنطلقات الإنسانيّة فى إشكاليّة دينيّة

والتصوف هو 'إخلاص الإيمان'، وهذا الإخلاص لا علاقة له بالثقافة العامة الحديثة عن 'الصدق' أو 'الشفافية'، وهو على مستوى المذهب تعقل مُلهَم لا يتوقف فى منتصف الطريق، ولكنه يمتاح من فكرة الواحدية أشد نتائجها انضباطا. ولم تكن فكرة لاشيئية العالم هى المرحلة الأخيرة بل تبعتها فكرة التماهى الأسمى والتحقق المناظر لها، أو 'وحدة الوجود'. فهم الإسلام، الطريقة

وتعريف الصوفيّة ظاهريًا بأنها الزهد يحوى ضمنيًا تعريفها كتابع من مقامات التحقق والتحرر، وهو ما يناظر طبيعة الجوانيّة تمام المناظرة، فهى تعمل على 'تحويل' الإنسان بدلا من العمل على نجاته وخلاصه بشعائر بعينها، أو هى تعمل على نجاته عندما تحوله، وتحوله عندما تعمل على نجاته. طرق الحكمة الخالدة لغز الجوانيّة الإسلاميّة ورسالتها

تطور Evolution

لا ننكر وجود التطور فى حدود معينة كما هو واضح وجوبًا، ولكنا ننكر أن يكون هذا التطور مبدأ كليًا فيصير بالتالى قانونًا يؤثر على

جميع الأشياء ويحددها بما فى ذلك ما كان معصومًا، ويسير التطور فى الفكر والانحطاط فى المجتمع قدمًا بقدم كُل فى مستواه، ولكن أيًّا ما كان الأمر فإن ما يجب أن ننكره بصورة قاطعة هو فكرة أن الحقيقة تتطور أو أن العقائد السماويّة نتجت عن تطور ما. العرفان حكمة ربانيّة، تقلب الحساسيات الروحيّة

تطورية [تحولية] Evolutionism (transformist)

هى النموذج الكلاسيكى للانحراف الذى يلفق الوجود المجسم على أرضيّة أفقيّة مسطحة فى بعدين ولأن المرء لا يريد الاعتراف بالبعد الرأسى المتعالى فإنه يسعى إلى أن يغتصب من المستوى الفيزيائى الملموس علّة لا تعلو عن المادة الفجة. جذور الحال الإنسانى، حجاب إيزيس

إن التطورية التحولية بديل مادى لمفهوم قديم يتناول التكثيف والتقسيم فى عملية 'التجسيد' التى تتم على مادة أولانية دقيقة تدرك بما فوق الحواس، وقد اتخذت كافة أشكال الاحتمالات الممكنة لعالم مادى، ونجد الجواب على التطورية فى نطاق نظرية 'المثالات archetypes' و'الأفكار'، والأخيرة منها تتعلق بالوجود الخالص، أو العقل الربانى، والأولى تتعلق بالجوهر الأولانى، ومنه انبثقت كل الأنماط 'متجسدة' بالفيض. المنطق والتعالى، تناقض النسبيّة

تطورية Evolutionism

قد يكون هناك ما يُبرِّر نزعة أو مذهب التطوريّة لو أن هناك شجرة

تطرح ثمارا غير تلك التى حوتها بذورها أو خيرا منها، أو لو كان هناك دور للصدفة يجعل شجرة التفاح تمر تينًا لا تفاحًا ، غير أن طفرات التطور تظل غير متوقعة بتغير الظروف. وتقوم ظاهرة التطور والتحول فى إطار عوارض معينة ولولا ذلك لما صارت البذرة شجرة يانعة ولا غيَّر النبات من هيئته تبعًا لظروف موضعه كتغير التربة أو المناخ، إلا أن التطور والتحول ليسا سوى عاملين ثانويين بحسب التبصر الكيفى للآثار فى سياق غاياتها، وتكتسب هذه الحقائق أهميَّة خاصة حين يتعلق الأمر بالوحى والتراث، ذلك أن أقل خطإ فى هذا المجال يمكن أن يسبب عواقب وخيمة على النفس والذكاء. كنوز البوذية، أصالة البوذية ... والتطوريَّة ما هى إلا رفض تام للمثالات الأولانيّة، وتصير بالتالى رفضًا للذكاء الربانى، وهى لذلك إنكار لأبعاد الحقيقة بكاملها ولطبيعة السكون والثبات، أو بقول أوضح هى مثل من يريد أن ينسج دون أن يغزل. أن يكون للمرء مركز، الأنثروبولوجيا المتكاملة

تعالٍ/ بطون [ذاتيًا وموضوعيًا]
Transcendence / Immanence (objective / subjective)

إن التعالى موضوعى طالما كان يتعلق بالنظام الربانى ذاته، والبطون ذاتى فيما يتعلق بالحضور الربانى فى أنفسنا، إلا أن هناك تعاليًا ذاتيًا وهو ذلك الذى يفصل بين 'الذات' الربانيّة و'الأنا' فى أنفسنا، كما أن هناك بطونًا موضوعيًا أو فيضًا ربانيًا وهو الحضور البرانى فى

الآفاق حولنا. وأن يكون المرء واعيًا على الحقيقة بالله عزَّ وجلَّ ’كموضوع وغاية‘ هو أن يكون واعيًا أيضًا بفيض الله عزَّ وجلَّ ’كذات علية‘. لعبة الأقنعة، الخطيئة الأولى

وتقودنا هذه العلاقة بين التعالى والبطون إلى ذكر نقطة ميتافيزيقيَّة مهمة، وهى أن الله سبحانه واحد، ولذلك يتضمن التعالى بعدًا باطنًا، كما يتضمن البطون بعدًا متعاليًا، فالحضور الربانى فى أعماق القلب المتعبد أو فى العقل المُلهَم لا يفقد تعاليه بموجب بطونه، رغم أن ’أنا المرء‘ لا تماهى مع ذاته من ناحية، وأن تعالى المبدإ الأسمى من ناحية أخرى لا يجبُّ باطنيَّة غاية تواجد وظهور المبدإ ذاته فى الخليقة، أى إن قول ’تعالى‘ يعنى البطون تلميحًا فى نطاق الكون الأصغر، إلا أن كل قطب يتضمن الآخر مثلما يعبر الشكل الرمزى الطاوى يين يانج، والذى لا نمل من ذكره فى أطروحتنا المذهبيَّة.

فليس من تعالٍ بلا بطون، ففهم التعالى يعنى فهم البطون، بمعنى أن الذات العارفة قد أصبحت فى مقام الموضوع المعروف، ولا يمكن للمرء أن يعرف الحقيقة إلا بمعونة ’الروح القدس‘ الباطنة فى عقل قلبه، وإلا ما كان الإنسان على صورة خالقه. ومن جانب آخر فليس هناك بطون بلا تعالٍ، أى إن تواصل المبدإ الأنطولوجى الأسرارى بين الربوبيَّة الباطنة والوعى الفردى، لا يستثنى الانقطاع بين هذين المبدأين، وهو انقطاع لا وصل له على الحقيقة. أن يكون للمرء مركز، أبانا الذى فى السموات...وحين نذكر التعالى فكأننا نعنى الحقيقة الميتافيزيقيَّة

والربوبيّة المخلِّصة، وحين نذكر الفيض والبطون فكأننا نعنى العقل المُلهَم اللاشخصى والذات الربانيّة.. لعبة الأقنعة، الخطيئة الأولى وهناك مفارقة لا ريب فيها بين المبدإ الربانى وتجلياته من منظور التعالى، ولكن هناك اتصال بينهما من منظور البطون. لعبة الأقنعة، برزخ النجاة.... وليس الفيض أو البطون هو الوجود الربانى فى أنفسنا فحسب بل فى الكون كله، وعلى العكس يكون التعالى، إذ يصعب الوصول إلى الله عزَّ وجَلَّ لا فى السموات فقط، بل كذلك فى أعماق القلوب. أن يكون للمرء مركز، مقامات الإيمان ومجالاته

وحينما نتحدث عن التعالى نقصد التعالى الموضوعى للمبدإ الذى يعلو علينا وعلى العالم، وحين نتحدث عن الفيض نقصد الفيض الذاتى لما بطن فى أنفسنا. ومن المهم أن نذكر أيضًا أن التعالى الذاتى هو تعالى الذات المبدئيّة المنعكسة فى باطننا بمدى تعاليها عن الأنا لا من حيث إنها تمحوها بتعاليها. وكما ذكرنا، نجد فى ذلك تطبيقًا للأيقونة الطاويّة فى احتواء التعالى على البطون واحتواء البطون على التعالى. فلانهائيّة التعالى تعكس الوجود، ولذا كان لا بد لها من بطون، كما أن مطلقيّة البطون تظل متعالية بالضرورة فى علاقتها بالوجود. EPW, The Way of Oneness

التعديل الربانى الأخير Apocatastasis

مصطلح يونانى قام عليه مذهب مسيحى آمن به كليمنت السكندرى

وأوريجين وجريجورى النيسوى، ويقضى المذهب بأن المخلوقات كافة ستنجو. نظرة على العوالم القديمة

تعصب مذهبى Dogmatism

يتميز التعصب أو التحيز المذهبى بأنه يُضفى على وجهة نظر مخصوصة أو على جانب بعينه معنى مطلقًا. فهم الإسلام، الإسلام وتحيز كهذا لا يكمن فى مجرد التعبير عن فكرة، أى إضفاء شكل على وعى روحى، ولكنه يكمن فى التفسير الذى بدلا من أن يعود إلى الحق الكلى الذى لا شكل له بعد أن انطلق منه بالتعبير عن أحد أشكاله فإنه يصاب بنوع من الشلل بحيث يجمد عند هذا الشكل إلى حدِّ إنكار إمكاناته العقلية المُلهَمة بادعاء أن لذلك الشكل مطلقية لا تتوفر إلا للحق ذاته سبحانه. الوحدة المتعالية للأديان، أبعاد مفاهيميَّة

تفكر / تركيز / صلاة Meditation / Concentration / Prayer

تلخص تلك الكلمات الثلاث مجمل الحياة الروحية كما تعبر فى الآن ذاته عن صيغ الحياة الأساسيَّة. فالتفكر من وجهة نظرنا هو من أعمال الذكاء فى إطار تفهم الحقائق الكليَّة، أما التركيز فهو من أعمال الإرادة فى ضوء هضم تلك الحقائق أو الوقائع وجوديًّا، أما الصلاة فهى من أعمال الروح التى تبتهل إلى الله جل وعلا. أن يكون للمرء مركز، مفاتيح أساسيَّة

التفكر صيغة من الصلاة، وقد جاء فى الكتاب الحكيم عن القرآن ﴿أنه لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ يونس ، ويصبح بموجبه الالتقاء بين الله سبحانه والإنسان لقاء بين الحقيقة والذكاء، أو يصبح شاهدا للحقائق النسبية فى نور المطلق عزَّ وجَلَّ... ويعمل التفكر على العقل المُلهَم الذى تتوقد فيه 'ذكريات' شبه جوهرية من ناحية، ويعمل من ناحية أخرى على الخيال اللاواعى الذى يتوحد مع الحقائق موضوع التفكر ويصير عملية إقناع أصولية عضوية. وتبرهن التجربة على أن المرء يستطيع أن يُحقق أمورا عظيمة فى ظروف غير مواتية شريطة أن يُؤمن بأنه قادر على إنجازها، ولو كان موهوبا بامتياز بلا إيمان فلن يفعل شيئا فى ظروف مواتية، فالإنسان يخوض بجسارة وهو على أرض سوية ولكن الخيال سيحبطه عن اتخاذ خطوة واحدة عندما يحاول أن يعبر هوة بين جرفين. ونرى من ذلك أن أهمية التفكر على المستوى البسيط هى من قبيل التوجيه الذاتى، وهى عون ثمين فى الحياة الروحية وفى شىء من الحياة الدنيا على السواء فى الأمور التى نتوجه إليها وقدرتنا على تحقيقها بعون الله سبحانه. والمعنى الجوهرى للتفكر فى لغة الفيدانتا هو 'البحث vichara' الذى يؤدى إلى هضم الحقيقة النظرية ثم 'التمييز viveka' بين الحقيق والوهمى. مقامات الحكمة، صيغ من الذكر

ولا يؤدى التأمل وحده إلى الاستنارة كما يُشاع عنه، ذلك أن غايته سلبيّة بمعنى أنه لا بدّ أن يمحو العوائق الداخليّة التى تعوق الطريق، لا بمعرفة جديدة بل بمعرفة 'باطنة' سابقة الوجود تطفو على وعى المتأمل. ويمكن أن يتشاكل التأمل لا مع ضوء أشعل فى غرفة مظلمة ليضيئها بل بفتح نافذة لدخول النور الخارجى سابق الوجود على ظلام الغرفة الحالى، ولا صلة له بفعل فتح النافذة... ودور التأمل إذًا هو أن يبسط النفس للطف الله عز وجل ليفصلها عن الوجود الأرضى، ثم يقربها من الله سبحانه ثم يعيد توحيدها مع الوجود الربانى، وليس ذلك التوحد إلا 'تثبيتًا قدسيًّا' بحسب الحال، أى إنه مشاركة غير مباشرة فى الجمال الإلهى. عين القلب، عن التأمل

تلبيس، تزييف — Falsification

ينتج التلبيس عن خطيئة الكبر، وتلبيس الخير بالشر هو أن يقصره المرء على نفسه كى يخضعه لغاية مناقضة لغايته الوجوديّة، فيخربه واقعيًّا بالنوايا المنحطة، ومجالسة الكبر والنفاق لن تنتج سوى التلبيس. طرق الحكمة الخالدة، مختصر النمطيّة الدينيّة

تمرد — Rebellion

تنطوى النسبية على روح التمرد، وهى فى الوقت ذاته ثمرته، وروح التمرد ليست كالغضب المقدس الذى ينصب على أحوال سوء استغلال دنيوية، بل هى على العكس مرض مزمن موجه ضد

السماء وضد كل ما يذكِّر بها، وحين قال لاوتسو «إن الفاضل فى آخر الزمان سيبدو شريرًا» فقد كان يتأمل روح التمرد التى تسم هذا الزمن، إلا أن النفساوية والنسبية الوجودية اللذين يتصديان للدفاع عن الأنا الفردية الغاشمة ويبررانها يعدان هذه الحال الروحية أمرًا طبيعيًا، ولكن ما ليس طبيعيًا عندهما هو غيبتها التى يعتبرانها مرضًا، وهكذا انتفى الإحساس بالإثم. والإحساس بالإثم حقًّا هو الوعى بالاتزان الذى يعلو على إرادتنا الفردية، والتى إن جرحتنا حينًا داوتنا على المدى الطويل بخير يثرى شخصيتنا الكلية ويثرى جُمَّاع الإنسانية، فهذا الإحساس بالإثم يتلازم مع الإحساس بالمقدس، وهو الغريزة التى نستشعر بها ما يعلو على وجودنا. المنطق والتعالى، تناقض النسبيَّة

تمييز / تركيز
Discernment / Concentration

التميز هو أن يميز المرء أو يفصل بين الحقيقة والوهم، وبين المطلق والعرضى، وبين الوجوب والإمكان، وبين آتما ومايا، ويلتقى التمييز مع التركيز بصورة تكامليَّة وفعالة، إذ يُعد التركيز هو الوعى التام بالحق آتما وبالكمال وباللانهائيَّة دون أن يضع حدودًا ولا أن تشوبه شائبة. طرق الحكمة الخالدة، منطلقات معرفيَّة

تمييز ميتافيزيقى / تركيز تأملى
Metaphysical discernment/ Contemplative concentration

يمكن القول بأن التميز الميتافيزيقى هو فصل بين عالم الحق آتما وعالم الوهم مايا، بينما التركيز التأملى أو الوعى المؤحِّد هو جمع مايا وآتما معًا، وفى حين أن التميز مُفرِّق وهو ما تُعنى به الشريعة نجد أن التركيز مُوحِّد وهو ما تُعنى به الطريقة، ويندرج الإيمان تحت بند التميز، بينما يندرج 'حب الله' تحت بند التركيز، وهذا ما تشير إليه كلمة 'فُرقان' فى العربيّة، إذ تُشير إلى 'الفارق الكيفى'، وهى مشتقة من جذر 'ف ر ق' الذى يعنى التميز أو الفصل بين أمرين، و'الفُرقان' اسم من أسماء القرآن الكريم. نظرة على العوالم القديمة، الدين الخالد

تمييزى / تأملى / عملى
Discriminative / Contemplative / Operative

يمكن القول بأن التميز هو القدرة على التفريق على أساس العقل المُلهَم بين المطلق والنسبى، وتمديد ذلك التميز على المستويات النسبية. والتأمل هو القدرة على الارتباط بالموجود الأسمى والجوهر الحر، وفاعليته تمثل فى ميله إلى تجاوز القوة إلى الفعل أى من يخرج من المجرد إلى الملموس ومن الذكاء إلى الإرادة. طرق الحكمة الخالدة تقصير فى عالم الإيمان

تناقض اللاهوت
Antinomic Theology

يظهر تناقض اللاهوت فى تعارض شهادتين تتعلقان بالله عزَّ وجَلَّ فيما يخص التنزيه، أو العجز عن وصفه سبحانه أو حقيقة الذات

المطلقة دون نفى الرأى الآخر للتشبيه، فليس الغرض من اللاهوت مقابلة كل حقيقة بخطإ، بل مضاهاة حقيقتين كل منهما صحيحة فى حد ذاتها ورغم ذلك لا تكفى لدحض الأخرى. تأملات فى ظاهرة الدين، ملحوظات عن التناقض الجدلى

تناقض نظريَّة الإنسانية Humanism (contradiction of)

يظهر التناقض الأولى فى مصطلح 'إنسانية' عندما يتخذ امرؤ لنفسه مثلًا أعلى ويتخذ آخر مثلًا مختلفًا أو لا يتخذ مثلًا على الإطلاق. ويمكن القول بأن اللاأخلاقيَّة الإنسانيَّة قديمة قدم الأخلاقيَّة الإنسانيَّة نفسها... وتفتقد القيم الأخلاقيَّة للإنسانيَّة الكفاءة من حيث إنها لا تعبر إلا عن نمط مختزل سائد ومناسب من القيم، فالقيم الإنسانيَّة الإيجابيَّة لا تكمل إلا إذا اقترنت برغبة الإنسان فى التفوق على ذاته، أى إنها يجب أن تعينه على التعالى، وكما أننا لا نُرجع سبب وجود الإنسان إلى الإنسان ذاته فكذلك ليست الغاية فى حد ذاتها هى القيمة، فالعرفان الربانى أساسه فضائل الإنسان، لذا تصبح القيم الإنسانية ذات جدوى فقط حال ارتباطها بالله واجب الوجود جل وعلا، وليس تعلقها بعوارض الخلق ممكنة الوجود. أن يكون للمرء مركز، أن يكون للمرء مركز

تهافت Weakness

التهافت هو الاستسلام للأوهام والعجز عن التعمق فى الظواهر

ونقص التجانس الداخلى مما يتمخض عنه انهيار المقاومة... وهو أيضا الركون إلى الأوهام وانعدام نفاذ العقل المُلهَم فى الظواهر. عين القلب، عن الإثم والتوبة

تواضع / تباسط Humility / Modesty

لا يتناقض التواضع مع السلطة بأى شكل كان، ولا يمكن له أن يكون كذلك، حيث إن السلطة صفة إيجابية، وليس التواضع كالتباسط، ونعنى بذلك أن السلطة قد تستبعد التواضع، ولكنها تتسع للتباسط، وسوف ننحّى كل التباسطية سواء أكانت آلية أم مبالغًا فيها، إلا أنها محتومة وكفء فى المجال النفسانى الذى تناظره، أما التواضع فهو الوعى بصغارنا على الحقيقة وليس على الوهم، واجتماع الصغار بجوانبه المختلفة مع غياب أية رغبة فى إثبات الذات، أما التواضع فهو الوعى ليس بمحدوديتنا الأنطولوجية ولا بعدم كفاءتنا الإنسانية ولكنه الوعى بعدم كفاءتنا وضعف قدرتنا حسب الحال، فالتواضع مشابه للتباسط من ناحية، ومن ناحية أخرى يختلف عنه، ويمكن أن نصور ذلك بالقول بأن المتواضع متباسط بالضرورة، ولكن المتباسط لا حاجة به إلى التواضع. طرق الحكمة الخالدة، الانفعال والكبرياء

توفيق الأديان / انتقائية الأديان Syncretism / Eclecticism

لا يُمكن أن يكون التوفيق بين الأديان أمرًا جوهريًّا، فهو ترقيع

عناصر شكلية متناقضة بطبيعتها فى وحدة زائفة، أى إنها وحدة دون تركيب حقيقى، أما الانتقائية فهى أمر طبيعى أينما تجاورت مذاهب مختلفة وتعايشت معًا، وذلك مثل تكامل الأفلاطونية والأرسطوطاليسية مع المنظور المسيحى. والمهم فى هذه الحالة هو أن المنظور الأصلى يبقى مخلصًا لذاته ويقبل المفاهيم الغريبة عنه بمدى ما تؤكد صدقها فى التعبير عن نوايا منظورها الأصولى. ولم يكن لدى المسيحيين سبب لئلا يستلهموا الحكمة اليونانية المتاحة، كما أن المسلمين لم يمتنعوا عن استخدام المفاهيم الأفلوطينية بمجرد أن وصلت إليهم فى مذاهبهم الجوانية. ولكن سيكون الحديث عن التوفيق بين الأديان من قبيل الخطإ الجسيم عندما نذكر مذاهب الثيوزوفية الاصطناعية الحديثة. نظرة على العوالم القديمة، عن الرهبنة

ثالوث 'أفقيا ورأسيا' Trinity (vertical' and 'horizontal)

يُمكن النظر إلى الثالوث بمنظور 'رأسى' أو بأحد منظورين 'أفقيين'، أحدهما متسامٍ والآخر ليس كذلك، والمنظور الرأسى ينظر إلى أقانيم الغيب والوجود الصرف والوجود الملموس 'تنازليًا' من الواحدية أو المطلق، أو من الجوهر لو أحببت، وهو ما يعنى أنه يرى مقامات الحقيقة. أما المنظور الأفقى المتسامى فيناظر الثالوث الفيدانتى 'سات' أى الحقيقة فوق الأنطولوجية، و'تشيت' أى الوعى المطلق، و'أناندا' أى الرضوان والنعمة، وهو ما يعنى أنه

يرى الثالوث كما لو كان مستَبطَنًا فى الأحدية. وأما المنظور الأفقى غير المتسامى فيضع الأحدية كما لو كانت جوهرًا خفيًّا فى الثالوث، فيحيله إلى مستوى أنطولوجى يُمثل الصيغ الثلاثة للوجود الخالص، أى ثالوث الوجود والمعرفة والإرادة، أو الآب والابن والروح القدس. فهم الإسلام، القرآن

ثالوث [غيب الغيب، الكون الأكبر، الكون الأصغر]
Trinity (metacosmic, macrocosmic, microcosmic)

لو كان 'الآب' هو الله بما هو ما وراء الوجود أو غيب الغيب، فسوف يكون 'الابن' هو الرب الذى يتجلى فى النفس ومن ثم فى الكون الأصغر. ونجد من منظور آخر أن الكون الأكبر هو 'الابن' وأن الكون الأصغر هو 'الروح القدس' وعيسى عليه السلام يناظر مثال الكون الأصغر والخلق بأجمعه كتجل ربانى، ومريم عليها السلام تناظر روحانيّة الكون الأصغر، ولنتذكر فى سياقنا هذا التناظر القائم بين الروح القدس والعذراء الربانيّة وأيضا التجانس الذى أشارت إليه المتون المقدسة عن أنثويَّة الروح الربانيّة Divine Pneuma. الصورة والجوهر فى الأديان، الصورة والجوهر فى الأديان

ثالوث قرآنى
Trinity (Koranic)

إن الثالوث الذى يعزوه القرآن الحكيم 'الأب والابن والأم' إلى المسيحية له ثلاثة معانٍ فهو أولا يعبر عن موقف نفسانى موجود

فى الواقع de facto، فالسيدة مريم عليها السلام حاضرة فى وجدان المسيحيين كوظيفة ربانية حقيقية أكثر من حضور الروح القدس، ويعبر ثانيا عن أن العذراء المقدسة متوحدة مع الروح التى «منذ الأزل مسحت، منذ البدء، منذ أوائل الأرض» (أمثال ٨: ٢٣)، ثم إنه ثالثًا كان لا بد للقرآن أن يؤكد عدم التوافق البرانى للتثليث المسيحى مع التوحيد الإسلامى. المنطق والتعالى، البرهان والأسراريَّة

ثقافة Culture

أصبحت الثقافة تمثل شيئا فشيئًا فى 'غياب الثقافة' مع تفشى هوس التنصل من الجذور ونسيان الأصول. أن يكون للمرء مركز، أن يكون للمرء مركز

ثواب الإيمان Faith (merit of)

يرجع ثواب الإيمان إلى صحة استيعابه الطبيعيّة بشكل فوق طبيعى عند الإنسان الأولانى، وتعنى أن نبقى كما خلقنا الله جل شأنه، ونظل فى خدمته حسب رسالة السماء التى قد تبدو نقيضة للحياة الأرضيَّة، فى حين أنها لا تُدحَض من حيث المعايير الذاتيَّة والموضوعيَّة. المنطق والتعالى، الفهم والإيمان

جابا Japa

كلمة سنسكريتيَّة تعنى 'الهمس' أو 'ذِكر السبحة' حيث تُردد الاسم

المقدس فى أثناء التأمل، ويستطيع المتأمل أن يجهر به أو يهمس به فى سره حسبما شاء، ويمكن ترديد أى مانترا أو أيّة صيغة للذكر طالما تلقاها المرء على يد مرشد روحى جورو، وتُعد جابا من الطقوس المهمة لإضفاء صفاء وهدوء، ويُعد استعمال السبحة 'مالا Mala' فى الذكر أمرًا له أهميته فى هذه الحالة. ويمكن تمييز ثلاثة أنماط من جابا وهى Vaikhari japa أو الذكر جهرًا و Manasika japa أو الذكر فى السر و upanshu japa أو الذكر همسًا.

.EEPR

جابا يوجا Japa-yoga

كلمة سنسكريتيّة تعنى عمليًّا طريق التسبيح أو طريق التوحد أو الاتحاد، وهو طريق يقوم على ترديد جابا الصيغ المقدسة مانترا والتى عادة ما تشتمل على اسم من أسماء الرب أو تقتصر عليه.

EEPR

جبريل كريم الملائكة Archangel Gabriel

إن جبريل عليه السلام هو تشخص لوظيفة الروح الربانى، فهو الشعاع السماوى الذى يصل بين السماء وبين الرسُل على الأرض.فهم

الإسلام، رسول الله عليه الصلاة والسلام

جدل روحى Dialectic (spiritual)

حين يُطبَّقُ مفهوم الجدل فى المجال الروحى لا بد أن يتسع ليحوى ما هو أكثر من مجرد فن الاستدلال العقلى، فما يتعرض للخطر هو التعبير الروحى نفسه، فمن الضرورى أن يتعلم المرء كيف يعبر عن نفسه قبل أن يتعلم كيف يجادل، فالجدل الروحى فى المقام الأول هو القدرة على إجادة لغة الحقائق التى وإن لم تتعال عن عقل الإنسان فهى على الأقل تتعالى عن تجاربه الدنيوية وعلى علم النفس الشائع، وبمعنى آخر ليس الجدل مسألة منطق فحسب بل كفاءة فعليّة تقوم على معرفة المبادئ وحنكة التجارب. الصورة والجوهر فى الأديان، تناقضات التعبير الروحى

جرم أصغر Microcosm

يشبه الجرم الأصغر الإنسانى دائرة مركزها على محيط دائرة أكبر تمثل الكون أو هو الجرم الأكبر المنظور، ومركز تلك الثانية بدوره يقع على محيط أخرى أكبر تمثل الجرم الأكبر الكلى Universe. كنوز البوذية، المنظور الكونى والأخروى

جرم أكبر Macrocosm

إن الجرم الأكبر الذى يتألف من العوالم والدورات الكونيّة التى لا تُحصى هو مملكة لا تنفد تجلياتها بموجب الطبيعة اللامحدودة لجوهر الكون، وبالتالى لا يمكن أن يكون مجالا لأى بحث علمى بزعم الوصول إلى نتيجة حاسمة فى شأنه. ونقول من ناحية أخرى إن الجرم الأكبر لا هو عالمنا المنظور ولا هو الله جل وعلا، فنحن

نستطيع التمييز بين الخلق والخالق أو بين النفس البشريَّة والذات العلية مع التحفظات والأحوال التى تفرض نفسها حسبما يستدعى الحال، ولكن من الصعب علينا تمييز جُمَّاع ظواهر الكون، فالعقل الاستدلالى يعجز عن أن يحيط به، فقد خُلق ليعى عالمنا الأرضى، وكذلك يعجز العقل المُلهَم الذى خُلق ليعى المطلق. كنوز البوذية، المنظور الكونى والأخروى

جسد أسرارى — Corpus mysticum

مصطلح لاتينى تراثى يُطلق على كنيسة روما، ويعنى أن الكنيسة تشاكل جسد المسيح الحى. Dos

جلوة — Jalwah

الجلوة هى الوعى الملموس بكليّة الحضور الربانى، وهو وعى يجعل المرء قادرًا بشكل مجازى على فهم 'منطق الطير'، وفهم الرمزى من الكلام، وسماع تسبيح الكون. EPW, The Mystery of the Veil

جمال — Beauty

يقول أفلاطون إن 'الجمال هو بهاء الحق'. المنطق والتعالى، الجمال أسمار وأباطيل. وهو فعال مثل الشمس بلا مداورة ولا جدل ولا وساطة، شأنه فى ذلك كالحب الذى يرتبط به بشكل حميم، وسبله المتاحة لا تحصى فى إشراقاته البسيطة، ويمكن أن يخلِّص وينجِّى

ويوحِّد ويُسبِغَ السكينة. منظور روحى وواقع إنسانى، الجمال والرمزيَّة فى الفن والحياة

جمال [باطن]
Beauty (interior)

الكلام عن 'الجمال الباطن' ليس تناقضا اصطلاحيًّا بل يعنى أن التركيز قائم على الجانب الوجودى والتأملى للفضائل، كما يقوم فى الوقت ذاته على شفافيتها الميتافيزيقيَّة، ويؤكد على ارتباطه بمصدره الربانى الذى يضفى عليه سجايا الوجود والجلال، والجمال يبسط ويحرر لأنه مجبول على البسط والحريَّة. المنطق والتعالى، الجمال أسمار وأباطيل

جمال [حب الجمال / فهم الجمال / تجربة الجمال]
Beauty (love of / to understand / aesthetic experience)

إن حب الجمال لا يعنى التعلق بالمظاهر الجميلة، ولكنه يعنى تفهم المظاهر بمرجعيَّة جوهرها، وبالتالى تأسيس التواصل بينها وبين الحقيقة والحب، وكى نفهم الجمال فهمًا كاملا، وهذا ما يدعونا إليه الجمال، فعلينا أن نعبر إلى ما وراء المظاهر ونتعقب الترددات الباطنة حتى جذورها، وحين نتوجه بالتجربة الجماليَّة إلى وجهتها الصحيحة فسنجد أن مصدرها فى الرمزيَّة وليس فى الشرك، ويجدر بهذه التجربة أن تسهم فى التوحيد لا الفرقة والشتات، ويجب أن تسفر عن سعة تأمليَّة لا عن ضيق انفعالى، وعن سكينة ولطف لا عن إثارة وإرهاق. المنطق والتعالى، الجمال أسمار وأباطيل

جمال [دنيوى] Beauty (terrestrial)

إن الجمال هو انتشارٌ و'ظهورٌ' حتى فى الذات الربانيّة حيث يكمن السر الأعظم للذات وينتشر فى الوجود، فالوجود إيشفارا وسمسارا كلاهما مايا، إلا أن الوجود لا زال هو الله جل وعلا وهو العالم. وكل الجمال الأرضى انعكاس لسر الحب، فهو حب متجسد أو موسيقى متجمدة فى بلورة، ولكنها تحافظ فى مظهرها على صيغة تدفقها الباطن وغبطتها وتحررها، وتفيض بقدْرٍ دون إفراط ولا قبض، ونادرا ما يتوحد الإنسان مع جماله الذى أعير له وانتشر فيه كقبس من نور، وليس سوى رجل الرب أفاتارا من يشع بذاته، فهو الجمال الذى يتجلى فى جسدانيته بما هو، وهو الجمال الوحيد فى الوجود. المنطق والتعالى، الجمال أسمار وأباطيل

جمال [المثال الربانى] Beauty (archetype of)

إن المثل الأعلى للجمال أو مثاله الربانى هو الوفرة الغامرة والاتزان بين الصفات الربانية الحسنى، كما أنه فى الوقت ذاته الفيض الأسمى لإمكانيات الوجود. كما ينبثق الجمال فى معنى آخر من الحب الربانى، وهذا الحب هو المشيئة فى البسط والعطاء كى يعرف ذاته فى 'الآخر'، ومن هنا قيل «إن الله خلق العالم بالحب»، ونتج عن الحب كلية تحقق توازنا كاملا وبركة كاملة، وكان لذلك تجليًا للجمال، وكان 'الخلق' أول تلك التجليات والذى اشتمل على كل التجليات

الأخرى، أي الدنيا التي تحتوي نقائصها على القبح، ولكنه الجمال في كليته، والنفس الإنسانية لا تدرك هذه الكلية إلا في القداسة. المنطق والتعالي، الجمال أسمار وأباطيل

جمال [مُدرك] Beauty (perceived)

ليس الجمال المُدرَك رسولًا ومثالًا سماويًا فحسب بل هو انعكاس ظاهري أيضا لسمة الكليّة فينا، وهو أكثر واقعيّة من أنانا التجريبيّة الناقصة التي تجد صعوبة في معرفة هويتها. جذور الحال الإنساني، أعمدة الحكمة

جمال [الوظيفة] Beauty (function of)

وظيفة الجمال الكونيّة أو بالأحرى مهمته في الدنيا هي أن يحقق في عقل المخلوق الأفكار الأفلاطونيّة عن المثل السماويّة الأولانيّة، حتى يضيء ليل اللانهائي. EPW, Foundations of an Integral Aesthetics إن وظيفة الجمال في الدنيا هي أن يحقق في المخلوق الذكي الحساس أفكار الجوهر، فيفسح لتوهج الجوهر اللانهائي. EchPW, 34

جمال / تقوى Beauty / Goodness

قيل إن الجمال والتقوى وجهان للحقيقة الواحدة، فالجمال ظاهر والتقوى باطنة، وعلى هذا تكون التقوى هي الجمال الباطن والجمال هو التقوى الظاهرة. المنطق والتعالي، الجمال أسمار وأباطيل وذلك على الأقل حين

تفهم تلك الكلمات بمعناها المعتاد، إلا أن التقوى والجمال يقومان على المستوى ذاته، ووجههما الباطن هو البركة التى لا تنفصل عن معرفة الرب. و'تلتقى الأضداد' فمن المفهوم أن فكرة الجمال التى ارتبطت بدهيًا بظاهر الأمور تكشف للسبب ذاته عن الجانب العميق النقيض للظاهر، فالجمال بمعنى خاص يعكس فى حياده وسكينته حقائق أعمق من التى تعكسها التقوى مثل الوجود أو اللانهائيّة، ويعكس التحرر الداخلى ذلك النوع من العظمة التى تليق بالمتأمل وبجدارة الحكمة والحق... والجمال أدنى من التقوى بقدر تدنى الظاهر عن الباطن، ولكنه أسمى من التقوى بقدر سمو 'الهوية' على 'الفعل' أو سمو التأمل على الحركة، وبهذا المعنى يتجلى الجمال الربانى سرًّا إلهيا أعمق حتى من سر الرحمة. المنطق والتعالى، الجمال أسمار وأباطيل

جمال / حب Beauty / Love

الجمال هو ما يُعَيِّنُ الحب ويحدد هدفه وليس العكس، والجميل ليس ما نحبه بدافع رغبتنا فى ذلك بل هو ما يُلزمنا حبه بقيمه الموضوعيّة، ونحن نحب كل ما أوتى حظًّا من الجمال لأنه جميل حتى لو افتقدنا حاسة التميز، وهو ما لا يعطل مبدأ العلاقة الطبيعيّة بين الذات والموضوع. وبالمثل نرى المرء قد يحب شيئًا لجماله الباطنى رغم قبحه الظاهرى، أو نرى هذا الحب مشوبًا ببعض الانفعال أو البواعث غير المباشرة، وكل ذلك لا ينتقص من طبيعة الجمال ولا الحب.

التصوف حجاب ولباب، عن فكرة الفلسفة ويـنطبق على الجمال أيضا كل ما قاله القديس بولس في مقولته الرائعة عن الحب التي وردت في الرسالة الأولى إلى أهل كورينثوس ١٣. المنطق والتعالي، الجمال أسمار وأباطيل

جمال / فضيلة
Beauty / Virtue

إن الفضيلة هي جمال النفس كما أن الجمال هو فضيلة الأشكال والصور. المنطق والتعالي، الجمال أسمار وأباطيل

جمال / معرفة
Beauty / Knowledge

يعتقد بعض الناس أن الجمال أيًّا كانت مناقبه ليس أمرًا لازما للمعرفة، ونجيب على ذلك أولًا بأنه ليس هناك من أمر عارض يلزم المعرفة بما هي من حيث المبدأ، وثانيًا أننا نحيا بين الأمور العارضة من الصور والمظاهر، ولا مهرب لنا منها، فنحن بذواتنا ننتمي إليها، وثالثا أن المعرفة البحتة تتجاوز كل ما سواها، لكن الحق أن الجمال، أو بالحرى فهم غايته الميتافيزيقية، يُمكن أن يكشف عن كثير من الحقائق، حتى إنه يُصبح عاملا من عوامل المعرفة عند من وُهِب الملكات اللازمة، ورابعا أننا نعيش في عالم تشبَّع فيه كل شيء بالأباطيل حتى إن حرمان أنفسنا من 'تمييز الأرواح' في هذا المستوى سيكون خطأ كبيرا، والأمر لا يتعلق باستخدام عناصر دنيئة في الوعي العقلي المُلهَم بل باستخدام الذكاء في تقييم الصور التي نعيش بينها والتي نحن منها والتي تصوغنا بأكثر مما نعلم. المنطق والتعالي، الجمال أسمار وأباطيل

جميل
Beautiful

ليس الجميل هو ما نحبه، ولأننا نحبه فحسب، ولكن قيمته الموضوعيّة هى التى تجبرنا على حبه. EchPW, 9

جنانا مارجا
Jnana-Marga

طريق المعرفة، وهو طريق الروحانيّة الثالث فى الترتيب الرأسى الهندوسى، وهو طريق العرفان الصوفى فى الإسلام، ويذهب إلى أن المعرفة طريق جوهرى متكامل من التحقق، ولكنه يُختزَلُ فى البهاكتيّة إلى تركيب بسيط من الأفكار التى تُزاح خارج الطريقة، فى حين أن الجنانيّة مستقلة تمامًا عن أية صياغة مذهبيّة بفضل أنها تتعرف على 'الروح' التى قد تفصح عن نفسها 'بالحرف' إلا أنها تظل متعالية عليه وغير قابلة للتواصل فى رمزيتها. وهناك عبارة لمايستر إيكهارت تعبر عن السلوك العام للجنانى «إن نبل الحق يحمل المرء على أن يظل معه حتى لو شاء الله سبحانه أن يتخلى عنه، لكن الله تنزه وتعالى هو الحق».

وملكة التأمل التى تشكل القدرة الجوهريَّة اللازمة لطريق الجنانا هى أمر طبيعى لا بدَّ منه لتأمل الحقائق المتعالية، ونقول 'طبيعيًّا' لأن من يتمتع به يستخدمه كما يستخدم بقية ملكاته المعتادة، أى دون تدخل قُوى 'فوق طبيعية'، أى إن الجنانى يحتكم على معرفة فى حالات

وعيه المعتاد لا يحتكم عليها البهاكتى عدا الكشف فى ’حال تحقق اللطف الربانى‘. عين القلب، صيغ التحقق الروحى

ويعتقد الناس فى بعض الدوائر خطأً أنهم يرون وجود البهاكتا فى العناصر الانفعالية للجنانا حين يستمعون إلى أطروحة عن التعقل المُلهَم، والحق أن المعيار القويم هو أن وجود ’الأنطولوجية‘ و’الاثنينية‘ بالمعنى الأصولى دليل على البهاكتا، وحيث يكون ’ما فوق الأنطولوجية‘ و’اللااثنينية‘ دليلًا على الجنانا. لغة الروح، نظرات إلى اليوجا

جنانى / بهاكتى Jnana/ Bhakti

قد يتناقض المذهب الجنانى مع المذهب البهاكتى ظاهريًّا، ويرجع ذلك إلى اختلاف الصيغ والمقامات بينهما، ولكن ذلك لا يجعل من تلك الصيغ أو المقامات فى حد ذاتها أمرا عبثيًّا، وعندما نقول إن هذا العالم غير حقيقى أو هو حقيقى أو كلاهما فى الوقت ذاته، أو لا هذا ولا ذاك، فهو قول صحيح فى جميعها حسب المنظور الذى نعبر عنه لذلك العالم، شريطة أن يكون ذلك المنظور قائمًا على حقيقة موضوعيّة وليس نتاج تعسف بشرى. لغة الروح، الأرثوذكسيّة والتعقل المُلهَم

ولا شك أن أرحب الأفكار وعلى قمتها الحقائق الميتافيزيقية لا تجر وراءها انفعالات بمعناها الصحيح، ولكنها تضفى بالضرورة انفعال اليقين على الذات العارفة كما تسبغ عليها السكينة والبِشْر٭. ويمكننا

القول أصوليًا بأنه حيثما وجد الحق كان رفيقه المحبة، وكل قوة ربانية Deva لها مكملها القابل Shakti، ففى الجرم الأصغر الإنسانى تلتحق النفس المنفعلة بالعقل المُلهَم المميِّز**، وعلى المستوى الإلهى تلتحق الرحمة بالله كلى العلم، وتتلازم اللانهائية مع المطلقية فى نهاية الأمر.

* يُقال فى الأدبيات الإسلاميّة إن المعرفة تثمر 'انشراحا'.

** ويقول سفر التكوين ﴿وَقَالَ الرَّبُّ الإِله لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ...﴾ ٢ : ١٨ ولنذكر هنا ثانية أنه ليس هناك معرفة jnana دون حب bahakti. طرق الحكمة الخالدة، غموض الانفعال

جوّانية Esoterism

توحى كلمة 'جوانية esoterism' بفكرة تكامل 'نصف' مع نصفه الآخر، وهو 'البرانية exoterism' فى هذا المقام، أو توحيان معًا بتكامل الروح والكلمة، وقد أوجد تجلى الحق فى الوحى فضاءً شكليًا ومذهبًا لاهوتيًا لا بدَّ وأن يرافقه أيضًا فضاءٌ لاشكلى وحقائق وجودية ميتافيزيقية، ليست حقائق قانونية ملزمة كالشريعة، ولكنها الحقائق التى تنبثق من طبيعة الأشياء، والوعى بها فرض كفاية حيث إن 'قليلا من الآخرين' يفقهون طرفًا من تلك الطبيعة.

والحق أن تلك الحقيقة الثانية مستقلة عن الأولى، وليست إذًا فى واقع الأمر نصفًا مكملا لشىء، ولكنها كذلك بشكل ظاهرى يبدو 'عرضيًا' فحسب، وهذا يعنى أن كلمة 'جوانية' لا تعنى الحق الجامع

بقدر ما تعنى ’اللون‘ الذى يصطبغ به التعبير عنه فى نظام حق جزئى، ولكنه يحتوى أيضًا على الحق الجامع الذى لا لون له، وليس هذا التمايز مجرد رفاهة نظرية، إذ تترتب عليه نتائج بالغة الأهمية.

والجوانية إذًا هى الميتافيزيقا بما هى التى لا بدَّ وأن يرافقها طريق مناسب للتحقق، ولكن جوانية دين بعينه أو بالحرى جوانية برانية بعينها تميل إلى التأقلم مع هذا الدين بعينه، وتدلف بالتالى فى سبل معوجة غريبة عن طبيعة الدين، وتستغرق فى متاهات اللاهوت والنفس والشريعة، فى حين تحافظ فى مركز سرها على أصالة طبيعته ومطلقيتها، وإلا ما كانت هى ما هى.طرق الحكمة الخالدة، مقامان من الجوانيّة

وقد تصدت الجوانية لكشف النسبية التى تبدو فى المطلقية أو المطلقية التى تظهر فى النسبية، فمطلقية شكل معين تكشف عن حدوده لو نظرنا إليه من أعلى، فى حين أن العرضية الوجودية لظاهرة ما، تكشف على العكس من ذلك عن المطلقية الجوهرية، حتى إن العنصر الدينى الواحد يتبوأ مطلقية مختلفة بعد أن يفقد شكليته التى أضفاها عليه المنظور البرانى، أو بالأحرى يكشف عن المثال الأول الذى هو منه مجرد تجلٍّ، والكتاب المقدس يبدو مطلقًا فى فرضه على المسيحيين باعتباره كلمة الله جل وعلا الوحيدة، لكن المنظور الجوانى للأمور يُتيح لنا أن نكتشف حدود تلك الشمولية من ناحية، ومن ناحية أخرى يمكننا من تمييز المطلقية فى هذا الكتاب ذاته لكلمة الرب بما هى،

وهى الكلمة التى تمتح منها كل أشكال الوحى. المنطق والتعالى، مسألة المؤهلات والجوانية هى 'دين الذكاء'، وهو ما يعنى أنها تعمل بالعقل المُلهَم intellect لا بالانفعال والإرادة فحسب، وأن محتواها هو كل ما يمكن للذكاء أن يتناوله٭. إن 'مناط' الجوانيّة هو العقل المُلهَم، و'غايتها' الحق الكلى، وهو ما تعبر عنه الفيدانتا بمذهب الحق 'آتما' والوهم 'مايا'، ومن يقول آتما ومايا يقول العقل 'جنانا'، أى العقل المُلهَم.

٭ ليست الجوانية التاريخية كلها جوانية بالمعنى الصحيح، فالتفسير الذى يصطبغ بالتحيزات المذهبية أو يستغرق فى الذاتية الأسرارية بعيدٌ عن العرفان الحقيقى، فليس الأمر هو أن كل ما جاء فى باب الجوانية ينتمى إليها على الحقيقة، وكثيرا ما يحدث ألا يميز من يعالجون هذا الموضوع بين الأصيل والزائف، أى بين الحق والباطل، وذلك اتساقا مع الخطيئتين المهلكتين اللتين انتابتا عصرنا، وهما استبدال علم النفس بالذكاء، والخلط بين النفسى والروحى. أن يكون للمرء مركز، الذكاء والشخصية

جوانيّة {أصيلة} Esoterism (authentic)

تنبع الجوانيّة الأصيلة من طبيعة الأشياء لا من تشريعات ملزمة، إذ تنمو بذورها فى كل مكان كالشرارة التى تومض من حكِّ الصوان، والقول بأن الجوانيّة تنتج من منهج دينى برانى أو من جدل لاهوتى

هو بمثابة تناقض اصطلاحى. تأملات فى ظاهرة الدين، تنوع الطرق،...

فالجوانية الأصيلة هى الطريق القائم على الحق الجوهرى، وليس على الحق الصورى الجزئى، الذى يستخدم الذكاء بشكل عملى، وليس الإرادة والمشاعر فحسب. فكلية الحق تتطلب كلية الإنسان. التصوف حجاب ولباب، المنطلقات الإنسانيّة فى إشكاليّة دينيّة

جوانيّة / رِدَّة
Esoterism / Apostasy

الجوانيّة هى محاولة العودة بالحدود إلى نماذجها الأولانيّة اللامحدودة، أما الردة عن الدين فتحاول التخلص من النماذج الربانيّة الأولى دون بديل. المسيحية والإسلام، فكرة الأفضلية فى الأديان

جوانية / زهد
Esoterism / Ascesis

تُعدُّ معادلة 'الجوانيّة مساوية للزهد' معادلة إشكاليّة، ولكنها فى الحقيقة اختزاليّة elliptical وتعنى بشكل جوهرى التخلص من العوائق الفرديَّة التى 'تحجب' إشعاع الذات الربانيّة فى النفس... والتخطى من عائق كشف الحقيقة الواحدة. طرق الحكمة الخالدة، لغز الجوانيّة الإسلاميّة ورسالتها

جوانيّة / غنوصيّة
Esoterism / Gnosis

أطلق اليونانيون لفظة غنوصيّة على المعرفة الباطنيّة المباشرة التى تنبع من قلب العقل المُلهَم، أما كلمة جوانية فتعنى الغنوصيّة الخاضعة

للدين أو للمذاهب العقائديَّة. EPW, Understanding Esoterism

جورو guru

كلمة سنسكريتيّة تعني 'مرشد روحي'، ويتحدث التراث الهندوسي عن أربع مراحل أساسيَّة للمرشد الروحي، وهي أولا مرحلة الوالدين اللذين منحانا هذا الجسد وأخرجانا للحياة، وثانيا مرحلة معلمي المدارس والجامعات ومعلمي الحرف وكل من انصب اهتمامه على تعليم الآخرين، وثالثا مرحلة المرشد الروحي الذي يعرف الطريق ويشرح لنا معنى الحياة والغاية منها وطريق التحقق الذاتي، ويوضح كذلك مخاطر وعقبات ذلك الطريق، ورابعًا مرحلة القديس أو الولي Avatara الذي يقودنا المرشد الروحي إلى طريقه. وهناك سؤالان متواتران عن المرشد الروحي، وهما أولا هل سلوك الطريق الروحي يستوجب وجود مرشد روحي؟ وثانيا ما معنى الطاعة غير المشروطة التي يلتزم بها المريد نحو مرشده الروحي؟ وللإجابة على السؤال الأول فإن مُعلمي الهندوسيَّة يطرحون مثالا بسيطًا وهو عندما يذهب المرء إلى مدينة لأول مرة ويريد أن يعرف كيف يصل إلى شارع ما فإن هناك طريقتين للوصول إلى مقصده، أولا أن يجرب سلوك شوارع المدينة كلها إلى أن يصادف الذي يبحث عنه، وإذا لم يكن محظوظًا ربما يكون الشارع الأخير في بحثه، والثانية أن يسأل أحد سكان المدينة ليرشده إلى أقصر طريق. وهنا

يكون المرشد الروحى هو بمثابة ساكن المدينة الذى يرشد إلى الطريق. وتؤكد المتون المقدسة على أن كل امرئ بداخله نَفْسٌ يمكن أن تتحول إلى مرشده الروحى وتتولى هدايته، ونجد فى السنسكريتيّة كلمة تدل على ذلك المعنى وهى أنتاريامن antaryāmin أى المرشد الداخلى أو الباطنى inner leader.

أما فيما يتعلق بمسألة طاعة المريد لمرشده الروحى فتصبح بلا معنى إذا مُورست كالتزام يعاكس إرادة المرء، لكن لو وضع المريد ثقته المطلقة فى معلمه فسوف يجد نفسه طائعًا له انطلاقا من حبه له وثقته فيه حتى وإن لم يفهم على الفور كل التعاليم التى يأمره بها. EEPR.

جونات Gunas

هى ثلاثة اتجاهات كونيّة منبثقة من الجوهر الكونى، أولها براكرتى أو الاتجاه النورانى المتعالى، وثانيها راجاس أو الاتجاه المُضطرم الأفقى التوسعى، والأخير تاماس وهو الاتجاه الظلمانى الهابط.

جذور الحال الإنسانى، ماهاشاكتى

جوهر الإحسان Charity (essence)

يتجاهل معظم معاصرينا أن الإحسان الحقيقى هو أن نرضى الله سبحانه أولا، وقد تمثل ذلك فى مقولة جان دارك «لقد نسوا أن البرَّ فى جوهره هو أن نحب الله أكثر من أنفسنا، وأن نحب الجار كما نحب أنفسنا، وأن نحب أنفسنا أيضا ولكن ليس بقدر حبنا لله،

وأن نحب جيراننا ولكن ليس بنفس مقدار حبنا لأنفسنا، وألا نرى أنفسنا ملزمين بإعطائهم ما قد يبدو لنا فوق ما نستحقه إذا كنا فى مكانهم». ويكمن فى حب الله عنصرٌ مطلقٌ ينبثق من المطلقيّة الربانيّة رغم أن حب الجار أو حب بعضنا بعضًا يعيد العلاقة بين الله عز وجل والإنسان، إلا أن تلك العلاقة تحمل سمة نسبيّة تنبثق من النسبيّة الإنسانيّة، ويظل التشاكل قائمًا بين علاقتنا بالله تعالى وعلاقتنا بالبشر، إلا أن الغاية من تلك العلاقة يغير من طبيعتها. مقامات الحكمة، إشكاليات مفهوم الإحسان

جوهر الفضيلة — Virtue (essence of)

الفضيلة هى اتساق النفس أو مشاركتها مع المثال الربانى وفى العمل الروحى، وجوهر الفضيلة هو الفقر إلى الله سبحانه، وهو ما يفتح طريقًا فى القلب إلى الفضائل الربانيّة ويشع فى النفس. فالفضيلة هى مظهر القلب النقى. Ech,PW 15

جوهر محمدى — Muhammadan Substance

الجوهر المحمدى هو حب الله عز وجل، فى اقترانه بطبيعة الأمور فى تأمُّل ونبل، كما يقترن أيضا بالقيم العملية البرانية مثل جمال الأشكال ونظافتها، أو بقواعد الملكيّة التى تتشرب بالكرم والكرامة ومعنى مظهر الأشياء دون زخرف الغرور بأى شكل، وينبع من التأكيد على 'التميز' أو عنصر 'الحق'، فالذى يميز ابتداءً بين المطلق

والحادث وبين واجب الوجود وممكن الوجود هو جوهر محتوى الشهادة، وسوف يطبق التميز ذاته على نطاق العوارض، أما عن معنى الجمال فهو يتعلق بسر الفيض. تأملات فى ظاهرة الدين، سر جوهر النبوة

جيفاتما Jivatma

كلمة سنسكريتيّة تعنى آتمان المتجلى كذات متجسدة. فهو يتخلل الجسد ويُسخِّره كأداة، لكنه على وعى بأنه فى الحقيقة آتمان. EEPR.
وهى القناع الفردى الذى تتلبسه مايا أو الذات بشكل وهمى متخذة أشكالًا لا تعد ولا تحصى. لعبة الأقنعة، لعبة الأقنعة

جيفان موكتا Jīvanmukta

تعنى بالسنسكريتيّة 'الولى الذى تحرر فى أثناء حياته'، فهو لا يزال على حاله الجسدانى إلا أن عقله ووعيه تحررا من الجهل والوهم.
EEPR

وجيفان موكتا حسبما يقول شانكارا هو 'ذلك الذى تحرر فى حياته'، وبغض النظر عن صفاته البشريّة، فهو ذلك الذى يضحك مع الضاحكين أو يبكى مع الباكين ولا يتأثر، ويظل شاهدا فوق طبيعى على المسرحيّة الكونيّة ليلا lila. لعبة الأقنعة، الخطيئة الأولى

حجاب Veil

إن 'الحجاب' فكرة تُنتِج مفهوم 'السر'، إذ إنها تُخفى أمرًا قد يكون

مقدسًا أو حميمًا، ولكنها تكشف سرًّا فى طبيعتها ذاتها حين تكون رمزا للحجاب الكلى للوجود. EPW, The Mystery of the Veil

حديث الإحسان Ihsan (hadith)

الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. التصوف حجاب ولباب، التصوف الجوهرى فى الإسلام

وأعظم الإحسان هو الذى لا نقوى على منحه لأنه ليس سوى عارية من الله سبحانه، ولا تصريف لنا فيه إلا بإرادته عزَّ وجَلَّ.

مقامات الحكمة، إشكاليات مفهوم الإحسان

حرية Liberty

هى الوعى بالتنوع اللامحدود للاحتمالات، وهذا الوعى جانب من جوانب الذات العلية، وعند من يقولون بأن تجربة حرية مثل حرية الطائر هى أمر ملموس، وليست الحرية بذاتها، والتى لا تزيد عندهم عن تجريد ذهنى، والإجابة دون إنكار وجود التجريد فى العقل، هى أن الحرية بذاتها جوهر صمد قد تشارك فيه المخلوقات أو لا تشارك، وأن حالة معينة من الحرية ما هى إلا ’عرض حادث‘، وإذا نحن عرَّفنا الحرية بمعنى إيجابى لقلنا إنها إمكانية تجلى المرء بكامل إمكاناته، أو أن يصير ذاته تمامًا، وهذه الإمكانية أو تلك التجربة تسرى فى الكون كشىء حقيقى، وبالتالى تمتد إلى نطاق المتشيئ، وتشارك الخلائق الحية فى الحياة والنعمة بحسب طبيعتها ومصائرها،

فالكون الحى كائن يتنفس، وتعيش الحياة والنعمة فى ذاته وفى كل مكوناته التى لا تحصى، ووراء كل ذلك ما يعجز عنه اللسان فى حرية اللامتناهى. وكثير من الأفكار التى نصفها 'بالتجريد' من قبيل الاستسهال لمجرد أنها خارج نطاق الممارسة اليومية المباشرة للوفاء باحتياجنا للمنطق تناظر الخبرة العميقة والحقة عن تجربتنا، وهى خبرات تعاش بالوعى الكونى الذى ما نحن منه سوى مظاهر وجزيئات....وعندما يهرب طائر من قفصه نقول إنه حر، ويمكن أيضًا أن نقول صادقين إن الحرية قد تجلت فى نقطة على قشرة الكون، أو إن الحرية قد تملكت الطائر، أو إنها عبرت عن نفسها بهذا المخلوق أو على تلك الهيئة، فالتحرر أمر قد يحدث أو لا يحدث، ولكن الحرية أمر موجود من الأزل إلى الأبد، والنموذج الأصلى لكل حرية والواقعية التى تعبر عنها كل ظاهرة تحرر عرضى خاص هى لانهائية الفعل المبدئى الربانى، أو هى وعى الرب جل شأنه بكل إمكاناته. المنطق والتعالى، الخطل فى فكرتى المتشيئ والمجرد

حضارة Civilization

ارتبطت الفكرة الحديثة للحضارة من الناحية التاريخية بالفكرة التراثية للإمبراطورية إلا أن عنصر 'النظام' أصبح دنيويًا وبشريًا خالصًا، وهو ما برهن عليه مفهوم 'التقدم' الذى كان إنكارًا لكل أصل سماوى، والواقع أن الحضارة ليست سوى عملية تهذيب حضرى

من منظور دنيوى يغلب عليه الطابع التجارى، وهو ما يُفسر عداءها للدين وللطبيعة البكر، وحسب معايير تلك الحضارة فإن الناسك المتعبد الذى يُمثل حال الروحانية الإنسانية وقدسية الطبيعة البكر فى آن يُعتبر شخصًا همجيًا غير متمدن، بينما هو فى الحقيقة شاهد ربانى على أحوال الأرض. نظرة على العوالم القديمة، نظرة على العوالم القديمة

وحينما يتحدث الناس عن 'الحضارة' عادةً ما يضفون عليها معنى كيفيًا، إلا أن الحضارة تمثل قيمة ما دامت من أصل يفوق الإنسان، وتعنى عند الإنسان 'المتحضر' إحساسًا بالمقدس، وليس متحضرًا إلا من كان له هذا الإحساس وينهل منه حياته ذاتها، حتى لو احتج أحد بأن هذا التحفظ لا يضع فى اعتباره المعنى الكامل للمصطلح، فهل من الممكن تصور عالم متحضر بلا دين؟ والجواب هو أن الحضارة فى هذه الحالة ستخلو من القيم، أو هى بالأحرى أشد الانحرافات خطلا حيث ينتفى فيها أى اختيار مشروع بين المقدسات وغيرها. وحاسة المقدس أصولية فى كل حضارة لأنها أصولية عند كل إنسان، والمقدس المعصوم المنيع الجليل هو جوهر روحنا ووجودنا، وبؤس العالم راجع إلى أن كلًّا منا يعيش تحت ذاته، وخطل الإنسان الحديث هو رغبته فى إصلاح العالم دون أن يكون لديه إرادة ولا قدرة على إصلاح ذاته، ولا ينتهى ذلك التناقضُ البيِّن وتلك المحاولة العقيمة لصنع عالم أفضل إلا إلى عالم يقوم على إنسانية بائسة، وإلى محو كل ما كان إنسانيًا بما فيه السعادة.

وإصلاح الإنسان هو ربطه مرة أخرى بالسماء، واستعادة الصلات التى تكسرت، وكذلك انتزاعه من هيمنة الأهواء ومن ثقافة المادة ومن الكمّ والحَبَث، ومن ثم توحيده مع عالم الروح والسكينة. فهم الإسلام، الإسلام

وتصير الحضارة متكاملة ومزدهرة بقدر ما تستند على دين ضمنى كامن فيها، ألا وهو الدين الخالد، أى بقدر ما تَشقُّ تعبيراتها وصيغها عن اللاشكلى فى اتجاهها إلى الأصل، على أن تكون أداة لتذكر فردوسنا المفقود أو تذكر السعادة الأزليّة، فالأصل كامن فينا وقبلنا فى آن، فما الزمان إلا حركة لولبيّة حول مركز ساكن. نظرة على العوالم القديمة، الدين الخالد

ويعيش الراهب أو الناسك وكل متأمل حتى وإن كان ملكا فى الدنيا منتظرا لقاء ربه، فهو يعيش فى الدنيا بجسد فانٍ لكن روحه ملتحقة بالسماء عن طريق تبلورات النور الممتدة من الأحوال السماوية، ويستطيع المرء بموجب ذلك أن يفهم كيف أن الرهبان والراهبات يرون فردوسهم السماوى فى حياة الرهبنة الدنيوية، فهم مطمئنون إلى مشيئة الله سبحانه ولا ينتظرون من الدنيا إلا الموت الذى يعيشونه وهم أحياء، فالحياة الدنيا عندهم إنما هى إعداد لحياة الخلود، كما أن تعاقب الأيام لا أثر له عليهم سوى أنه مجرد تكرار لأيام الله، فهم ينتظرون اليوم المبارك الذى يتوقف فيه الزمن ليلتحقوا ثانية بأصلهم أو بمركزهم السماوى، وذلك هو الفردوس الذى كانت الشعوب

التراثية تتوق إليه دائمًا، فالحضارة عندهم جسد أسرارى بقدر ما هى تأمل جمعى. نظرة على العوالم القديمة، نظرة على العوالم القديمة.

حقيقة {كلِّية} Truth (universal)

عندما نتحدث عن الحقائق الكليَّة فإننا نعنى المبادئ التى يتعين منها كل ما يوجد. أن يكون للمرء مركز، مفاتيح أساسيَّة

الحقيقة {من حيث كفاءتها} Truth (efficacious)

تكون الحقيقة فعالة بالقدر الذى نستوعبها، وإذا لم تستطع أن تمدنا بالقوة التى نحتاجها فإن ذلك لا يبرهن إلا على أننا لم نفهمها فهمًا كافيًا، وليس للحق أن 'يتحرك'، ولكننا نحن من يتحرك بموجبه. وما نحتاجه فى هذا العصر هو المعرفة الثاقبة الكليَّة بطبيعة الأمور، والحقائق الأصوليَّة دائمًا فى متناولنا، ولكنها لا يمكن أن تُفْرَضَ على أولئك الذين يرفضون التفكير فيها كما لو كانت محرمات عندهم. لعبة الأقنعة، عن المبادرة والحق

الحقيقة {من الناحية الميتافيزيقة} Truth (metaphysical)

الحقيقة من الناحية الميتافيزيقية هى التميز بين الحقيق والوهمى، ثم التركيز أو التفكير العملى للروح، وتتجسد فى الصلاة بالمعنى الأوسع، وفى استجابتنا للحق الذى يُقدم ذاته إلينا، وفى الوحى الذى يتخلل وعينا ومصيرنا وتمثل بدرجة أو أخرى فى كياننا. فهم الإسلام، الطريقة

حقيقة / تعقل مُلهَم Truth / Intellection

'الحقيقة' هى التلازم بين حال الواقع والوعى، ويقوم فى مستوى الفكر، أو هو على الأقل ينطبق بدهيًّا على ذلك المستوى، أما بالنسبة للتعقل المُلهَم فإن هدفه هو 'الحقيقة'، و'الواقع' هو الرداء المفهومى لها، وتندمج الحقيقة والواقع أحدهما فى الآخر. المنطق والتعالى، الجمال أسمار وأباطيل

حقيقة / واقع Truth / Reality

يجب ألا نخلط بين الحقيقة والواقع، فالواقع يُعزى إلى الوجود ويرمز إلى وحدته، بينما ترتبط الحقيقة 'بالمعرفة' المتمثلة فى صورة الواقع المنعكس فى مرآة العقل المُلهَم، وتدل على كفاءة الوجود والمعرفة، وصحيح أننا أحيانا ما نستخدم كلمة حقيقة truth لنشير بها إلى الواقع reality إلا أن ذلك تركيب مثير للجدل يهدف إلى تعريف الحقيقة حسب وجودها الافتراضى. فلو أن الحقيقة قد وُجِدت لتشتمل على واقع أنطولوجى وواحديَّة وما لا يمكن التعبير عنه فكذلك تَحَقُّقُ الأقنوم الربانى، وعندها يمكن القول بأنه لا توجد حقيقة كليّة على مستوى التفكير، ولكن لو كان التفكير فى إطار الحقيقة وبموجب أنه انعكاس كافٍ للوجود على مستوى العقل المُلهَم سنقول إن هناك حقيقة كليّة على هذا المستوى، ولكن

شريطة ألا يوجد أمر كمى يشوب هذه الحقيقة، هذا أولا، وثانيا علينا توضيح أن تلك الحقيقة قد يشوبها معانٍ نسبيَّة حسب مقام التفكير order of thought الذى تنتمى إليه. وهناك حقيقة كلية لأنها تشتمل على كل الحقائق الممكنة، وهى نظريَّة ميتافيزيقيَّة سواء أكانت صيغها بسيطة أم مركبة أو رمزيَّة أم جدليَّة، إلا أن هناك أيضا حقيقة كليَّة على مستوى التحقق الروحى، وفى هذه الحالة تصبح الحقيقة مرادفًا للواقع. لغة الروح، الأرثوذكسيَّة والتعقل المُلهَم

حقيقة إلهية / حضور ربانى Truth / Presence

إن التجلى المخلِّص للمطلق إما أن يكون الحقيقة الإلهية أو الحضور الربانى وليس قصرا على أحدهما بحال، ففى إهاب الحق يكمن الحضور وفى رداء الحضور يكمن الحق، وهذه هى الطبيعة المزدوجة لكل التجليات الربانية على الأرض، وعليه فالمسيح عليه السلام كان تجليًا جوهريًّا للحضور الربانى ولكنه الحق كذلك أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ يوحنا ١٤ : ٦، ولن يدخل ملكوت المطلق أحد إلا فى تجلى المطلق سواء أكان حضورا أم حقا. الصورة والجوهر فى الأديان، الحق والحضور

حقيقة المذهب Doctrine (truth of the)

يقال أحيانا إنه لا يوجد مذهبٌ خاطئٌ تمام الخطإ، وأن هناك شيئًا

من الحقيقة فى كل شىء، ولكن هذا القول باطل تماما، فلو كانت الحقائق الأصوليّة تستطيع تحييد الأخطاء البسيطة بحسم فإن الحقائق البسيطة تنعدم قيمتها عندما يهيمن عليها خطأ أصولى، لذا لا يجب أن نجد خطأ ما حتى لو أدركنا قدرا من الحقيقة من ورائه، ولا أن نبحث عن الحقيقة داخل الأخطاء بحجة وجود الحقيقة فى كل شىء ، ولكن الأهم من ذلك ألا ننكر الحقيقة الجوهريّة الكليّة بسبب أن خطأً بسيطًا قد تسلل فى سوء فهمنا وسوء أعمالنا، لا فى التدبير الكونى. المسيحية والإسلام، حيرة المدرسيين المسلمين

حقيقة ميتافيزيقية
Metaphysical Truth

الحقيقة الميتافيزيقية يمكن التعبير عنها، ولا يمكن التعبير عنها فى الوقت ذاته، وكونها عصيّة على التعبير لا يجعلها عصية على المعرفة، إذ إن التعقل المُلهَم منفتح على المقامات الربانية، وبذلك يستطيع أن يحيط بكل ما يكون، ويمكن التعبير عنه لأنه يتبلور فى صيغ تعبر عما يفيد العقل، والأشكال هى أبواب الجواهر فى الفكر وفى اللغة، كما هو الحال فى كل الرمزيات. طرق الحكمة الخالدة، المقدمة، منطلقات معرفيّة

حكمة
Wisdom

إن المعنى الصحيح لكلمة ‘حكمة’ هو المثل الأعلى للإنسان العاقل فى اجتماع كمال الذكاء وكمال الفضائل الشخصيّة، ويقوم بدهيًّا على استعادة كمال الإنسان الأولانى. أن يكون للمرء مركز، الذكاء والشخصيّة

ولا تقتصر الحكمة على معرفة الحقائق والقدرة على التعبير عنها بل تشتمل أيضا على التعرف على أدق مواطن القصور والمخاطر التى تتهدد الطبيعة الإنسانية. وحيث إن ذلك الشرط لا يستوفى فى أغلب الأحوال فهناك أيضا ظروف مخففة لهذا العذر، ولكنا نجد أخطاءً من نوع معين حتى عند المرجعيات التراثيَّة التى تُعد عند البعض قمَّا للاستنارة. ولكن الحق أن أساتذة الشريعة والروحانيَّة قد يناقض بعضهم بعضًا حتى دون أن تكون الهرطقة واردة عند أيهم، ولأسباب أبعد من أن تكون نقصا فى بصيرة العقل المُلهَم. المسيحية والإسلام، حيرة المدرسيين المسلمين ... والحكمة بسيطة طالما اتجهت تعبيراتها دائما إلى الواحد الأحد عز شأنه، كما أنها تتضمن فضيلة البساطة وكل النعم القدسيَّة التى تحتاجها النفس فى حجيجها للقاء الصمد عزَّ وجَلَّ. كنوز البوذية، عهد دهارماكارا

حكمة خالدة Sophia Perennis

إن الحكمة الخالدة ما هى إلا معرفة بالحقيقة الكلية وما يترتب عليها من رغبة فى الخير وحب للجمال اتساقًا مع تلك الحقيقة، وهى تبحث فى المبدإ الربانى وتجلياته، وبالتالى فهى معنية بالرب والعالم والنفس وتمييز الجرم الأكبر من الجرم الأصغر فى هذه التجليات، وهو ما يعنى أن الله عز وجل وسع كل تجلياته وأحاط بها، ويكمن فى تلك الفكرة كل أسرار مايا الربانية.

ويمكن القول بدهيًا بأن الخير هو المبدأ الأسمى لكل خير مُمكن، وهو ما يُجلى المبدأ الأسمى فى خضم موجودات العالم، وهو ما يعود بكل شىء إلى المبدإ مرة أخرى. وهكذا يمكن القول بأن الخير يبدأ من الله سبحانه بذاته ثم يتجلى فى انعكاس ذاته على الوجود ثم أخيرًا يتمثل فى عودة الموجودات إليه سبحانه. ويتمثل الخير الربانى للإنسان إذًا فى ثلاثة أشياء رئيسة أولها الدين، ثم نعمة التقوى أو معرفة الله تعالى، ثم النجاة أو الخلاص، وذلك بالمعنى المُطلق لتلك المفاهيم وبعيدًا عن أى تحديد قصرى، وإذا كانت أعمال الإنسان الطيبة لا تدخل ضمن إطار هذه المفاهيم إلا أنها تشارك فيها بشكل مباشر أو غير مباشر، ذلك أن كل خير يحمل قيمة رمزية ومن ثم يصير مفتاحًا للفهم.

أما الجمال فينبثق من اللانهائية التى تتلازم مع البركة الربانية، فالله جل وعلا هو الخير والحب والسلام والرحمة ويفيض بها على العالم، والجمال يجلى اللانهائية الربانية، فكل جمال مخلوق يحمل إلينا شيئًا من اللانهائية والرضوان والانعتاق. أما الحب الذى يستجيب للجمال فما هو إلا رغبة فى التماهى مع الذات الربانية والفناء فيها، أو كما قال الشيخ الأكبر «الحب صفة الموجود وما فى الوجود إلا الله والجلال والجمال».

أما الخير فهو فيض إشعاع الجمال الربانى، فهو من الجمال كالحرارة من النور، إذ إن جماله سبحانه فى رحمته، ويمكن القول بأن الله يعيرنا شيئًا من الفردوس حين يهبنا جمالا، فكل موجود يتسم بالجمال

كعبير أطياف اللانهائية والتناغم والتلاؤم والمغفرة، ولكن هناك وجهة نظر أخرى تجعل الرحمة والجمال هما الوجه الظاهر والباطن للرضوان الربانى، بينما يرى المنظور الأول أن الجمال يتسم بالجوهرية بقدر ارتباطه بالخير وهو الجوهر الربانى، وتتسم الرحمة بالعرضية لارتباطها بعوارض الموجودات.

ولا يمكن أن يغيب عنصر القهر المنبثق عن المطلق من هذا المنظور فهو يمثل من الناحية الباطنية النقاء الخالص لصفة الربوبية وللقدس، ويُمثل من الناحية الظاهرية حدود العفو الربانى التى تظهر لموجودات بعينها لا تعى معنى العفو والمغفرة، فالعالم نسيج من بعدين أساسيين هما الانضباط الرياضى والتناغم الموسيقى اللذان يتحدان معًا فى التناغم الأسمى الذى يتصل بسر الربوبية الذى لا يُسبر غوره.

ويتشارك فى مثل هذه الحقائق الإلهية أو الأسرار الربانية المنظور البرانى والجوانى، أو الدين والحكمة وفقًا لاحتمالاتها ومهامهما، فالجوانية تشارك فيها بحسب طبيعة الأمور، أما البرانية فلأنها تعمل على تنقية تلك الأشياء وتهيئتها لتناسب الموافقات الإنسانية، وتنقل من وراء هذا الحجاب كنوز جُماع الحكمة الخالدة الكامنة فى أعماق أناس بعينهم فيعرفون بها الله سبحانه حق المعرفة.

ولعل ما يُعَيِّن طبيعة الإنسان ويميزها أنه وحده الذى يتسم بالقدرة المتمثلة فى الذكاء الكُلى والإرادة الحرة والطبيعة النبيلة، أو فلنقل

الموضوعية، ومن ثم القدرة على الموازنة بين الإرادة والانفعال والذكاء. وتتحرر الحكمة الخالدة بشكل موضوعى من كل قيد ممكن، فهى تُمثل القدرة على الوعى بكل موجود حتى تماهى بذلك الموجود فتصير قدرة على الاتساق مع واجب الوجود سبحانه وليس ممكن الوجود فحسب.

ولا يستطيع الحيوان الخلاص مما هو فيه أو من حاله، لكن الإنسان الحقيق يستطيع، أو هو بالحرى يستطيع أن يهجر دائرة الفردانية المغلقة بالمشاركة فى الوجود الكلى، ويكمن سر الواجب الروحى للإنسان فى وجوب القيام بما يستطيعه، وقدرته على القيام به تعنى وجوب عمله بافتراض أن المقدرة من خصائص الجوهر الفاعل.

جذور الحال الإنسانى، أعمدة الحكمة

ويمكن القول بأنه ليس هناك سوى فلسفة واحدة هى الحكمة الخالدة Sophia Perennis، التى يُمكن تصور كمالها باعتبارها الدين الأوحد، ولهذه الحكمة مصدران محتملان أحدهما لازمنى، والآخر زمنى، ويمكن القول بأن الأول 'رأسى' ومفارق وهو يُشبه المطر الذى يهبط من السماء بشكل متقطع، بينما الثانى 'أفقى' يُشبه التيار المنساب من نبع، ويلتقى النمطان ويتوحدان معًا، فيتحقق الإلهام الميتافيزيقى، وهو الملكة العقلية المُلهَمة التى متى استيقظت أدت إلى ظهور التعقل المُلهَم التلقائى والمستقل. تحولات الإنسان، الفكر ما بين الهدى وقابلية الانحراف

حكمة خالدة / إنسانيّة Sophia Perennis / Humanism

قد يتساءل البعض هل الحكمة الخالدة أمر إنسانى؟ والإجابة على هذا السؤال مبدئيًا هى 'نعم'، لكن الواقع أن إجابة هذا السؤال يجب أن تكون 'لا'، لأن الإنسانيّة بالمعنى الاصطلاحى للكلمة إنما تنطوى على إجلال وتوقير للإنسان القديم الذى هبط من الجنة وليس إجلال الإنسان التائه بما هو. والإنسانيّة عند المحدثين تُعرف جزئيًا بمدى المنفعة التى يرجى الحصول عليها من وراء الإنسان المتشظى، فهى الرغبة فى جعل الإنسان المفيد لا نفع فيه بقدر الإمكان. أن يكون للمرء

مركز، المقدمة

حكمة خالدة / برانية Sophia Perennis / Exoterism

تعتبر الحكمة الخالدة وحدها من بين باقى الأمور خيرًا بأكملها دون أدنى تحفظ، أما البرانيّة مع كل تحديداتها الجليّة فتشتمل دوما على فقه 'أهون الضررين' بسبب تساهلها الحتمى مع طبيعة الإنسان الجمعى، وبالتالى مع إمكانيات الإنسان العادى الروحيّة والأخلاقيّة والعقلية المُلهَمة، ونقصد بالإنسان العادى الإنسان 'الهابط'، فقد قال المسيح عليه السلام ﴿لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ﴾متى ١٩ : ١٧. ومن وجهة النظر الفاعلة بعيدا عن وجهة النظر التأمليّة فإن البرانيّة تضع الذكاء الخالص بين قوسين، فيمكن القول إذا جاز التعبير بأن الجوانيّة تستبدل الذكاء بالعقيدة والعقلنة المشروطة

بالدين، وهو ما يعنى أنها تؤكد على الإرادة والانفعال. وتلك هى مهمتها وسبب وجودها، إلا أن تلك التحديدات سيف ذو حدين، وليست عواقبها إيجابيّة بالكامل كما هو حال كل التحيزات الدينيّة. أما القول بأن غموض البرانيّة مرتبط بمشيئة ربانيّة فهو أمر صحيح.

أن يكون للمرء مركز، الذكاء والشخصيّة

حلولية Pantheism

هى فكرة التواصل بين المتناهى واللامتناهى، ولكن ذلك التواصل يمكن أن يُفهم فقط لو اعترفنا مبدئيًّا بأن هناك هويَّة راسخة بين المبدإ الأنطولوجى أى من حيث حقيقة الوجود، وهو أمرٌ محل جدلٍ دائمٍ فى كل الأديان التوحيدية، وبين التراتب المتجلى فى الكون، وهو مفهوم يفترض وجود فكرة مادية عن الوجود، وهى بالتالى فكرة زائفة، أو خلط بين الهويَّة الجوهرية لتجليات الوجود وبين الهويَّة المادية. الوحدة المتعالية للأديان، تعالى الجوانيّة وكليتها

حمد الله Gratitude towards God

إن حمد الله هو تقدير منن الله علينا وعطاياه لنا منذ أن خُلقنا فى هذا الوجود. EchPW, 60

حيوانية Animality

راجع إنسانيّة Humanity.

حيوانيّة إنسانية Human Animality

تحتل الحيوانيّة الإنسانية مرتبة أدنى من حيوانيّة الحيوان ذاتها، فإذا كان الحيوان يتبع قانونه الباطن فى الوجود، فهو بذلك يزاول طبيعته التأمليّة اللامباشرة فى تحقيق المثال الربانى، أما الإنسان فيختار طواعية أن يحط إلى مقام الحيوانيّة، وحينئذ يتفشى الفساد والدمار والانحطاط. التصوف حجاب ولباب، تناقضات الجوانيّة

خطأ Error

إن وجود الخطإ فى حد ذاته ليس دليلا على أن الذكاء محكوم عليه بالخطإ، فالخطأ لا ينبع من الذكاء، ولكنه ظاهرة حرمانية privative يترتب عليها انحراف النشاط الذهنى نتيجة تدخل عنصر انفعالى دون أن يعطل طبيعة الملكة المعرفيّة ذاتها. المنطق والتعالى، تناقض النسبيّة

والتعريف الأدق للخطإ هو «إضفاء دلالة مطلقة على حقيقة جزئية».

العرفان حكمة ربانيّة، تقلب الحساسيات الروحيّة

خطل مذهب الطبيعيّة فى الفن Error of Naturalism

يرجع خطل مذهب الطبيعيّة أولا إلى عجزها عن تقديم سبب كاف لوجودها حيث تتخذ ذاتها مرجعا لذاتها، وليس إلى عماها عن صفات الجمال. فهى تعزو المجد للفنان أو النموذج المحسوس فحسب، ثم إنها تنتهك القوانين التى تمخض عنها التراث من ناحية وواقع طبيعة

الأشياء من ناحية أخرى. المنطق والتعالى، القديس والصورة الربانيَّة

وبمجرد أن يكف الفن عن الاسترشاد بالروحية ونورانيتها فإنه يقع تحت رحمة الموارد الفردية والنفسية للفنان، وهذه الموارد تنضب سريعًا بطبيعتها، حتى وإن لم يكن ذلك من واقع تسطيح المبادئ الطبيعية فحسب، والتى لا تستلزم سوى النسخ السطحى للطبيعة، وحينما تصل الطبيعية إلى حدها الأقصى فى السطحية تصير إلى وحشية السريالية surrealism، أى ما فوق الواقع. وما السريالية إلا تحلل لجسد الفن بحيث يحق لها أن تسمى infrarealism أى ما تحت الواقع، وما هى إلا نتائج شيطانية لطبيعية إبليسية. والطبيعية حقًّا إبليسية من حيث رغبتها فى تقليد مخلوقات الله، ناهيك عن توكيدها للعنصر النفسانى على حساب ما هو كلى، وقبل أى شىء آخر على حساب الرمز. الوحدة المتعالية للأديان، عن الأشكال فى الفن

خطيئة، ذنب — Sin

يجب أن نفهم أننا قد انفصلنا عن المركز الربانى بسبب 'الخطيئة' التى تتبدَّى فى التوجهات والأفعال، وجوهر الخطيئة هو نسيان المطلق الذى هو اللانهائى والكامل فى الوقت نفسه، ويتوافق هذا النسيان مع تضخم الانفعالات المبتعدة عن المركز ومع الذاتيَّة الأنانيَّة المتصلبة. تحولات الإنسان، اغتصاب الشعور الدينى

خطيئة [دون قصد] Sin (by omission)

حسب تعريف القديس يعقوب بن زبدى «فمن يعرف أن يعمل حسنًا ولا يعمل، فذلك خطية له»، وهذا هو معنى الخطيئة بالامتناع عن الفعل، ولكنه منظور يذهب إلى أبعد مما تتطلبه الشكليات والأخلاقيات البرانية. لعبة الأقنعة، الخطيئة الأولى

خَلْق Creation

الخلق بكليته هو 'التجلى' الأعظم للذات الربانية، وهو التجلى الذى له بداية ونهاية فى حدود دورة مخصوصة، إلا أنه إمكانية ربانية دائمة وتجلٍّ ميتافيزيقى لازم للانهائية القدرة الربانية، وإنكار جوهرية الخلق هو بمثابة وصف الله علا وتنزه بالتعسف. «إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ» فى لانهائيته التى تنشر فى الكون كمالًا نابعًا من المطلقية الربانية، ولا يصح أن نخلط بين حرية المشيئة الربانية وبين التعسف الإنسانى، ولا بين الضرورة الربانية والحاجة الإنسانية، فالله مطلق ولانهائى، ويتسم الخلق بالكمال بموجب وحدته وكليته، وهو يستوعب فى هذا الكمال كل الاختلالات الجزئية. مقامات الحكمة، تجليات المبدإ الربانى

خَلْق العالم من عدم Creatio ex nihilo

إن أصل كل مخلوق ليس المادة بل هو مثالٌ لا مادىٌّ أولىٌّ كاملٌ، ولا حاجة به إلى تطور ولا تحوُّل أيًّا كان، بل هو لا مادى من

جنس أصله الروحى وليس من المادة فى شيء، ولا شك أن هناك مرحلة تبدأ مسارها فى المادة الغفل، ولكنها تنبثق أصلا من الروح، وهى رحم كل إمكان ليصل إلى النتيجة الأرضية أى المخلوق، وهو نتيجة قد نبعت من لحظة فى دورة غير منظورة حينما لم يكن عالم الصور منفصلًا تمامًا عن العالم النفسى، كما حدث فيما تلا من أزمنة 'التصلب'، وحينما يتحدث المرء عن المبدإ التراثى عن 'الخلق من عدم creatio ex nihilo'، فإنه يعنى أن المخلوقات لا تُشْتق من مادة سبقتها، ويعنى أيضًا أن 'تجلى' ممكنات الوجود لن يُؤثر بأى طريق كان على مبدإ نعمة وجودها المعصوم. من الربانى إلى الإنسانى، التجليات الربانية فى ظاهرة الوعى

وتحدد كلمة nihilo فى تعبير creatio ex nihilo أى الخلق من عدم وظيفة كلمة ex، وعليه فإن ex لا تفترض وجود مادة ولا وعاء بل هى تشير ببساطة إلى الإمكانيّة من حيث المبدأ مثلما تشير كلمة with إلى إمكان وجود شيء ما حتى لو كان with nothing فى تعبير مثل «كان الله ولا شيء معه» فى الحديث الشريف، والذى يعنى 'دون غاية بعينها'، ولا مبرر إذًا للوم الصيغة اللاهوتيّة على الإيحاء بجوهر ربانى إضافى يصبح بالتالى إيحاءً 'بثنويَّة dualism' أصولية قد تتوخى اللعب بالكلمات وتهتم بالتزيد فى قيمة مثالب اللغة.

ومن الواضح أن الخلق ينبع من أصل ما، وليس من جوهر كونى مخلوق بل من حقيقة تنتمى إلى الخالق عزَّ وجلَّ، وذلك مقصور

على معنى أن الخلق 'فى الله' سبحانه، وهو كذلك من منظور الفيض أنطولوجيًّا، فكل شيء يحتويه الوجود 'يحتوى' بدوره حقًّا على الوجود كما يحتوى على مثال أو 'فكرة'، وهى 'المحتوى' الربانى بدهيًّا، فالله هو الحقيقة بما هى. ولكن الأشياء خارج الله سبحانه من منظور 'العوارض' كما تشهد كل المتون المقدسة، وهى كذلك من منظور الظواهر الملموسة للعالم، ولا يمكن أن يكون الخير الأسمى هو محتوى ذلك الوجود الحرمانى أو متاهة الأعراض أى الشر. فالبنية الأنطولوجيَّة 'المتعادلة' للشر هى أنه أمر عارض يأتى فى سياق 'الخير'، ولكن ليس هناك شر بما هو. أى إن الإمكانات الحرمانيَّة المنحرفة ليست 'فى الله' إلا بالقدر الذى تشهد به على وجوده جل وعلا فحسب، وتشهد بالتالى على كليَّة القدرة، لا بمحتوى تلك الإمكانات السلبيَّة التى تعنى 'عدم الوجود' أو المستحيل أى العبثى. لعبة الأقنعة، الخلق من عدم

وقد يعنى تعبير ex nihilo ما لا يخرج عن الحقيقة الربانية'، ولكن هذا المعنى جوانى صرف، ذلك أنه يفترض سلفا فهم مذهب كليَّة الإمكان وبالتالى تجانس الممكنات. عين القلب، غموض لاهوتى وميتافيزيقى

خلود Eternity

يمكن أن يتصور المرء الخلود حسب المعنى الصحيح للكلمة كما لو كان وجودًا فيما وراء حدود الزمن، حيث لا بداية له ولا نهاية. تأملات فى

خلوة Solitude

لا يمكن لأحد إنكار فوائد الخلوة التى تتغيا القرب إلى الله جل وعلا فى لانهائيّة الخير المخلِّص. وتنبع 'وحدة' الإنسان من 'واحدية' الله جل وعلا وكليته فى الآن ذاته. لعبة الأقنعة، مقومات الحال الإنسانى

خير ربانى Goodness

يكمن الخير الربانى فى جوهر الكون ويتخلل مادة الموجودات والمكونات مهما كان بغضنا لتلك المادة. فخيرات الأرض وغيث السماء اللذان يمنحاننا نعمة الحياة ليسا سوى تجلٍّ للخير الربانى الذى يحيط بالعالم ويمنحه الدفء، ونحن نحمل هذ الخير فى داخلنا وفى أعماق قلوبنا القاسية. نظرة على العوالم القديمة، الإنسان والكون الكلى

خير / شر Good / Evil

للتمييز بين 'الخير' و'الشر' نقول إن ما يعتبر خيرًا فى الظروف المعتادة هو ما يتسق مع التوجه إلى الله عز وجل أولا، وثانيا ما يتسق مع التوازن الكونى فى الزمان والمكان، وثالثا ما يؤدى إلى نتائج إيجابيّة فى مصير الإنسان النهائى. وإن ما يعتبر شرًّا هو ما لا يتسق مع التوجه إلى الله جل شأنه ولا مع التوازن الكونى ولا يؤدى إلا إلى نتائج وخيمة تتهدد مصيره النهائى. وهذه حقائق ملموسة وليست قيمًا

انفعالية ولا هى ردود أفعال غير موضوعيَّة. كما أن معنى ما هو خير وما هو شر يمكن أن يُفهم من حقيقة أن السماء قد حضت على شيء ونهت عن آخر. المنطق والتعالى، مسألة المؤهلات

ويمكن الاعتراض هنا بأن الشر بطبيعته يخو إلى أن يوصِّل ذاته كذلك، وهذا صحيح لأنه يميل بطبيعته إلى ملاحاة إشعاع الخير، ولا يملك إلا تقليد طبيعته بشكل ما، فالشر ما هو إلا اعتراض وتقليد محكوم عليه أنطولوجيًّا بالتناقض، وقد قال مايستر إيكهارت «كلما أمعن الإنسان فى الكفر بالله كلما برهن على وجوده عز وجل»، والشر فيما يتعلق بوجوده يجاور الخير المتمثل فى الوجود.

وليس الخير والشر مقولتين من مقولات الوجود على شاكلة الذات والموضوع والمكان والزمن، ذلك أن الخير هو الوجود ذاته الذى تعبر عنه المقولات كافة، حتى إن الأشياء تصبح 'صيغا' له، فى حين أن الشر يشير إلى غياب هذا الوجود، ويغتصب بعض الأشياء أو الأشخاص على المستوى الذى يطالهما فيه بموجب ما تسمح به ميوله. ورغم ذلك التحفظ، يجوز أن نَعُدَّ الخير والشر مقولتين للوجود للأسباب التالية، فالخير يشتمل على فضائل المبادئ الربانيَّة وكل ما يتحلى بها من أشياء، بموجب تعبيرها عن مبدإ الوجود، وأدائها للوظائف الأنطولوجيَّة الجوهريَّة المنوطة بها. والشر من ناحية أخرى يتضمن كل ما يتجلى فيه الحرمان من منظور الفضائل، أو الوجود ذاته، وهو ضار بطرق متنوعة حتى لو تعادل مع عوامل

إيجابيّة، وهذا للقول بأن هناك أمورًا ضارة من حيث المبدأ وليس من حيث الواقع، كما أن هناك أمورًا طيبة ومفيدة بالمعيار ذاته، وجميعها تسهم فى تجلى الفاعليّة الكونيّة بتواليفها التى تجل عن الحصر. أن يكون للمرء مركز، المقولات الكلية

دارشان Darshan

تعنى التأمل اللاهوتى فى الطبيعة والفن. من الربانى إلى الإنسانى، رسالة الجسد الإنسانى. أى أن يصحو فينا الإحساس بجواهر الموجودات، وهذا هو أساس دارشان الهندوسيّة وأساس استيعاب القيم السماويّة. والمثاليّة هى الاتساق بين موضوع يُجلى الجمال أو الروحانيّة وبين ذات تتزيا بالنبل والعمق وعرفان الجميل. وهذا هو المعنى شبه الخيميائى للفن الشعائرى فى جميع أشكاله. أن يكون للمرء مركز، الذكاء والشخصيّة. ويمكن القول أيضًا بأن كلمة دارشان الهندوسيّة تعنى رؤى الأولياء والقديسين. كنوز البوذية، المسيحية والبوذية

دارما Dharma

هو القانون الكونى الكامن فى طبيعة وأصل كل الموجودات. عين القلب، الإثم والتوبة. وتعنى الكلمة السنسكريتية دارما طبيعة الأمور التى تجعل الماء يتدفق والنار تشتعل. المسيحية والإسلام، الذرية والخلق

داراماكايا Dharmakaya

هى أحد أوجه بودها الثلاث وتمثل نطاق الكون الأكبر أو طبيعة بودها الحقة التى تماهى مع الحقيقة المتعالية، أو هى جوهر الوجود، وتمثل اتحاد بودها بكل الموجودات التى تفسر بدورها قانون دارما وتعاليم بودها. أما باقى أوجه بودها فهى 'سامبهوجاكايا' أو نطاق السعادة، و'نيرماناكايا' أو نطاق التحولات. وتمثل هذه الأوجه فى بوذيَّة الزن ثلاث مراتب للحقيقة، وتشير داراماكايا فى بوذيَّة الزن إلى الجوهر الكونى الكامن وراء كل المبادئ. EEPR.

دفيجا Dvija

كلمة سنسكريتيَّة تعنى 'المولود مرتين'، والمقصود بذلك هم أفراد الطبقات العليا فى المجتمع الهندوسى varna، وهم 'البراهمة Brahmans' و'كشاطريا kshatriyas' و'فايشا vaishyas'، ولا يدخل أفراد الطبقة الرابعة 'شودرا shudras' ضمن هذا التصنيف. EEPR.

دلالات صوفية Sufic Onomatology

الأحد : هو المبدأ فى واحديته بحد ذاته، وهو سر وحدة الذات.

الآخر : هو المبدأ فيما بعد تجلى الوجود، فمطلقيته 'تتطلب' وحدانيته وهو سر خير العقبى، وسر السلام السرمدى.

الأول : هو المبدأ الأسمى قبل تجلى الوجود، و'تتطلب' لانهائيته

إشعاعًا فى الوجود، وهو سر النشأة الكونيَة، وسر الكمال الأولانى.
الباطن : هو المبدأ الخفى فيما وراء التجلى الظاهر، وقد انبثق عنه مفهوم التجريد، وهو سر الفيض والتعالى.
الرحمن : هو المبدأ فى طبيعته التى تشاء وهب الخير والجمال والنعمة، فهو الخير الأسمى من قبل خلق العالم، وهو سر الخير الكامن فى الذات.
الرحيم : هو المبدأ فى تجليه بالخير بعد خلق العالم، وهو سر الخير فى التجليات وتحولات الإنسان.
الصمد : هو المبدأ من حيث امتناع الإضافة إليه، فهو يحوى كل شىء ، وعنده مقادير كل شىء، ولا يتداخل معه شىء ، وهو سر الواحديَّة.
الظاهر : هو المبدأ كما يتجلى فى مظاهر العالم، وقد انبثق عن ذلك مفهوم التشاكل والتشابه، وهو سر التجلى الكونى، وسر الرمزيَّة.
لا إله إلا الله : هو المبدأ فى إقصائه ومحوه لعالم الوهم، مؤكدًا على الحقيقة الأسمى الوحيدة، وهو سر إحقاق الحقيقة ورفض كل ما عداها.
الله : هو المبدأ الحاوى لكافة الأوجه والأقانيم الربانيَّة الممكنة، وهو سر الألوهيَّة وهو غيب الغيب.
هو : هو المبدأ من حيث إنه هو ذاته، وهو الجوهر فيما وراء كل فضيلة، وهو سر الذات والجوهريَّة والصمديَّة.

الواحد : هو المبدأ فى واحديته بالنسبة إلى التجلى، وهو سر الوحدة المتعلقة بالتجليات البرانيّة. تحولات الإنسان، دلالات صوفية

ديفا Deva

تعنى 'ذا النور' فى السنسكريتيّة. وقد تتخذ فى الهندوسيّة عدة معانٍ، فهى تُطلق على براهمان فى صورة رب موصوف، كما تطلق على طبقة من الملائكة غير الخالدين فى مملكة أسمى من مملكة البشر، وكذلك تُطلق على من استنار وتحقق بالله عزَّ وجلَّ.

أما فى البوذيَّة فتعنى الله سبحانه أو كائنًا سماويًّا، وهى اسم يطلق على من يوجد فى إحدى صيغ الوجود الشريفة ويعيش فى مملكة السعادة السماويَّة، إلا أنه مثله مثل باقى الكائنات لم يتحرر من دورة الموت والميلاد. وتُمنح تلك الكائنات حياة مديدة جزاءً لها على صالح أعمالها السابقة، وعلى كلٍّ فإن حال السعادة الذى تعيش فيه تلك الكائنات يُشكل العائق الأساسى فى طريق تحررهم، لأن تلك السعادة تعوقهم عن تبيُّن حقيقة المعاناة التى تعتبر إحدى الحقائق الأربع الشريفة. EEPR.

ديموقراطية Democracy

تبدو الديمقراطية مناهضة للاستبداد من حيث منطقها المعلن إلا أنها فى حقيقة الأمر تؤدى إليه، أى إن ردود أفعالها الانفعالية التى بدونها تصبح مركزية تميل إلى مشاكلة هيكل السلطة الدينية، وهى

الضمان الوحيد للحرية الواقعية، مما جعلها لا تعدو نوعًا من التطرف بإنكارها المرجعية التراثية والكفاءة العملية، ولا مناص من أن تعتمد على تطرف جديد وعلى رد فعل سلطوى جديد، وتصبح استبدادية وتسلطية من حيث المبدأ. ويبدو وهم الديمقراطية جليًا فى خصائص عدة، فهى مثلا لا تربو على كونها اعتقادا فى صحة رأى الأغلبية فتكون صحيحة بقدر اتباع الأغلبية لها. وهكذا حملت عوامل موتها فى طياتها، أما السلطة التى يُجبَر المرء على احتمالها مخافة اندلاع الفوضى فهى تحيا تحت رحمة الناخبين، ومن ثم تنعدم احتمالية قيام حكومة حقيقية، وإذا تكلمنا عن شعار 'الحرية' المزعوم فسنجده قد أحال المرء إلى سجينٍ لدى السلطة، بل إنها تجبره على الانسياق وراء مصالح مختلف جماعات الضغط، وحملات الانتخاب ذاتها تثبت أن الجموح نحو السلطة لا بدَّ أن يعتمد على خداع الناخبين بوسائل غبية منحطة تُعد مهانة لهم، ويكفى ذلك لنقض الخرافة المسماة بالديمقراطية الحديثة، ورغم أن ذلك لا ينفى إمكانية وجود صيغة مقبولة للديمقراطية، إلا أن ذلك يقتصر على مجتمعات قليلة العدد، وبخاصة البدوى منها، كما تصلح لتلك التى تكاد أن تكون ديمقراطيات أرستقراطية أو ثيوقراطية لأسباب خاصة، وليس لمجتمعات علمانية قائمة على التساوى المفروض على سواد الجماهير الحضرية.

وقد يتوفر الذكاء والكفاءة فى فرد ما أو حتى فى أقلية، لكن الأمر

يُصبح مستحيلا حين نتحدث عن الأغلبية التى لا يُمكن أن تكون 'أذكى' أو 'أكفأ' من حكماء قلائل، وهنا لا بدَّ من الإشارة لمقولة «إن صوت الناس هو صوت الله vox populi vox Dei» التى لا معنى لها إلا فى إطار دينى يُفوض الجماهير فى وظيفة 'الوسيط'، والذى يُعبر عن نفسه بالسليقة والتلقائية والاندفاع لا بالعقل، ما لم يكن الأمر يتعلق بكفاءة كل عاقل يخاف الله سبحانه، وبحيث يتواءم شعور الأغلبية فى كل حال مع ما يُسمى 'الخير'، ويبدو واضحًا أن شعبًا يجمعه الدين يكتسب طبيعة إيجابية يتصدى بها للشذوذ والفسق بصورة غريزية، وكل الأديان تشهد بذلك، وتفتقد كلمة 'الشعب' خيرًا كانت أو شرًّا إلى فضائل فكرة 'المركزية'، ولكنها قد تتحلى بفضائل فكرة 'الجماعية' شرط أن يكون لها مركز تنتسب إليه، وتحمل كلمة 'شعب' معنيين اثنين، فإما أن تعنى الأغلبية التى تختلف عن الصفوة المثقفة والصفوة الأرستقراطية، أو أن تعنى الجماعة الكاملة بما فيها الأغلبية والصفوة معا، ومن الثابت بدهيًّا بالمعنى الأخير أن الحكومة تنبثق من 'الشعب' ذاته بصرف النظر عن أصولها السماوية، وأن وجود صفوة الكهنة والنبلاء هو تعبير عن العبقرية الشعبية فى 'صوت الناس'. تحولات الإنسان، تأملات حول العاطفيَّة الأيديولوجيَّة وقد اكتسب الناس فى العصور الأولى طبيعة أرستقراطيَّة نبيلة فاضت إليهم عبر الدين، غير أن الطبقات الدنيا منهم والمؤلَّفة من أفراد لا يسيطرون على أنفسهم ولا يتسامون على ذواتهم لم يستطيعوا

اكتساب تلك الطبيعة... وتسعى الديمقراطيّة إلى تحويل السوقة إلى شعب، ومن ثم اختزال الشعب إلى سوقة، فتعلو بشأن ما هو دنىء، وتحط من قدر ما هو نبيل. المسيحية والإسلام، حواشى عن الارتجالات الكهنوتية

والديمقراطيّة عمليًا هى وجه من أوجه استبداد الأغلبيّة، فالأغلبيّة البيضاء فى الولايات المتحدة مثلًا لا مصلحة لها فى وجود أقليّة من الهنود الحمر، وكان على الجيش فى حالات عدة أن يتدخل لحماية حقوق الهنود المكفولة بنص الاتفاقيات، إلا أن تدخله كان دائمًا لصالح البيض، فأصبح من يتحدث عن الديمقراطيّة وكأنما يتحدث عن الغوغائيّة، واستحالت أعمال الحكومة فى هذا المناخ الإجرامى إلى جرائم قانونيّة، خاصة عندما تكون الضحيّة خارج إطار الشرعيّة الديمقراطيّة. أن يكون للمرء مركز، رسالة فن الهندام

الذات الربانيّة Self

هى ذات الله تعالى التى لا نقيض لها ولا مُكمِّل، فهى ذات صرفة، أى إنها غاية ذاتها فريدة، ولا نهائيّة، وغير قابلة للحصر فى مستوى التجليات النسبية فى عالم الكثرة مايا،... وهى تشع حتى على اللاشىء، فتضفى عليه حقيقيتها التى صاغت وجودها ووعيها ونعمتها المتعالية، وهذا هو الثالوث الفيدانتى 'سات وتشيت وأناندا' أى 'الوجود والوعى والرضوان'. المنطق والتعالى، المخلوق العبد والاتحاد بالرب

الذات الإلهيّة / الأقنوم Gottheit / Gott

نستعين هنا بما أورده مايستر إيكهارت فى تمييزه بين الغيب المُطلق أو الذات الإلهيّة العليّة die Gottheit والوجود المُطلق Gott والذى هو أحد أقانيم الذات العليّة. المسيحية والإسلام، حيرة المدرسيين المسلمين

ذاكِر Dhâkir

هو من يذكر الله، والذاكر عند الصوفيّة تعنى عادة المريد الذى يتخذ ذكر الله وسيلة روحيّة للتقرب منه جل وعلا. وقد تعنى أيضا أن الذات الأسمى هى المصدر الوحيد للوعى. نظرة على العوالم القديمة، عن الرهبنة

ذكاء Intelligence

إن أحد دلائل فهم طبيعتنا الحقة ومصيرنا النهائى هو واقع أن أشياء هذا العالم لا تتناسب مطلقًا مع نطاق عقلنا المُلهَم. فذكاؤنا إما أن يكون مفطورًا من المطلق أو لم يكُ شيئًا، وذكاء الروح الإنسانى هو الذكاء الوحيد فى العالم الذى يقدر على الموضوعية، وهو البرهان على أن المطلق فحسب هو الموضوعى، ويضفى هذا على ذكائنا قوة إنجاز ما ينتوى إنجازه بالكامل وأن يكون ما هو تمامًا. ولعل الحديث القدسى ما وسعتنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن يشدد على هذا المعنى، كما قال دانتى «أدرك أن عقلنا له نهم لا

يشبع أبدا طالما لم ينره الحق الذى لا حق إلا هو»(Paradiso III ١٢٤–١٢٦). نظرة على العوالم القديمة، الدين الخالد... والذكاء ما هو إلا إدراك للحقيقة فى حد ذاتها وبما هى، والتميز بين الحقيقة والوهم أو بين حقيقة وما هو أقل منها حقيقيَّة... ولا يؤدى الذكاء إلى التمييز فحسب، بل يكسبنا كذلك وعيًا بسمونا عن كل من لا يستطيع التمييز، وعلى عكس ما يرى كثير من دعاة الأخلاق فإن هذا الوعى لا يشكل خطأ فى حد ذاته بل يرجع له الفضل فى إدراكنا للموجودات، فالإنسان لم يُوهَب الموضوعيَّة هباءً. ولكن الذكاء الذى يكسبنا الوعى بمدى سمونا عن غيرنا يجعلنا ندرك كذلك مدى نسبيَّة هذا السمو، فهو يمنحنا وعيا بكل حدودنا، وكأن أكثر وظائف الذكاء ضرورة هى معرفة النفس، وبالتالى المعرفة السلبيَّة أو الإيجابيَّة تبعًا لنظرتنا إلى طبيعتنا... ومعرفة الله هى الحقيقة ذاتها، وفى ضوء هذه المعرفة ونتيجة لمعرفتنا بأنفسنا تظهر أبعاد الذكاء الكليَّة والجوهريَّة، وهى الجديرة وحدها بصفة الذكاء... وهنا يمكن القول بأن الذكاء يتيح لنا معرفة النفس إضافة إلى فضائل أخرى مثل التواضع والإحسان، كما قد ينتج أيضا لو كان بعيدًا عن جوهره تشويهًا شيطانيًّا يُعد من أكبر الرذائل إثما ألا وهو الكِبْرُ. جذور الحال الإنسانى، عن العقل المُلهَم.. وقد وقع اللبس فى فكرة الذكاء فى سياق أخلاقيات الأديان وفكرة التواضع... والذكاء هو إدراك ما هو واقع وليس إضفاء الذكاء على ما هو وهمى، فالإنسان هو ذكاؤه، والذكاء ما هو إلا تعالٍ

عن الأشكال والصور وإدراك للجوهر الخفى فى الأشياء والأمور، فحين نقول الذكاء الإنسانى المُلهَم نذكر معه المطلقيّة والتعالى. تحولات الإنسان، تأملات حول العاطفيّة الأيديولوجيّة... والذكاء بحكم التعريف يجب أن يعزز من معرفته لكى يعكس فى الوقت ذاته الذكاء الربانى، وبالتالى تتحقق واقعيًّا مقولة 'إن الإنسان مخلوق على صورة الله سبحانه'. من الربانى إلى الإنسانى، التعالى ليس نقيضا للعقل

الذكاء {الوظائف الأربع} Intelligence (four functions)

تمثل وظائف الذكاء فى الموضوعية objectivity، والذاتية subjectivity، والفاعلية أو الإيجابية activity، والمنفعلية أو السلبية passivity، ونعنى 'بالموضوعية' المعرفة التى توحى بها معطيات خارجية، وهذا هو الحال فى المعرفة العقلية، أما 'الذاتية'، فنعنى بها المعرفة التى تعمل بالتشاكلات الوجودية، أى إنها يُوحى إليها بمعطيات تحملها فى ذاتها، وهكذا لا يكون بها حاجة إلى العقلانية حتى تدرك الآلية الطبيعية فى ذاتية أخرى، وهذه هى ملكة الحس البصيرى أو المُلهَم. ويعيش الذكاء فى 'الفاعلية'، حيث يُعيد تركيب الإمكانات التى يعرفها، ويلاحظ فى 'المنفعلية' المعطيات التى تطرأ عليه من خارجه ويحفظها، وحيث إن هذه الوظائف الأربع تنتمى إلى الذكاء ذاته، مستقلة عن الملكات العقلية التى ذكرناها تفصيلًا، فإن الذكاء يُوصل هذه الملكات إلى قرينه الأنثوى، وهو الانفعال،

وإلى الإرادة أيضًا، وهما تمديد للذكاء فى الواقع. من الربانى إلى الإنسانى، مختصر علم الإنسان الروحى

ذكاء / شيئية Intelligence / Concretism

إذا كان الذكاء هو القدرة على تميز جواهر الأمور من خلال الحوادث أو بالاستقلال عنها فإن الشيئية ما هى إلا تسويغٌ فلسفى لافتقاد هذا الذكاء. المنطق والتعالى، الخطل فى فكرتى المتشيئ والمجرد

ذِكر Dhikr

يقوم ذكر الله بشكل أساسى على ترديد لفظة الله أو أسمائه الحسنى جل وعلا، وذكر الله يعد بمثابة مركز الطريق عند المتصوفة. نظرة على العوالم القديمة، عن الرهبنة

راجاس Rajas

هى ثانى الجونات الثلاث gunas. وتتجلى فى براكرتى فى صفات الفاعليّة والاستبسال والجرأة، فهى القوة التى يمكنها دحض الجمود وخوار الفاعليّة التى تتمثل فى تاماس. وعندما تهيمن راجاس على أفعال المرء وتفكيره يسمى حينها راجاسيكا، بمعنى الذى تشبع بقوة راجاس. EEPR.

رسالة الجمال Beauty (message of)

إن رسالة الجمال رسالة عقليّة مُلهَمة وأخلاقيّة، فهى عقليّة لأنها توصل إلينا جوانب الجوهر المقيد فى عالم العرضيّة دون أن تنسب نفسها لأشكال التفكير المجرد، وأخلاقيّة لأنها تذكرنا بما يجب أن نحبه ونتماهى معه. EPW, Foundation of an Integral Aesthetics

رغبة / اختيار Choice / Desire

إن طريق الجوانية لا يمكن أن يكون هدفًا لاختيار المريد، إذ إن المريد لا يختار الطريق لكن الطريق يختار المريد، أو بتعبير آخر إن مسألة الاختيار لا يمكن أن تكون موضعًا للنقاش إذ لا يمكن للمحدود أن يتخير اللامحدود، فهى بالأحرى مسألة عهد حسب التعبير الإنجيلى، وتجاهل أى شخص لهذا العهد بمثابة خطيئة فى حق الروح القدس، إذ إن ذلك يتجاوز الاعتراضات التى يبديها الإنسان العادى تجاه بعض الالتزامات الدينيّة. وإذا كان من الخطإ الحديث عن 'الاختيار' فيما يتعلق بالمطلق فمن الخطإ أيضا الحديث عن 'الرغبة' التى هى نزعة منطقيّة وأنطولوجيّة للإنسان نحو جوهره المتعالى أقل من كونها رغبة فى الحقيقة الربانيّة التى توجه المريد إلى ذلك الجوهر. الوحدة المتعالية للأديان، عوائق البرانيّة

رمز Symbol

الرمز هو كل ما يعمل على دعم التحقق الروحى بشكل مباشر مثل الدعاء مانترا فى الهند والصين أو الاسم الإلهى فى الأديان

الإبراهيمية، وهناك رموز من مستوى مختلف تقوم على فن الجرافيك أو التصوير أو النحت مثل الصور الشعائريَّة براتيكا. لغة الروح، الفيدانتا... والرمز جوهريًّا هو تجليات سماويَّة تتحول إلى أمور ملموسة ومؤثرة بحدوثها فى نطاق عالمنا المحسوس، فهو فيض السماء إلى الأرض وتعالٍ من الأرض إلى السماء ثانية كالكلم الطيب، وتتخذ الرمزيَّة التى تلج إلى الحواس وظيفة الحقيقة فوق الحسيَّة التى تمثلها... وتتضمن كلمة 'رمز' معنى 'مشاركة' أو 'مظهر' ما بغض النظر عن اختلاف المستويات التى تتواجد فيها. نظرة على العوالم القديمة، سقوط وضياع ويكمن معنى وقيمة الرمز فى حقيقة الأمر الذى يرمز إليه. الوحدة المتعالية للأديان، عن الأشكال فى الفن

رمز / شعيرة Symbol / Rite

إن العَرَضَ بالنسبة إلى الجوهر القابل مثل الجليد أو البخار بالنسبة إلى الماء، وإن الصورة إلى الجوهر الفاعل بمثابة انعكاس النور بالنسبة إلى الشمس، أو بتعبير آخر على مستوى مختلف تمامًا، فالعلاقة بين المفعول والفعل تشاكل العلاقة بين العرض والجوهر القابل، والعلاقة بين الكلمة والمعنى تشاكل العلاقة بين الصورة والجوهر الفاعل، وكذلك حين نميز فى الروحانية بين الرمز ومثاله المبدئى أو هو 'الفكرة' فإننا نشير إلى الانقطاع السكونى بين 'الصورة والجوهر الفاعل'، ولكن حينما نميز بين الشعيرة ونتائجها فإننا نشير إلى العلاقة

بين ’العرض والجوهر القابل‘ وهى علاقة متواصلة حركيَّة، وذلك للقول بأن العرض ’صيغة‘ من صيغ الجوهر القابل، أما الصورة فهى ’علامة أو آية‘ ترمز إلى الجوهر الفاعل.

وكل رمز مقدس هو ’شكل هادٍ‘ إلى ’شعيرة منجية‘، و’الصورة‘ تفصح عن الجوهر الفاعل حيث تتجه الشعيرة لتعيدنا إلى الجوهر الذى منه نشأنا، وهو الواجد وحده سبحانه، ويتعلق كل ذلك بفن الشعائر ’liturgy‘ من ناحية وجمال الطبيعة البكر من ناحية أخرى، أى رمزيَّة المفاهيم وشعائريَّة التفهم، أو رؤية الجوهر الفاعل فى الصورة والعودة إلى الجوهر القابل بالشعيرة. لعبة الأقنعة، برزخ النجاة

رمزيَّة {مباشرة / غير مباشرة}

Symbolism (direct / indirect)

تستجيب العقلية التأملية تلقائيًا بطريقين لدى إدراك علامة تبرهن على المبدإ الربانى، وهما الجوهرية والتعقل المُلهَم، والأولى موضوعية والثانى ذاتى، فالإنسان يدرك بالأولى مدى جوهرية الآية أو هى الغاية الربانية فى خلقها لو أحببت، ويدرك بالثانى صفاتها فى ذاته، ففى الأولى «كل شىء طاهر للطاهرين» ، وفى الثانى «ملكوت الله داخلكم». ويشير رد الفعل الأول إلى التعالى، ويشير الثانى إلى البطون حيث يجد صفات الآيات فى نفسه، رغم أن التعالى يتعلق أيضا بأنفسنا وأن البطون يتعلق كذلك بما يخرج عنا.

وهكذا نعيش فى نسيج من الآيات المقدسة التى ما نحن إلا جزء

منها، والحكمة هى إدراك رمزية الأشياء. وربما تعين علينا أن نتذكر هنا الفارق بين الرمزية المباشرة الملموسة الثابتة وهى تراثية بطبيعتها، وبين الرمزية غير المباشرة وهى تحكمية باعتبار كفاءتها الصورية، والرمزية المباشرة 'تجلٍّ' للحقيقة التى ترمز إليها، فى حين أن غير المباشرة 'إشارة' متشظية عرضية للصورة التى تحاول التعبير عنها. ونقول من جهة أخرى إن تبجيل الرموز لا بد أن يتبع قواعد شعائرية، فعبادة الشمس بدلا من الله سبحانه أمر والوعى الروحى بتوهجها والتأمل فى ضيائها أمر آخر. جذور الحال الإنسانى، آيات الله سبحانه... وتفقد الرمزيَّة معناها ما لم تكن صيغة عرضيَّة للأحديَّة الربانيَّة، ولكنها دائما واعية 'فرؤية الله تعالى فى كل أين' هى أن نعى وحدانيته فى الظواهر. العرفان حكمة ربانية، رؤية الرب فى كل أين

رمزيَّة [مجردة / ملموسة]
Symbolism (abstract / concrete)

تعتبر الرمزيَّة مجردة طالما رمزت إلى حقيقة مبدئيَّة، وتُعَدُّ ملموسة طالما توصلت إلى طبيعة تلك الحقيقة، وهو ما يجعلها حاضرة فى تجاربنا. من الربانى إلى الإنسانى، رسالة الجسد الإنسانى

الروح الكلى
Universal Spirit

هو الذكاء الربانى متجسدًا فى الوجود كما لو كان انعكاسا للشمس الربانية فى مادة هذا الوجود، فالله جل وعلا يُظهر ذاته فى 'الفراغ'

أو 'اللاشيء' وهو مستوى المخلوقات، ويجوز القول بأنه خلق ذاته فى صيغة «روح الله يرف على وجه المياه»، ليفطر منها العالم المتجلى كما تقول التوراة، وهذه الروح هى العقل الربانى الباطن immanent فى الكون، والتى هى مركزه وقلبه، وتنتشر شرايين أنوارها التى لا تحصى فى أنحاء ممالكه وفى كل 'الأكوان الصغرى' للعالم المتجلى، وهكذا كان الله سبحانه حاضرا فى كل شىء، وهذا التجلى 'عقلى' حيث إنه نابع من وجه العقل الربانىIntellect of God وهو 'تشيت' بالسنسكريتية، فى حين أن بقية الخلق 'وجودى' لأنه نابع من وجه 'الوجود Being' وهو 'سات' بالسنسكريتية، فيتجلى الله فى الروح مركزًا ونورًا ويتجلى فى الخلق كليةً وحياة. مقامات الحكمة، تجليات المبدإ الربانى

زمن Time

الزمن حركة حلزونيّة حول مركز ثابت. نظرة على العوالم القديمة، الدين الخالد

زمن ملموس / زمن مجرد Time (concrete / abstract)

الزمن الملموس هو تغير الظواهر والزمن المجرد هو الدوام الذى يتيح قياس التغير. من الربانى إلى الإنسانى، بنية أحوال الوجود وكليتها

زمن موضوعى / زمن ذاتى Time (objective / subjective)

الزمن الموضوعى يشاكل حركة حلزونيّة تتكون من أربع مراحل

فقد تتجه إلى أعلى أو أسفل أو يمينا أو يسارا حسبما تتطلب كليَّة الدورة الكاملة، أى إن الزمن مثل عجلة تدور ويخضع دورانها لدوران أعظم، تماما مثل دوران الأرض الذى يخضع لدوران الكواكب حول الشمس. أما تعريف الزمن الذاتى فهو بدائى على شاكلة الفضاء من حوله، وينقسم إلى ماض وحاضر ومستقبل ثم إنه يصف ما يحيط بنا الآن وكيف كان وماذا سيكون. من الربانى إلى الإنسانى، بنية أحوال الوجود وكليتها

زن Zen

إن بوذيَّة زن هى حكمة تستلهم ما يُرى فى الوجود من صور، وربما كان ذلك لأنها تنبثق من رؤية الزهرة فى يد بودها. كنوز البوذية، نظرات فى بوذية زِنْ

زهد Detachment

الزهد هو كل ما يناقض الشهوة والطمع، فهو عظمة النفس الملهمة فى الوعى بالمطلق، وانقطاع دوام القيم النسبيَّة مما يسمح لتلك النفس بالاحتفاظ بحريتها الباطنية والابتعاد عن الموجودات. ويمحو الوعى بالله سبحانه فى بعض الحالات كل تلك الأشكال والصفات. ومن جهة أخرى يُنْعِمُ الله سبحانه بقيمة تتجاوزها كالبركة، فالزهد هو ما يشبِّع النفس بفكرة الموت، ولكنه يعنى أيضا نعمة الوعى بالجمال الدنيوى الذى لا يمكن إتلافه ولا تدميره، فهو جمال يعود إلى المثال

الأولانى الأصلى وإلى الجوهر، حيث يولد من جديد خالدًا فى بركة القرب الربانى. EPW, The Virtues in the Way

وهناك نوع من الزهد يكمن فى الاعتدال، وهو نوع كاف للإنسان الذى يميل للروح بطبيعته، وهناك نوع ثانٍ يكمن فى مجاهدة الانفعالات، وتعتمد درجة ذلك النوع على حاجات طبيعة الفرد، وأخيرا هناك نوع ثالث يتمثل فى صنف من البشر يقنعون أنفسهم خطأً بأنهم أسرفوا على أنفسهم، أو يَسِمون أنفسهم بالخطيئة بموجب ذاتيَّة أسرارية، دون أن نغفل ذكر من يمارسون أقصى درجات الزهد لكى يكفروا عن أخطاء غيرهم، أو لكى يضربوا مثلا جيدا فى عالم بحاجة لهذا المثل. المسيحية والإسلام، مسألة البروتستانتية

ساتفا Sattva

هى أشرف الجونات الثلاث gunas، وتتسم بالتناغم والطهر والطمأنينة والاتزان، وتعنى النزوع إلى التسامى. EEPR.

ساتورى Satori

مصطلح فى بوذيَّة الزن يشير إلى تحقق الإنسان بحال الاستنارة، وهو مُشتق من كلمة ساتورو Satoru التى تعنى 'معرفة'، ورغم ذلك لا علاقة لها بالمعرفة بالمعنى الفلسفى المعتاد للكلمة، إذ إن تحقق الاستنارة لا يفصل بين العارف والمعروف، وتُستخدم كلمة كينشو kenshō أيضا كمرادف للفظة ساتورى. EEPR.

ساجونا براهمان Saguna-Brahman

كلمة سنسكريتيّة تعنى ’براهمان الموصوف‘، وتُميز المتون المقدسة بين وجهين من أوجه براهمان، الأول وجه أسمى وهو ’نيرجونا براهمان‘ أو ’براهمان اللاموصوف‘، ووجه أدنى هو ’براهمان الموصوف‘ ’أوبادهى upādhi‘، وتقول راماتابانيا أوبانيشاد Rāmātapanīya-Upanishad إن براهمان هو وعى محض بلا تجزؤات ولا صور، وقد أُضيفت إليه الرموز والصفات حتى تساعد السالك فى طريقه نحو المعرفة. EEPR.

سادهانا Sādhana

مشتقة من اللفظة السنسكريتيّة Sādhi، وهى تعنى فى الهندوسيّة ’طرق الكمال‘ أو الشعائر التى تؤدى إلى السيطرة على النفس لمن سلك طريق يوجا. ويُطلق على ممارس سادهانا اسم سادهاكا. أما فى بوذيَّة فاجريانا فيُستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى نمط معين من المتون الشعائريَّة والطقوس التأمليّة التى تحويها. وتشرح متون سادهانا الأمور الإلهيّة التى يصادفها الإنسان بشكل تفصيلى كحقائق روحيّة فى شكل صور تخيليّة حتى تذوب فى التأمل. وتتطلب ممارسة تلك الشعائر الدينيّة المركزيَّة فى بوذيَّة التبت تكليفًا وإذنًا من المرشد الروحى جورو كى تتصل تلك الشعائر بالربانيات التى تتعلق بها.

.EEPR

سامسارا samsāra

كلمة سنسكريتيّة تعنى حرفيًا 'المهاجرة' أو 'الترحال'، وتشير فى الهندوسيّة إلى دورة الموت والميلاد للإنسان طالما ظل جاهلًا بحقيقة هويته التى تنتهى إلى براهمان بينما تعنى فى البوذيَّة وفى الزن 'دورة الوجود' أو تعاقب الميلاد فى أنماط مختلفة من الوجود حتى يصل الإنسان إلى الخلاص بإدراكه نيرفانا، وتحدد طبيعة الميلاد حسب قانون كارما، بينما تشير فى ماهايانا إلى عالم الظواهر الذى تعتبره نظير نيرفانا المحتمل. EEPR.

ساناتانا دارما Sanatana Dharma

تعنى حرفيًا 'الناموس الخالد أو الأولانى'. الوحدة المتعالية للأديان، حدود التوسع الدينى

سانخيا أو سامخيا Sânkhya or sâmkhya

كلمة سنسكريتيّة تعنى حرفيًا 'حسابًا أو تعدادًا'، وهى التعاليم الهندوسيّة التى تتناول الكون، وهى ناتجة عن اتحاد بوروشا مع براكريتى، وهى إحدى دارشانات الأرثوذوكسيّة الست أو وجهات النظر الهندوسيّة الكلاسيكيَّة. نظرة على العوالم القديمة

سانيازى Sannyasi

كلمة سنسكريتيّة تعنى 'مَنْ تخلى عن الدنيا ومتاعها'، وتقول الهندوسيّة إن سانيازى هو الذى دخل فى آخر مراحل عُمره، والتى يتجرد فيها عن الدنيا بكل تشابكاتها وزخرفها ويُطلق عليه حينها المرتحل أو الراهب المتسول. نظرة على العوالم القديمة وسانيازى لا يترك الشعائر إلا أنه قد يهجرها بموجب علاقته الخاصة بطبيعتها، ولن يقترح على أحد تركها فهو فوق الطبقات وقادر على الاستغناء عنها، ولكن لن يخطر بباله أن يعظ أحدًا بتركها. العرفان حكمة ربانيّة، تقلب الحساسيات الروحيّة

سحر [أبيض/أسود] Magic (white / black)

فى السحر الأبيض الذى اعتاد الشامان ممارسته كانت القوى التى يسخرونها أو الغاية من السحر إما حميدة أو محايدة. أما حينما تسخر أرواح شريرة وتصبح الغاية هى الضرر فهذا هو السحر الأسود، وفى مثل تلك الأحوال لا يمكن القول بأن ما يحدث يتم باسم الله سبحانه، إذ تنقطع الصلة بالقوى الأعلى بموجب النيّة منه. Fs, the shamanism of the red Indians

والسحر فى حد ذاته ليس خيرًا ولا شرًّا فهو أمر طبيعى. والسحر الذى يُمارس باسم الروح الأعظم وبمعونة الأرواح الخيرة ولخدمة أغراض الخير يمكن تسميته 'بالسحر الأبيض'، أما السحر الذى يُمارس بدون مباركة الروح الأعظم وبمعونة الأرواح الشريرة

ولخدمة أغراض الشر فيمكن تسميته 'بالسحر الأسود' أو الشعبذة، والتى كانت مُحرمة دائما فى كل مكان، وكثيرا ما تنقلب على المشعبذ فى حياته. FS, A Message on Indian Religion

سر Mystery

السر هو جوهر الحقيقة الذى لا يمكن أن تعبر عنه اللغة، إلا أنه قد يتضح بموجب توهج الرمز، كما هو الحال بالنسبة للكلمات ذات الدلالة أو الأصوات ذات الأبعاد الأسرارية أو حتى الصورة التى يمكن فهم إيحاءاتها الرمزيَّة. كنوز البوذية، كنوز البوذية... والسر إذا جاز التعبير هو لانهائيَّة اليقين الباطنى، ولا يمكن للأخير أن يقضى على الأول. فهم الإسلام، الإسلام... ولا نقصد من وراء كلمة سر استحالة الفهم إلا أنه كذلك على المستوى الاستدلالى البحت، فنحن نقصد الأمر الذى ينفتح على اللانهائى، فيصبح جليًّا برمته ولا يُستنفذ على المستوى الإنسانى. فالسر دوما أمر ربانى. العرفان حكمة ربانيَّة، أسرار المسيح والعذراء عليهما السلام

سر الإيمان Faith (mystery of)

يكمن سر الإيمان فى الإدراك البصيرى للأمور فى غيبة محتواها، أى إن الإيمان يستحضر محتواه بقبوله من قبل أن يُدرَك على وجه صحيح. ولو كان الإيمان سرًّا فذلك بموجب أن طبيعته لا يُمكن التعبير عنها، فتصبح عميقة غامضة، فلا يسهل التعبير عن بصرٍ أعمى وعمًى

السلام الروماني Pax Romana

مصطلح لاتيني يعني حقبة السلام الروماني، وهي الحقبة التي سادها القانون والنظام اللذان فرضتهما روما على كافة الأراضي التي كانت تحت حكمها. Dos

أسلاف Ancestor

يمثل الأسلاف عند شعوب الشرق الأقصى الأصل والمعيار الروحي والأخلاقي، وينظر إليهم خلفَهم على أنهم التشخص الجوهري أو الجوهر الذي ينبثقون هم عنه كأعراض، ويرون فيهم التقوى والجسر الذي يصلهم بالله تعالى... والسلف هم الصبغة الإنسانية للجوهر الملائكي، والصفات الربانيّة، فالصدق معهم هو صدق مع الله تعالى، والاتساق معهم هو اتساق مع فكرة الخلود التي انبثقنا عنها، والتي تمثل معيار وجودنا وغاية أمرنا. ويتضح التواصل بين السلف وأنموذجهم الملائكي الرباني في الكلمه اليابانية كامي kami التي ترمز إلى السلف، ومعناها الحرفي هو 'المستقر في السماء'، وتعني هذه الكلمة في اللغة الشعائريَّة 'جانبًا ربانيًّا' أو 'مبدأ كونيًّا' أو 'روحًا' ويطلق عليها التراث الشنتوي 'kami no michi' أو 'طريق الآلهة' وهو ما يعني أنها طريق الأسلاف أيضا. كنوز البوذية، معنى الأسلاف

سمريتى smiriti

كلمة سنسكريتيَة تعنى 'التراث'، إذ تميز الهندوسيَّة بين نوعين من المتون التراثيَّة هى شروتى أى متون الوحى، وسمريتى أو تفاسير التراث، ولا تكتسب تلك النصوص شرعيَّة إلا إذا استندت على نصوص شروتى المقدسة. أما فى البوذيَّة فتعنى كلمة سمريتى الانتباه أو اليقظة وتشير إلى يقظة الأنشطة العقليَّة والجسديَّة كافة، وهو ما تُطلق عليه البوذيَّة 'الوعى الكامل' وهو العنصر السابع فى طريق الاستنارة الثُّمانى، أى إنه أحد عوامل الاستنارة السبع بودهى يانجا وأحد القوى الخمس بالا. وهو يُوصف كأحد أنواع الكمال لأنه يساعد على تحقق المسعى الرئيس فى البوذيَّة وهو الخلاص من عناء عالم الوهم. EEPR.

سمريتى / شروتى Smriti / Shruti

تعنى سمريتى الإلهام الثانوى المشتق فى التفسير، بينما تعنى شروتى الوحى الصحيح بما هو، أى الكلمة الربانيَّة بشكل مباشر. الوحدة المتعالية للأديان، كليَّة الدين المسيحى وخصوصيته

سمسارا Samsâra

كلمة سنسكريتيَة تعنى حرفيًا عالم الفعل والجزاء من منظور الثواب والعقاب، وتشتمل العقيدة الهندوسيَّة والبوذيَّة على مسألة التقمص

والمهاجرة ودورات الموت والميلاد من جديد من منظور التحولات الروحيّة، وتقر أيضا بأن عالم المظاهر دائم التغير والتبدل. نظرة على العوالم القديمة، فى أعقاب مايا

سوخافاتى Sukhâvatî

كلمة سنسكريتيَّة تعنى الرضوان، والرضوان حسب التعاليم الأميديَّة أو تعاليم أرض الصفاء البوذيَّة هو الجنة الغربيَّة التى يدخلها أولياء أميتابها المخلصون، الذين يؤمنون بأنهم سيولدون فيها من جديد ويمكثون فيها حتى يدخلوا نيرفانا فى نهاية المطاف. نظرة على العوالم القديمة، فى أعقاب مايا

سيبوكو Seppuku

أو هاراكيرى. كلمة يابانيَّة تعنى 'قطع الأحشاء'، وسيبوكو هى إحدى الأوامر التى كان يلتزم بها مقاتلو الساموراى الذين يؤمنون بضوابط قانون بوشيدو Bushido، إذ كان الساموراى يُقدِم على قتل نفسه طواعية بسيفه خوفا من الوقوع فى أسر أعدائه أو لمسح عار الهزيمة. وكان قيام الساموراى بهذا العمل تكفيرًا عن خطئه ودليلًا على النبل والطاعة. وفى كثير من الأحيان كان الساموراى يعين أحد المقربين له ليقطع رأسه بضربة سيف بعد أن يقوم ببقر بطنه بنفسه. إن طقوس إجراء الهاراكيرى هى طقوس محددة، وكان بعضها يجرى أمام العامة لو كان مخططًا لها من قبل، أى غير تلك

التى تجرى فى ساحة الحرب. EEPR.

ويغتسل الساموراى قبل الهاراكيرى ويلبس لباسا أبيض ويطعم ما يحب من طعام. وعندما ينتهى من الأكل يوضع سيفه أمامه على المائدة. وعادة ما يُعِدُّ المحارب نفسه للموت بكتابة مقطوعة شعريَّة. ويقوم الساموراى بفتح قفطانه كيمونو kimono ويأخذ السيف ويغرسه فى بطنه محركًا إياه من اليسار إلى اليمين. بعد ذلك يقوم شخص يدعى 'كايشاكونين Kaishakunin' بضرب عنقه مبقيًا على رأسه متصلا بجسده بجزء صغير من اللحم، هذا يتطلب مهارة عالية بحيث لا يستطيع أى محارب القيام به إلا بعد طول التدريب، وتدعى هذه العمليّة داكيكوبى Dakikubi. EEPR.

سيتا Sītā

كلمة سنسكريتيّة تعنى 'حرث الأرض'، وتعنى سيتا فى المتون الفيديَّة تَجَسُّد الزروع، وتُقدس كربَّة لثمار وزروع الأرض. وهى فى رامايانا Rāmāyana ابنة الملك جاناكا Janaka وزوجة راما Rāma. وقد قال أبوها الملك «بينما كنت أحرث الحقل، خرجت البكر من بين ثنايا الحرث، وحينئذ سميتها سيتا. فهى مجبولة من الأرض التى ولدتها لتكون لى ابنة». EEPR.

شارفاكا Cārvāka

منظومة فلسفيَّة هنديَّة تتسم بالماديَّة والشك وعدم الاكتراث

بالأديان، وغالبًا ما يَسِمُها الهندوس بالهرطقة أو البدعة مثلها فى ذلك مثل البوذيَّة، ولا يرونها سوى حركة ماديَّة جدليَّة قامت فى وسط المناخ الهندوسى.WP

شامانية Shamanism

لقد استخدمنا كلمة شامانية هنا لنشير بها إلى التراث ذى الأصول التى ترجع إلى ما قبل التاريخ مثل تراث الشعب المنغولى وهنود أمريكا. FS, The Shamanism of the Red Indians

شر Evil

لا ترى وجهة النظر الروحيَّة التى تعتبر الشر هو السبب الحقيقى لكوارثنا أن الشر يجعلنا نعانى فحسب، بل هو ما يؤدى إلى انحراف أنفسنا عن غايتها النهائيَّة، حتى لو كان مصحوبًا بأقصى قدر من المتعة أو اليسر أو ما يُسمُّونه 'العدالة' المزعومة. تحولات الإنسان، التلاقى المستحيل

فالتجلى ليس المبدأ والأثر ليس النتيجة، وكل ما غير الله سبحانه لا يصل إلى كماله جل وعلا. وتنتج فى نهاية المطاف فى خضم طوفان المخلوقات الناقصة تلك الظاهرة العرضية الحرمانيَّة التى نسميها الشر، بما يعنى أن الإشعاع الكونى فى تنزُّله فى 'اللاشىء' قد تمخَّض عن تجلى 'إمكانيَّة المستحيل' فى الوجود. ولا يمكن أن ينتج 'العبث' فى نطاق قدرة التدبير الربانى وإلا لكان اللانهائى نهائيًا محدودًا. ومن المسلم

به أن الشر أو الشيطان لا قدرة له على اعتراض الله سبحانه الذى ﴿لَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ ولكنه يعترض الإنسان مرآته تبارك وتعالى فى سياق كدحه لملاقاة ربه. لعبة الأقنعة، الإنسان فى الكون

وقد حاول البعض حل إشكاليّة وجود الشر بادعاء أنه لا وجود له عند الله تبارك وتعالى، وعليه فإن كل ما فى الوجود خير، وهى مقولة غير صحيحة وتنذر بسوء الفهم، والحق أنه يجب القول بأن الله سبحانه يرى التجليات الحرمانيّة فى سياق التجليات الرضوانيّة التى تُعوِّض عنها، ويكون الشر من هذا المنظور عاملًا عرضيًّا بالنظر إلى الخير الأعظم المتمثل فى انتصار الحقيقة vincit omnia Veritas. لعبة الأقنعة، الخلق من عدم

ويذهب البعض لحل إشكالية الشر الشائكة تلك إلى القول بعدم وجوده لأن كل ما يحدث بمشيئة الله تعالى، وأن الشر قائم 'من منظور الشريعة' فحسب، وهو أمر لا يُعقل لأن الله هو مُنزِّل تلك الشريعة، كما أنها نزلت نظرًا لوجود الشر وليس العكس، وعلينا القول بأن الشر مُتضمن فى الخير الكلى ليس كشر فى حد ذاته بل كضرورة وجودية، تكمن فى هذا الشر وتتأصل فيه من الناحية الميتافيزيقية دون أن تحوله إلى خير. تحولات الإنسان، سر القدرة الربانية

واللانهائية التى هى وجه من أوجه الصفات الإلهية فإنها تعنى إمكانات لانهائية، وهى بالتالى النسبية والتجلى والعالم. وقول 'العالم' يعنى الانفصال عن المبدإ، وقول 'انفصال' يعنى احتمال

وإمكان الشر. والشر فى هذا المنظور مجرد نتيجة غير مباشرة للانهائية الطبيعة الربانية، ولا يجدر به تنزه وتعالى أن يمحوه، وكذلك نرى من هذا المنظور ومنه فحسب أن الشرَّ لم يعد شرًّا، فليس إلا تجليًا بعيدا غير مباشرٍ للطبيعة الربانية، فهو مزيج من اللانهائية وكلية القدرة.

ويمكن القول على المنوال نفسه بأن اللانهائية تتضمن كل الاحتمالات، والاحتمالات تعنى النسبية والنسبية تتضمن بطبيعتها مبدأ التباين، فكل صفة تحتاج إلى نقيضها لا بموجب باطنها ولا محتواها ولا صيغتها بل بمدى نسبيتها وعرضيتها. وتفترض الطبيعة النسبية للصفة وجود تجلٍّ تخصيصى أو حرمانى آخر بكل درجاته المحتملة، أو هى تستلزمه حيث ينتج القصر والرذيلة والشر. والشر هو إمكان المستحيل بموجب أن الخير النسبى هو الإمكان الذى يصير إلى استحالة، فالنسبية تتجذر فى تلك الثنائية بين الإمكان والاستحالة، ولا تصبح الاستحالة حقيقة إلا بوجود الإمكان لو جاز التعبير بالحذف المركب، ولكن من الصعب تجنبه عند هذه النقطة.

وإذا لم ير الله سبحانه ضرورة لمحو احتمال الشر من الوجود فذلك لأنه ناتج هامشى من طبيعة فيضه اللانهائى، ومن هذا المنظور يكف عن أن يكون شرا، ولا يمكن أن يشاء الله تنزه وتعالى أمرا يتناقض مع طبيعته، والتى هى الكمال والخير الأسمى فى هذا المنظور وفيه فحسب، ويبقى الشر شرًّا. ويشن الله سبحانه حربا على هذا الشر

وينتصر فى النهاية، فلم يكن الشر سوى شظية فى الوجود أو انحراف فى الرؤية، سواء أكان بإمكاننا أن نرى ذلك أم لا. الصورة والجوهر فى الأديان، مسألة الخير الربانى

ويجوز أن ندين الشر بطبيعته ولكن ليس بحتميته، ولا مناص من قبول هذه الحتمية، فالمأساة تنطوى بالضرورة فى المكر الربانى بموجب أن العالم ليس الله تقدس وتعالى، وعلى المرء إنكار الخطإ كما أن عليه قبول المصير. ولكن الرومى يقول «إن لكل صورة تراها مثالًا ربانيًا فى عالم المثالات الأولى، ولو هلكت الصورة فإن المثال الربانى لا يزول، وكل جميل تراه وكل كلمة بليغة تسمعها ليست على الحقيقة ما هى. فالنبع الربانى خالد يفيض بلا كلل، فما من شىء يئوده وما من شىء يمنعه، فعَلامَ تنتحب؟ فهناك سلم أمامك منذ ساعة مولدك فى عالم الوجود». نظرة على العوالم القديمة، الشامانية عند الهنود الأمريكيين

شر / خير / مُطلقيّة Evil / Good / Absoluteness

لا يمكن للشر أن يصير مُطلقًا فهو يعتمد دومًا على شىء من الخير الذى جرى تحريفه، ولا يمكن لصفة المطلقيّة أن تنتمى إلا للخير وحده، وحين نذكر الخير فإننا حينئذ نذكر المُطلق والعكس، لأن الخير ينشأ عن الخالق عزَّ وجَلَّ ويعكس صفاته وينشر إمكاناته فى تجليات الوجود. تأملات فى ظاهرة الدين الإسلام والوعى بالمطلق

شروتى shruti

كلمة سنسكريتيّة تعنى 'السمع' وتنقسم النصوص الهندوسيّة إلى شروتى وسمريتى، إذ تحوى شروتى متون الوحى المقدسة كافة، ومن ثم اكتسبت سلطة مُطلقة. وهذه هى الفيدا أو الصوت الأزلى المقدس الذى سمعته آذان الريشيهات. إلا أن مصطلح شروتى لا يُطلق إلا على نصوص سامهيتا، وبراهمانا، وأوبانيشاد وأسفار أخرى بعينها. EEPR.

شعب People

تحمل كلمة 'شعب' معنيين فإما أن تعنى الأغلبيّة التى تختلف عن الصفوة المثقفة والصفوة الأرستقراطيّة، أو أنها تعنى الجماعة الكاملة بما فيها الأغلبيّة والصفوة معا، ومن الثابت بدهيًّا بالمعنى الأخير أن الحكومة تنبثق من 'الشعب' ذاته بصرف النظر عن أصولها السماويَّة، وأن وجود صفوة الكهنة والنبلاء هو تعبير عن العبقريَّة الشعبيّة.

تحولات الإنسان، تأملات حول العاطفيّة الأيديولوجيّة

شك Doubt

ما الشك إلا ذلك الفراغ الذى يتركه غياب اليقين، وهذا الفراغ يفسح الطريق بسهولة أمام سيل من الخطإ والزيف. المنطق والتعالى، خيمياء الانفعال

شكل / جمال Form / Beauty

قد تخدع الأشكال لأنها تكون رموزًا ومفاتيح للفهم، بينما قد يحصرنا الجمال فى الأشكال ويصير بوابة تنفتح بنا على اللاشكلى. نظرة على العوالم القديمة، سقوط وضياع

شهادتان Shahâdatan

تقوم العقيدة الإسلامية على عبارتين «لا إله إلا الله» أو الحقيقة أو المطلق، و«محمد رسول الله» أى الوسيط والتجلى والرمز، وهما شهادتا الإيمان. فهم الإسلام، الإسلام

شونيا Shûnya

كلمة سنسكريتيَة تعنى 'غيبًا أو فراغًا أو خواءً'، وتقول بوذيَّة ماهايانا إن الطبيعة الحقة للظواهر كافة تخلو من الذوات المستقلة أو الجواهر. ويقول البوذيون إن 'شونيا' هى المحو المطلق 'نيرفانا' وإن 'نيرفانا' هى 'شونيا'. نظرة على العوالم القديمة، فى أعقاب مايا

شونيامورتى Shûnyamûrti

كلمة سنسكريتيَة تعنى صورة أو تجلى الغيب، وتعد نعتا تراثيًا لبودها الذى يتجسد فى غياب كافة الموجودات المتُعينة أو الأنويَّة. نظرة على العوالم القديمة، الدين الخالد

هو تجسيد للوجه الهدام للقوى الظلاميَّة المبتعدة عن الحق من منظور الإنسان، وليس تشخيصًا لدور هذه القوى فى تجلى الإمكانيَّة الربانيَّة. EPW, Hypostatic and Cosmic Numbers...

وإذا أحجمنا عن الاعتراف بما يغيب عنا وأعرضنا عن التفوق على أنفسنا نكون قد حققنا هدف النفسانية، وهى تعريف للشيطان ذاته. أما الطريق العكسى أو الأولانى والمعيارى فهو ألا نفكر إلا بالرجوع إلى ما يعلو علينا، وأن نعيش فقط كى نتفوق على ذواتنا، وأن نسعى فحسب إلى العزة حيثما كانت، وأن ننكر التمرد والصغار الفردى أينما تبدى، وحتى يستطيع المرء اللحاق بالعزة الحقة لا بد أن يوافق أولا على سداد دين صَغَارِه، ألا وهو أن يظل صغيرا فى مرتبة لا يسعه فيها إلا أن يكون صغيرا. فالحس بالواقع الموضوعى من ناحية وبالمطلق من الناحية الأخرى لا يستقيم سوى بحرمان معين، وهو الحرمان الذى يسمح لنا أن نكون مخلصين لواجبنا الإنسانى. المنطق والتعالى، تناقض النسبيَّة ... والشيطان هو التقمص أو التشبيه الأخلاقى المؤنسن للقوى المركزيَّة الطاردة فى الوجود، إلا أن تجسيد هذه القوى وما تقوم به يحمل بعدًا إيجابيًّا، إذ تُعتبر تجليا للانهائيَّة القدرة الربانية. EPW, Hypostatic and Cosmic Numbers

تتفق الشيئية مع ما يمكن أن يوصف 'بالوقائعية factualism' أو التطير بالوقائع، حيث تُتَّخذ الواقعة نقيضا للمبدإ، وتكون بذلك مقابلا عكسيا لما تراه التحيزات الحاليّة تجريدا. والشيئية الفلسفية هى واقعية مقلوبة، وقد كانت أبدًا إغراءً للروح الإنسانية بعد أن نسيت طبيعتها الحقة وعهدها الأولانى، والشيئية المعوجة عند الفلاسفة تنتج عن التجربة الشيئية الحسية الساذجة، وفى حين أن الأخيرة تظل متعادلة فيما يتصل بما فوق الحسى وما فوق الطبيعى، فإن الأولى تُنصِّب نفسها كمذهب كلى شمولى، والشيئية الحسية لا تنتج عن طبيعة الحواس ذاتها، بل تنتج عن انفصالنا عن الوقائع غير المنظورة، والناتجة بدورها عن خطيئة الإنسان الأولى، التى تحول إلى أفكار أسطورية وإلى أشياء تُعبَد باختلافات شتى، حيث تؤثر فيها الحكمة كما تؤثر عفوية الطفولة، والإنسان الخاطئ يُختزل إلى مجرد تجربة حسية، وإلى العقل الاستدلالى الذى يُسجل التجربة وينسقها، ويستطيع أن يستنبط كل حكمته الضالة من ذلك الموقف، وهو موقف طبيعى بمعنى ما، ولكنه غير طبيعى بالرغم من ذلك حيث إن الإنسان الخاطئ يحتكم على موارد أخرى من المعرفة غير حواسه وعقله. المنطق والتعالى، الخطل فى فكرتى المتشيئ والمجرد

صدق / إخلاص Veracity / Sincerity

الصدق هو النزوع لقبول الحق والتسليم بأنه لا حقَّ يعلو على الحقِّ الأسمى، فى حين أن الإخلاص هو الميل إلى قبول وتحقيق الكلية بشكل تام، بموجب فرادته، فالإخلاص هو 'عمل ما هو صالح' وليس مجرد ما يرضى الغرور، وعمله لإرضاء الله سبحانه فحسب وليس لإرضاء الناس. تأملات فى ظاهرة الدين، سر جوهر النبوة... إن الفضيلة الأولى هى الصدق، فبدون الحقيقة لا نقدر على شىء، والثانية هى الإخلاص، وهو استنباط النتائج مما نعلم أنه حق، أى إنه يحوى الفضائل جميعًا، فلا يكفى أن نقر بالحق موضوعيًّا فى مستوى الفكر، بل لا بد أن نحققه ذاتيًّا فى مستوى العمل، وسواء أكان باطنًا أم ظاهرًا، فالحقيقة تستبعد اللامبالاة والنفاق والخطأ والكذب. جذور الحال الإنسانى، الفضيلة والطريق

صلاة Prayer

إن ذكر الله هو فى الآن ذاته نسيان للذات، وبالعكس فإن الشعور بالأنا هو نوع من التَّجمُّد لنسيان الله جل وعلا. والعقل هو المسئول عن ذلك النسيان، فهو يشبه قطعة إسفنج مشبعة بصور لذلك العالم المشتت المتثاقل، ومشبعة أيضا بميل الأنا نحو التشتت والتصلب. أما القلب فهو موضع ذكر الله سبحانه، وهو موضع مستتر فى أعماق ذاتنا، والصلاة هى كما لو أن القلب قد خرج من مكمنه ليطفو على السطح متخذا مكان العقل الذى يصبح حينها فى سبات مقدس،

هذا السبات يشع وحدة وطمأنينة، ويتجلى أثره على النفس فى شكل سلام 'تنام عيناى ولا ينام قلبى'. فهم الإسلام، الطريقة

الصلة Pontifex

كلمة لاتينيّة تصف الفقيه الأعظم بأنه الصلة بين السماء والأرض. نظرة على العوالم القديمة

صورة، شكل Form

الصورة هى التجلى المرئى 'لفكرة' مخصوصة أو إمكان أو مثال أولى، وهى فى نهاية المطاف وجه من أوجه الطبيعة الربانية بالمدى الذى تكون فيه الصورة إيجابية وجوهرية، لا حرمانية ولا عرضية. من الربانى إلى الإنسانى، بنية أحوال الوجود وكليتها

والصورة من مرتبة الطبيعيات، كما أنها تَجَلٍّ لمثال ربانى تستبعد غايته تدرجًا غير محدد للصفات، أى إن الصورة تتسق مع 'الفكرة' التى لا يُمكن أن تكون غير ذاتها. من الربانى إلى الإنسانى، رسالة الجسد الإنسانى

ويعكس الشكل التعين الأقنومى الأول المتمثل فى الكلمة الربانيّة. من الربانى إلى الإنسانى، بنية أحوال الوجود وكليتها

ويتخذ كل تعبير عن الحق شكلا للتعبير بالضرورة ويستحيل ميتافيزيقيًا أن يحتكم أى شكل كان على الحق وحده دون الأشكال الأخرى إذ إن الشكل اصطلاحًا لا يمكن أن يكون فريدًا ولا مقصورًا، أى إنه لا يمكن أن يكون التعبير الوحيد عما يُعَبَّر عنه، فالشكل يتضمن

بوجوده التخصيص أو التمييز، والخاص ما هو إلا صيغة نوع من جنس أى مرتبة تحتوى على تواليف من كيفيات شتى. ومرة أخرى إن ما هو محدود ينكر بمحدوديته كل ما لا يحتويه فى حدوده، ولا بد أن يُعَوِّضَ ذلك الإنكار بتكرار صورته وإثباتها خارج حدوده، وهو ما يعنى أن وجود كل الأشياء المحدودة الأخرى محصور بلا محالة فى اصطلاح المحدود. والادعاء بأن محدودية ما يدَّعى أنه كذلك هو فريد ولا يضاهى غيره من الصيغ الأخرى المتشاكلة معه هو بمثابة إضفاء واحدية الوجود ذاته عليه. والآن، فليس هناك من يلاحى فكرة أن الشكل هو دائمًا قصرٌ وتحديد، ولا فكرة أن الدين بطبيعته هو شكل من الأشكال وليس من واقع الحق الكامن فيه فهذا أمر مسلَّم به. فالحق ذو طبيعة كلية من مرتبة 'فوق صورية'، ومن واقع الصيغة التى أتى بها التعبير عنه والتى لا بد لها بما هى أن تكون صورية وبالتالى مخصوصة ومحدودة. ولا يسعنا إلا تكرار القول بأن الشكل ما هو إلا صيغة نوع من جنس الشكليات، وقد يتميز أو يتعدد فى تجليه، وما هو إلا صيغة واحدة من صيغ أخرى ممكنة بالقدر نفسه، وليس فيما وراء الصور سوى الغاية العليا لهذه الصيغ جميعًا وهى الواحد سبحانه فحسب. وسوف نكرر لأهمية الأمر من الناحية الميتافيزيقية أن شكلا ما من واقع محدوديته لا بد أنه قد ترك وراءه شيئًا لا تستوعبه حدوده. وإذا كان ذلك الشىء من المرتبة نفسها فهو بالضرورة متشاكل مع الصورة موضع الاعتبار، وحيث

إن التمايز بين الأشكال لا بد أن يُعَوَّض بمحو التمايزات أو الهويّات النسبية التى تمنعها من أن تكون متمايزة حقًّا عن بعضها البعض إذ إن ذلك سوف يجر علينا الفكرة الخرقاء عن تعدد الواحديات أو الوجوديات، حيث يمثل كل شكل منها نوعًا من الألوهية لا علاقة له بغيره من الأنواع ونوعًا من الوجود لا علاقة له بالوجود.

وكما رأينا توًّا أن الادعاء البرّانى بالتفرد فى معرفة الحق يتعارض مع النفى المبدئى بأن فى الوجود ما هو حقيقة فريدة، وذلك لسبب بسيط هو أن مثل هذه الحقيقة لا يمكن أن توجد. فالوحدة المطلقة فقط هى ما يمكن وجودها، وليس ثمة حقيقة يمكن أن ترقى إلى الواحدية غيره جل شأنه، وهذا هو ما تتجاهله أيديولوجية 'المؤمنين' التى لا تعنى شيئًا فى الأساس إلا اضطرابًا مقصودًا ومنحازًا بين ما هو صورى وما هو كونى. والأفكار التى يؤمن بها شكل من أشكال الدين مثل 'الكلمة' أو 'واحدية الرب' فى المسيحية لا بد أن تجد لها نظائر فى الأشكال الأخرى من الدين كافة، وكذلك الأفكار عن وسائل 'البركة' أو 'التحقق الروحى' التى تستند إليها طائفة كهنوتية ما لا بد وأن هناك ما يساويها عند طائفة أخرى. والحق أنه كلما زادت أهمية وضرورة أى وسيلة معينة من وسائل البركة تأكدنا من وجودها فى الأشكال الراشدة الأخرى من الأديان، وبصيغة تناسب البيئة التى تعيش فيها.

ويمكننا تلخيص ما تقدم فى الصيغة التالية، إن الحق المطلق النقى يمكن

أن يوجد فقط فيما وراء كل صور التعبير الممكنة عنه، وهذه التعابير بما هى تعابير لا يجوز لها اغتصاب صفات ذلك الحق أو حقوقه، وبُعدها النسبى عنه ثابت من واقع اختلافها وتعددها، وهو ما يؤدى بها إلى المحدودية. الوحدة المتعالية للأديان، عوائق البرانيَّة

وحين نذكر الشكل فإننا نعنى إقصاء الممكنات الأخرى، إذ لا بد أن يحدث ذلك حتى تتجلى تلك الممكنات فى أشكال وسياقات أخرى، فكل ما يُقصى بطبيعته محكوم عليه بأن يكرر نفسه فى العدد. المسيحية والإسلام، فكرة الأفضلية فى الأديان

صورة / جوهر — Form / Essence

الصورة أو الشكل هو تخثر للجوهر مثلما يتجمد الماء فيصير ثلجًا، ويتسم عالم الصور ببعديه المادى والحيوى بقدرته على تخثير الأعيان الروحيَّة بإضفاء فرديَّة عليها وبالتالى فصلها بشكل أو آخر عن بعضها، والصورة بالنسبة للجوهر هى كالتجلى بالنسبة للمبدإ. الصورة والجوهر فى الأديان، الحضرات الإلهية

صورة)بسيطة / مركبة — Image (simple / complex)

تكون الصورة بسيطة طالما صورت حقيقة ربانيَّة، ومركبة حينما تتضمن مجموعة من الرموز، وقد تتناول على سبيل المثال صفة ربانيَّة أو أخرى. المنطق والتعالى، القديس والصورة الربانيَّة

صورة بودها
Buddha Image

تشبه صورة بودها الموسيقى السماويَّة التى تُطرب الورود فتُزهر فى الجليد، مثلما كان ساكيامونى ومثلما كانت صورته المقدسة، فقد قيل إن معلمى البوذيَّة لا يسعون لخلاص البشر بالتعاليم فحسب، بل بما يتّسمون به من جمال يفوق البشر أيضًا، فصورة الرسول من صورة رسالته، وليس هناك فرق جوهرى بين بودها والبوذيَّة وطبيعة بودها الكليَّة، وبالتالى فإن الصورة تشير إلى الطريق من غاية هذا الطريق، أو مما يعده المرء لتلك الغاية، ويظهر لنا فى النوم المقدس الذى هو يقظة وصفاء معًا بموجب حضوره العميق والمدهش، ويوحى بالسكينة للعقل القلق، وتعمل صورة بودها على تحويل كل تناقضات العالم إلى سكون مشرق، فتبدو الصورة حينئذ كقطرة من رحيق الخلود تهبط على عالم الأشكال البارد وتتبلور فى شكل يدركه الإنسان، فبودها هو باب تحقيق جوهر السعادة فى كل شىء، وهو أيضا جوهر فى حد ذاته. كنوز البوذية، كنوز البوذية

صورى
Formalistic

لا توصف شعيرة ما بأنها صوريَّة بسبب اعتمادها على الشكل، فكل الشعائر الروحيَّة يتخللها نوع من الصوريَّة، بل لأن غايتها المباشرة تتجه إلى الظاهر. أن يكون للمرء مركز، أبانا الذى فى السموات

طبقة Caste

ويتمثل المفهوم الروحى للطبقة فى قانون دارما Dharma الذى يحكم فئةً معينةً من الناس وفقًا لمواهبهم واستعداداتهم. وبهذا المعنى لحسب تشير البهاجافادجيتا إلى أنه «من الأفضل للمرء أن يتَّبِع قانون عملِه الخاص حتى لو شابه قصور على أن يتبع قوانين الغير ولو كانت كاملة، فإن نار التمسك بقانونك الخاص فى كرامة أفضل من جنة اتباعك لقوانين غيرك فى خنوع» III, 35. وبالمثل تقول مانافادارما شاسترا «من الأفضل أن تقوم بمهامك المناسبة لك ولو بغير إتقان على أن تقوم بمهام لا تناسبك بإتقان، فإن من يقوم بواجبات طبقة غير طبقته يُوشك أن يفقد طبقته التى ينتمى إليها» X, 97، ولن يقدر بالتالى على الانتماء إلى الطبقة الأخرى. لغة الروح، معنى الطبقة

طبقات طبيعيَّة Castes (natural)

تعنى كلمة فارنا الهندوسيَّة 'الطبقة' الشريفة، وهى كلمة تنطوى على الميول الأربعة الأصوليَّة للبشر، وأحوالها المناظرة التى تختلف بالضرورة كما يطرحها نظام الطبقات الهندوسى، أو كما يتبين من الأنظمة المشاكلة فى حضارات أخرى مثل مصر القديمة أو الشرق الأقصى على سبيل المثال. ولا يصح تجاهل أن البنية الاجتماعيَّة فى أوروبا كانت تتشكل من النبلاء والقساوسة والبرجوازيَّة، أو ما سُمِّىَ بالقطاع الثالث third estate، وقد كونت طبقات أو صفوة

بلا مراء، أما القسم الرابع فكان يتكون من الجلادين والبغايا والبهلوانات، وهم المنبوذون أو 'البارياه'، وسواء أكان وصفها بالطبقة صوابًا أم خطأ، لكنه لم يكن نظامًا طبقيًا مؤسسيًا. وما نتحدث عنه هنا هو الطبقات الطبيعية القائمة على الطبيعة الكامنة فى الأفراد، وما الطبقات المؤسسية إلا الصيغة القانونيّة لها. والحق أنها غالبًا ما تكون رمزيّة أكثر من كونها فعليّة فيما يتعلق باستعداد الأفراد، وقد كان لها مبررات عمليّة ونفسيّة فى أواخر زمنها وإلا ما وجدت بشكل تراثى. أن يكون للمرء مركز، الأنثروبولوجيا المتكاملة

الطبقات {التوجهات الأصوليّة للإنسان}
Castes (fundamental tendencies of mankind)

إن من الناس صنفًا تأمليًا يحو إلى الحكمة والقداسة حيث تتصل القداسة بالتأمل بينما تتصل الحكمة بالتميز. وهناك صنف إمبراطورى مولع بالحرب يحو إلى المجد والبطولة حتى فيما يتعلق بالمسائل الروحيّة، ونرى هذا الصنف مُستعدًا دائما للبطولة والنبل حيث تكون 'فروسيّة الفضيلة' مثلا أعلى لهذه الفئة. والصنف الثالث هو الإنسان العادى الذى يتميز بالاجتهاد والمثابرة والاتزان، ومركزه هو حب العمل النافع الذى ينجزه واضعًا الله صوب عينيه، ورغم أنه لا يطمح إلى الشهرة ولا إلى المجد لكنه شغوف بالسلام كالحكماء ولا تعنيه المجازفات والمغامرات، ويتسق النزوع الذى يجعله ميالًا للتأمل مع حِرفتهِ ومهامه. وآخر تلك الصنوف هو صنف لا يعنيه

مثل ولا يسعى سوى للذة بالمعنى الفظ للكلمة، وهذا هو الإنسان الشهوانى الذى يعجز عن قيادة نفسه مكتفيا بأن يقوده الآخرون، وتكون أعظم فضائله الخضوع والإخلاص لمن يقودونه. أن يكون للمرء مركز، أن يكون للمرء مركز

طبقة / عرق
Caste / Race

إن للطبقة أولويَّة على العرق لأن الروح له أولويَّة على الشكل، فالعرق ما هو إلا تصنيف يستند إلى الشكل القبلى، فى حين أن الطبقة تصنيف يستند إلى الروح الكلى. الطبقات والأعراق، عن الطبقة

طبيعة الأرستقراط / طبيعة العامة
Aristocratic / Plebeian Nature

الأرستقراطى هو من يجاهد نفسه ويحب ذلك، ونحن لا نعرض هنا للطبقات الاجتماعيَّة، أما العامى فهو على النقيض لا يجاهد نفسه ولا يود ذلك. ومجاهدة النفس فى جوهرها هى الرغبة فى التعالى عليها اتساقًا مع غاية وجود الإنسان المركزى الكلى، إلا أن إنسان عصرنا المظلم يعيش قابعًا تحت ذاته. لذا وجب عليه السعى إلى التعالى أو إلى بناء توازن بين مايا وآتما اتساقًا مع المثال الذى يحمله بداخله، والذى يحوى كل ما يضفى على الحياة قيمة. لعبة الأقنعة، عن النيات

طبيعة إنسانية
Human Nature

حين نذكر الإنسان، فإن أول ما يخطر لنا هو الطبيعة الإنسانية فى حد ذاتها، والتى تتميز عن الطبيعة الحيوانيّة فى أنها خُلقت بصورة محددة على أساس من المركزيّة والكليّة وبالتالى الموضوعيّة، إذ تصبح الموضوعيّة هى القدرة على التحرر من أسر النفس، بينما المركزيّة والكليّة هى القدرة على تصور المطلق... وتأتى أولًا موضوعيّة الذكاء وهى القدرة على رؤية الأشياء كما هى، وثانيًا موضوعيّة الإرادة وبالتالى حريّة الاختيار، وثالثا وأخيرًا موضوعيّة الانفعال أو موضوعيّة النفس كما يحلو للبعض أن يسميها، وهى القدرة على الإحسان والحب المحايد والتعاطف الواعى و'النبل الملتزم'، فلا بد من سببٍ لوجود المعجزة الإنسانيّة يتناسب مع طبيعتها، وهذا ما يُلزم الإنسان بأن يتجاوز ذاته، فالإنسان يصبح ذاته تماما حين يتجاوزها، واستمرارًا للمفارقة فهو حين يرفض التعالى على نفسه يهوى بها إلى مقامٍ دون الحيوانات، والتى تشارك بموجب وجودها وصيغتها فى التأمل غير المباشر بشكل كافٍ وبرىء فى المثال الربانى، فيصير الحيوان النبيل أكثر سموًّا من الإنسان المنحط. أن يكون للمرء مركز، الأنثروبولوجيا المتكاملة

طبيعة ربانية Divine Nature

تُعتبر المطلقيّة واللانهائيّة والكمال هى التعريفات الأولى للطبيعة الربانيّة، فبصيغة هندسيّة نجد أن المطلق يشبه النقطة التى تُقصى

كل ما عداها، أما اللانهائى فيشبه الصليب أو النجم أو الحلزون الذى يعمل على استطالة النقطة إلى أشكال مخصوصة ثم يعيدها إلى ما كانت عليه من شموليّة، ويشبه الكمال نظامًا من الدوائر المتراكزة التى تنم عن النقطة الخفيّة فى مركزها، فالمطلق هو الحقيقة الأسمى، واللانهائى هو كليّة إمكان المطلق وكليّة علمه وسلطانه، أما الكمال فهو إمكانيّة تحقيق اللانهائيّة الكليّة للحقيقة المطلقة. المسيحية والإسلام، الذرية والخلق

طبيعة ربانية [آثار] Divine Nature ,effect of

الخلق أو التجلى هو أثر للطبيعة الربانية، إذ فرض الله سبحانه وتعالى على نفسه الإشعاع بالرحمة، فطبيعته اللانهائيّة تفرض نفسها على الوجود... فالمطلق الذى لا يُدرك بالحس يتجلى فى وجود الأشياء، وتتجلى اللانهائيّة بطريقة مشاكلة فى تنوع الموجودات، وكذلك يُجلى الكمال نفسه فى خصائص الموجودات، فهو يحمل صرامة المطلق وإشعاع اللانهائى فيضفى على هذه الموجودات تناغمها وهندستها.

المسيحية والإسلام، الذرية والخلق

الظاهر Zâhir

الظاهر هو اسم من أسماء الله الحسنى كما ورد فى الآية الكريمة فى سورة الحديد آية ٣ ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شىء عَلِيمٌ﴾. نظرة على العوالم القديمة، الإنسان والكون الكلى

ليس هناك اختلاف بين الظاهر والباطن عند العقل المُلهَم أو الفعل الروحى المتسق معه، فالظاهر فى الباطن، إذ إن النفس فى كل أين فينا وفيما حولنا، وعلى مستوى الكون الأكبر كما فى الكون الأصغر، فى حين أن للباطن جانبه الظاهر، إذ إن الظواهر فى كل أين فينا وفيما حولنا، ويستحيل فى الواقع وفى 'الخيمياء' أن نتحدث عن الدنيا والحياة دون أن نحسب للنفس ودفق الفكر، والنفس هى الدنيا والدنيا هى النفس، ويتبع هذا أن العمل على الباطن هو عمل على الظاهر، فنحن نستضيف فى نفوسنا كلا من الدنيا والحياة، وهنا تكمن غاية التمييز التى قد تبدو لغوًا، فحين نتحدث عن 'الدنيا' لا يخطر على بالنا معرفة ما إذا كنا نفكر فى ظاهرها أم فى باطنها، إذ إن ما يظهر يسبق ما يَبْطُن، فبيئتنا الأرضية قائمة قبل أن نولد، وتتواجد الشجرة قبل أن ننظر إليها، فالدنيا دائمًا هى مملكة الوجود قبل وجودنا وليست الكون الداخلى فينا فحسب، وهنا تسقط مقولة إن العالم الموضوعى يُطابق الحس الذاتى بها، إذ إن ذلك الحس والذكاء الذى يحكمه يعملان على نقل موضوعية الظواهر باتساقها مع الحقيقة، وإنكار ذلك يعنى الخوض من البداية فى إمكانات المعرفة بكاملها. المنطق والتعالى، الإنسان واليقين

ظلام دامس Nox profunda

مصطلح لاتينى يعنى حرفيًا ظلامًا دامسًا أو ليلًا حالكًا، وهو أمر يحدث فى سياق سلوك الطريق الروحى، حيث يصاحب فقدان العالم وموت الأنا. نظرة على العوالم القديمة، سقوط وضياع

عالم World

ليس فى العالم من منظور الذات العليّة مقابلة بين مبدإ وتجلٍّ، وليس فيه إلا الذات وحدها فحسب، الذات المطلقة الصرف التى هى موضوع ذاتها، ولكن سيطرأ سؤال عن مصير العالم الذى لا مندوحة لنا عن شهوده ... والعالم هو الحق آتما، أو هو الذات أو الروح فى إهاب الوهم مايا، ولكنه على الأخص مايا فى حدود تميزها عن آتما فى الوعى، وإلا لما كان هناك ضرورة لاختلاف التسمية، وفى حين أن مايا ضمنيًا وبالضرورة هى آتما وبنفس مفهوم أن الجليد هو ماء أو 'ليس شيئا إلا الماء' المنطق والتعالى، المخلوق العبد والاتحاد بالرب والعالم حركة تحمل فى ذاتها مبدأ فنائها، وانتشار يحمل كل نقطة فيه علة محدوديته، تتوه فيها الحياة والروح لا على سبيل عبث المصادفات بل بموجب المواجهة بين الوجود الجامد والوعى الحى، وهى إمكانية وشىء لا يملك إلا أن يُوجد، وهو شىء موضوعى بموجب لانهائيّة المطلق. فهم الإسلام، الطريقة

إن العالم ربانى من واقع تجليه الربانى، أو بواقع الأعجوبة الميتافيزيقيّة

المتمثلة فى وجوده. نظرة على العوالم القديمة، الجدل بين الهلينيّة والمسيحيّة.

عرضية / نسبية Contingency / Relativity

تُعتبر العرضيَّة دائمًا نسبيَّة ولكن النسبيَّة ليست عرضيَّة دومًا، أما ما هو نسبي فعلاقة الأشياء بحقيقة بعضها بدرجة أو أخرى، والعرضى هو ما قد يكون أو لا يكون، وكلاهما أدنى من الغيب المحض. لعبة الأقنعة، فى عالم العوارض

عرفان، غنوص Gnosis

تشير كلمتا 'غنوص أو عرفان' إلى ما يفوق العقلانية، أى العقل المُلهَم ومعرفة الحقائق التى سبقت الكون، وهذه المعرفة لا يُمكن أن تُختزل إلى 'الغنوصية أو العرفان' فى التاريخ، وإلا لزم القول بأن محيي الدين بن عربى وشانكارا شاريا كانا من الغنوصيين السكندريين، أى إن الغنوص ليس مسئولًا عن توارد الخواطر ولا عن سوء استخدام المصطلحات. ومن الجائز إنسانيًّا رفض الاعتقاد فى الغنوص، أما ما ليس جائزًا بتاتًا فهو ادعاء موضوع تُحشَرُ فيه أمور لا علاقة له بها سواء أكان من حيث النوع أم المقام وأيًّا كانت قيمة تلك الحقيقة. ويمكن أن نلجأ إلى كلمة 'معرفة' العربية أو إلى كلمة 'جنانا' السنسكريتية، إلا أن استخدام المصطلح الغربى يبدو طبيعيًّا فى كتاب كُتِب بلغة غربية، كما أن هناك اصطلاح 'ثيوزوفية' لكن كان له ارتباطات أسوأ حظًّا، فى حين أن كلمة 'معرفة' عمومية

فضفاضة ما لم يتحدد معناها إجرائيًّا بإضافة صفة أو بطبيعة السياق. وما يلزم إثباته وإيضاحه أن اصطلاح ’غنوص Gnosis‘ مستخدم بمعناه الاشتقاقى الكلى، ولا يُمكن اختزاله إلى مجرد معنى التوفيق بين الأديان اليونانية والشرقية بعد العصر الكلاسيكى، ويقل عن ذلك انطباقه على بعض الأديان الزائفة واليوجيات الزائفة وحتى على الأوهام، ولو كان الكاثوليك يُسمون الإسلام الذى لا يعترفون به ’دينًا حقيقيًّا‘ وليس ’دينًا زائفًا‘ فلا موجب لئلا نميز بين غنوص أصيل له سماته الخاصة وغنوص زائف لا وصف له. فهم الإسلام، الطريقة

ويطرح الغنوص المعرفة المُلهَمة بالمطلق لا بالأقنوم الربانى فحسب، ثم يتبعها معرفة النفس، فالمرء لا يستطيع معرفة الرب إلا إذا عرف نفسه، ويقول المبدأ المكتوب على معبد دلفى «اعرف نفسك»، كما يقول الإنجيل «ملكوت الله داخلكم».

ويتخلل الغنوص كل الأديان العظمى بالضرورة سواء أفهمنا آثاره أم لم نفهمها، مثلما يتخلل الأثير الأشياء المحسوسة كالنار أو الماء، وكما يتخلل الذكاء كل الملكات مثل الخيال أو الذاكرة.

وقد ذكرنا سلفًا أن القوة الدافعة فى طريق الغنوص هى الذكاء، وليس انطباق ذلك المبدإ محتملا فى جماعة روحيَّة ما لم تكن قليلة العدد. فالذكاء لا يعمل عمومًا حينما يكون المطلوب تحقيق توازن جماعة، ولا يمكن أن ينكر المرء وجود واقعيَّة معينة فى أخلاقيات

العاطفيّة التواضعيّة، مما يعنى كفاءة عمليّة مناظرة، ويتبع ذلك أنه ليس على الغنوص أن ينكر مبدأه فى أولويّة الذكاء فى إطار المجتمع، ولكن عليه أن يضع كل شىء فى مكانه، وأن يأخذ الناس بما هم عليه، وذلك هو السبب فى أن منظور الغنوص سوف يصر على عدم تبسيط الأخلاقيّة، وسيصر على أن الفضائل الكامنة مثل الجمال هى «بهاء الحق»، فالذكاء ليس الموضوعيّة والمفهوميّة فحسب، بل هو الذاتيّة والوجوديّة كذلك، فوحدانيّة الغاية تتطلب كليّة طالبها.

أن يكون للمرء مركز، الغنوص

عرفان / محبة — Gnosis / Love

هناك عدة طرق للتعبير عن الاختلافات بين العرفان والمحبة أو بين الجنانا والبهاكتا، ولكنا نريد أن نعتبر هنا معيارًا واحدًا فحسب، وهو يتلخص فى أن الله سبحانه عند المحب بهاكتى الإرادى أو الانفعالى هو 'هو' والأنا هى 'أنا'، بينما كان جل شأنه عند الجنانى المُلهَم هو 'أنا' أو 'الذات' والأنا هى 'هو' أو 'الآخر'. وسوف يتبدى على الفور أن المنظور الأول هو منبع كل تعصب دينى، ذلك أن غالبية الناس ينطلقون من اليقين بأناهم لا بالمطلق، وهم فرديون لا يملكون تجريد 'أناهم' التجريبية، وهى إشكالية عرفانية، أى إن قليلا من المعاصرين 'الآخرين' قادرون على التأمل غير المنحاز، وهو ما نتحدث عنه بحيث نستحق نظرة الله سبحانه إلينا لو جاز التعبير.

.. والله تعالى ’نور‘ قبل أن يكون ’نارا‘ لو جاز التعبير، أو هو ’رحمة‘ قبل أن يكون ’عدلا‘ جل وعلا. و’يسبق‘ العرفان الحب، أو بالحرى ’يتبع‘ الحب العرفان، إذ إن العرفان ينطوى على الحب بطريقته، فما الحب إلا النعمة التى انبثقت من العرفان. فقد يُحب المرء شيئًا زائفًا دون أن يكف الحب عن أن يكون ذاته، ولكن المرء لا يُمكن أن ’يعرف‘ الزائف بالطريق ذاته، أى إن المعرفة لا يُمكن أن تقع فى وهم الغاية دون أن تكف عن أن تكون ذاتها، والخطأ دائمًا ما يكون حرمانًا من المعرفة، لكن الخطيئة لا تعنى حرمانًا من الإرادة. وهنا يكمن أهمُّ تطبيق لرمزية آدم وخلق حواء، فقد كانت سبقًا ’لظهور‘ الحب بلا معرفة، مما تمخض عنه قطبية ’الذكاء‘ و’الإرادة‘، أى إن الإغراء والسقوط يُمكن أن يتحققا، بمعنى أن ملكة العقل الاستدلالى تنفصل عن ملكة العقل المُلهَم بتدخل من الإرادة التى أخضعتها ’الحية‘ فتحررت من أسفلها. وهذا للقول بأن الإرادة قد صارت قادرة على الاختيار بين الحق والباطل، فبمجرد أن أمكن للإرادة اختيار الباطل كان حتما أن يظهر بإغراء طاغٍ ومنطقٍ باهرٍ هما أمُّ حكمة الجسد، وهو ’الابن الطبيعى‘ لخطيئة آدم. وتمثل الحية فى هذا السياق المبدأ الهندوسى تاماس، وهو الميل إلى الهبوط نحو ’ظلال الغموض‘ التى ’تقبض‘ وفى الوقت ذاته ’تُفرِّق وتذيب‘، وعندما تتعلق بتشخص إنسانى تُعرف بالشيطان. ولن يربو سؤال لماذا خلق الله الشر؟ عن سؤال لماذا وجد الوجود؟ فالحية لا بد

أن توجد فى الفردوس لأن الفردوس موجود، ولو كان الفردوس بلا حية لكان الفردوس هو الله تنزه وتعالى.

ويتمركز العرفان حول 'الموجود' لا حول 'ما يجب أن يُوجد' نظرًا لأنه يعرف ولا يرغب، وينتج عنه طريقة فى النظر إلى العالم والحياة تختلف تمامًا عن طرق ترى فيها العقول الإرادية الوجود، وقد تبدو أكثر 'استحقاقا' للثواب ولكنها أقل 'حقيقية'. إن خلفية دراما الحياة عند البهاكتا هى 'المشيئة الربانية' وعند الجنانا هى طبيعة الأمور والأشياء، وقبول المصير عند الأول يرتكز على المحبة غير المشروطة 'لواجب الوجود'، ويرتكز عند الثانى على تمييز الضرورة الميتافيزيقية 'للموجود'، ويقبل البهاكتا بالقدر باعتباره من المحبوب، كما يقبله بالضرورة لأنه لا يُفرق بين 'الأنا' و'الآخر' ولأنه لا يملك التمرد على حدث لمجرد أنه حدث له ولم يحدث لغيره وكذلك لأنه يُحب جاره. أما سلوك الجنانى فهو مناعة تقوم على التمييز بين الحقيقى والوهمى، «فالدنيا زيف وبراهما هو الحقيقة» وأنت هو أنت تات تفام آسى، وكل شيء آتما وأنا براهما، وتنبثق أحداث الحياة شأن كل الظواهر من تواليف لانهائية للصفات الكونية أو الجونات الثلاث، وهى التسامى ساتفا والتوسع راجاس والهبوط تاماس، وهى إذًا أحداث لا تملك إلا أن تكون بمدى نسبية حقيقة العالم. وبمجرد التعالى على تلك النسبية تكفُّ الصفات عن الوجود، وحينئذ لن يكون 'خير ولا شر' ولا أية سببية فعالة، وسوف تفنى

معيَّة الصفات وتتابع الأعمال كارما فى السكينة اللامتمايزة للوجود أو الروح، وكذلك لن يكون هناك علاقات 'قانونية' بين دهشة النفس وقلقها وغضبها والسكينة اللامشروطة للعقل المُلهَم، أو على سبيل التوضيح بين منطق القلق وتعالى السكينة، والهوة بينهما لا رأبَ لها، إلا أن المصطلح الثانى كامن فى المصطلح الأول، أى إنه على بعد ذراع.

ومن يقل فى الحياة الروحية 'يشاء' فإنه يعنى 'يشاء الخير'، ومن يقل يشاء يُمكن أن يقول 'يُحب'، ومن يقل الخير يُمكن أن يقول 'الجمال'. ومن ناحية أخرى فأن 'يعرف' المرء تعنى أنه يعرف الوجود ومن يعرف الوجود هو أن يكون ما يعرف، أى الروح أو الذات العلية. ويقول شانكاراشاريا فى أحد ترانيمه لهارى كريشنا «مولاى، رغم أننى وأنت واحد فأنا منك ولست منى، كما ينتمى الموج إلى البحر وليس البحر إلى الموج». ويقول فى ترنيمة أخرى «والسلام الأسمى ونهاية القلق العقلى الذى يشاكل بحيرة مانيكارنيكا وحَجَّةُ الحجيج الأولانى طاهرًا مثل الجانج نهر المعرفة حيث الحكمة الباطنة فى بنارس، وحيثما أكون». لغة الروح، العرفان لغة الروح

عقائدية / تجريبية Dogmatism / Empiricism

إن خطل التجريبية ليس قائمًا على الاعتقاد بأن التجربة لها بعض المنافع، وهذا أمر واضح، ولكن فى اعتقادها بوجود مقياس واحد

فحسب لمعايرة المعرفة المبدئية والتجريبية على السواء، وفى إضفائها قيمة مطلقة على التجريبية، فى حين أنها واقعيا تعتمد على الصيغ ولا يُمكن أن تتطرق إلى مبادئ العقل المُلهَم ولا إلى الحقيقة، وهذا بمثابة إنكار سافر لأية معرفة تُستق من خارج حقل التجريب والحس، أما الإيمانية فهى على العكس ترى أن من الضرورى أن نحترز من خطر فهم مدى التجربة إلا فى الحدود التى تصلح فيها، فحتى الفكر القائم على الوعى بالمبادئ قد يُخطئ على مستوى التطبيقات، وهو أمر ينبع من الجهل بطبيعة الصيغ المحتملة للمبادئ دون أن يُؤثر ذلك الجهل الجزئى على المعرفة بمعناها الإجمالى، ومن الواضح أن الإيمانية، سواء أكانت تسميتها صحيحة أم لم تكن، تحمل قيمة فقط بمدى عصمة البديهيات التى تُستق من المبادئ ومن ثم من الحقيقة. مقامات الحكمة، الأرثوذكسيّة والعقل

عقل استدلالى Reason

هو ملكة التعرف غير المباشر فى غياب الرؤية المباشرة، وبمعونة نقاطٍ مرجعيّة مسلم بها نظريًّا أو على سبيل العادة فحسب. المنطق والتعالى، البرهان والأسراريَّة

ولو قيل إن العقل الاستدلالى لا يستطيع أن يصل إلى الله تعالى، فإنه يلزم فهم ذلك العقل بعينه، والذى افتقد المعطيات اللازمة وانقطع عن جذوره البصيرية، أى العقل المُلهَم، ولكن ذلك لا يعنى أن

العقل الاستدلالى مجبول بحيث يتبدى ذا منطق يُناقض الحقيقة الربانية، كما لو كان نتيجة نزوة لا غاية لها، ولا شك أن العقل الاستدلالى لا يستطيع تصوير ما لا يُمكن التعبير عنه، ولكن الممكنات التى يجوز التعبير عنها، لا يُمكن أن تكون بذاتها نقيضة للعقل. من الربانى إلى الإنسانى، التعالى ليس نقيضًا للعقل

والاستدلال آلة للعقل، وهو ما يعين المرء على فهم الظواهر الطبيعيّة فى الآفاق وفى نفسه، وبه يستطيع وصف ما يفوق الطبيعة بالمضاهاة والتبديل بالمعرفة فى اللغة بالتوازى مع وسائل التعبير التى توفرها الرمزيّة التراثيّة. ويمكن أن تكون وظيفة ملكة الاستدلال فى حدود مفهوم خاص هى استثارة تعقل روحى مُلهَم يعمل فيه الاستدلال مثل الصوان الذى يطلق شرارة التوهج. عين القلب، خيمياء التربية الروحية

عقل ربانى Divine Intellect

هو ذكاء متعالٍ عن كل نقص يحيط بالأشياء فى تعاقبها وتزامنها، ويرى جميع الأشياء على اتساعها، ويعلم بكل احتمالاتها الكونيّة وبجوهر كل شىء، يحيط علمه بكل الحوادث على مستوى الحقيقه أو الوهم. كنوز البوذية، مسألة الوهم

عقل رمزى Symbolist Mind

إن منظور العقل الرمزى للكون منظور تلقائى يقوم على الطبيعة الجوهريّة أو على الشفافية الميتافيزيقيّة للظواهر لا على فصل

الظواهر عن مثالاتها الأولى... ويرى العقل الرمزى الظواهر فى ارتباطها بجواهرها... وهذا يعنى أنه لا يرى الأمور من ظاهرها فحسب ولكن فى عمقها قبل كل شىء، أو فى بعدها 'المشارك' أو 'التوحيدى'، كما يراها كذلك فى بعدها 'المفارق' أو 'الانفصالى'.

FS, The Symbolist Mind

عقل مُلهَم Intellect

العقل المُلهَم الذى يبرهن لنا على مطلقية الذات العلية ونسبية 'التشيؤات' هو 'إنسانى' فحسب بقدر فهمنا له، ولكنه ليس كذلك فى حد ذاته، فهو 'ليس مخلوقًا ولا يُخلق' كما يقول إيكهارت رغم أنه مخلوق 'عَرَضى' بموجب أصدائه التى تتردد فى الأكوان الصغرى، فهو شعاع من المركز وليس دائرة حوله بالمصطلح الهندسى، و'يفيض' عن الله سبحانه قبل أن 'يعكس' نوره جل جلاله. ويقول الصوفية «لا يعرف الله سبحانه إلا الله جل وعلا»، ورغم أن هذا التعبير يُقصى الإنسان عن المعرفة الكلية إلا أنه يُعبر عن الربوبية الغامضة للعقل المُلهَم، ولا تُدرَك هذه التعابير إلا فى ضوء الحديث الشريف «مَن عَرَفَ نفسَه فقد عَرَفَ ربّه»..وبإزاحة الجانب الانفعالى من الروح ومن الذكاء يزول الصدأ من القلب والغشاوة عن المرآة، وبالتالى يتحرر العقل المُلهَم، ويكشف من الباطن ما يكشفه الدين من الظاهر EPW,Understanding Esoterism.. وهذا

التحرر مستحيل بدون التآزر بين الدين والرشد والجوانيّة التراثيّة بكل ما يعنيه ذلك. فالعقل المُلهَم إذًا بموجب أنه أولًا عارف، أو ليس جاهلًا، وثانيًا لأنه يُرجع كل ظاهرة إلى أصلها فترى سبب كل شىء، وهكذا يعلو إلى مستوى معين يقهر دوار عالم الكثرة الذى أخذ يلتهم هذا العالم الحسى. العرفان حكمة ربانيّة، هل هناك أسراريَّة طبيعية؟

عقل مُلهَم [الوظيفة الطبيعيَّة بشكل يفوق الطبيعة]
Intellect,'supernaturally natural' function

تظهر فاعليّة الوظيفة الفائقة للعقل المُلهَم فى تأمل صمديَّة الذات الربانيَّة حيث الوجود والوعى والنعمة. المنطق والتعالى، خيمياء الانفعال

عقل مُلهَم / إلهام
Intellect / Revelation

يتعرف العقل المُلهَم إلى كل الأمور التى يمكن أن تُعرَف من خلال جوهره، فهو كالدم الذى يسرى عبر الشرايين إلى الجسد كله متجاوزًا كل حدود الأنا التى يشكلها العالم ليكتشف اللانهائيَّة الربانيَّة، وبمعنى آخر يمكن القول بأن مركز العقل المُلهَم فى الإنسان الذى يكمن فى اللاوعى بطبيعته لديه معرفة ليست بالله عزَّ وجَلَّ فحسب بل أيضا بطبيعة الإنسان وقدره، وهذا يمكنا من القول بأن الوحى تجلٍّ 'طبيعى بشكل فائق' لما يمتلكه الإنسان من بحار المعرفة عن نفسه وعن الله عزَّ وجَلَّ. فهم الإسلام، الطريقة والتعقل المُلهَم الخالص هو وحى فيضى ذاتى، والوحى بما هو تعالٍ موضوعى للتعقل المُلهَم

المتعالى. المنطق والتعالى، الخطل فى فكرتى المتشيئ والمجرد

عقل مُلهَم / روح Intellect / Spirit

يتطابق العقل المُلهَم والروح جوهريًّا، إذ يبدو كما لو كان شعاعًا صادرًا منها، ولو اعتبرنا أن العقل المُلهَم هو روح الإنسان فإن عقل الكون الكلى ما هو إلا الروح الربانيّة. فهم الإسلام، الرسول عليه الصلاة والسلام

عقل مُلهَم / عقل جدلى Intellect / Reason

إن البصيرة العقلية المُلهمة لا يجب أن تختلط بألمعية المناطقة العقلانية، فالبصيرة تشتمل أساسًا على التأمل الذى لا شأن له بالمقدرة الذهنية، فالمقدرة الذهنية منطقية وليست تأملية، أما فيما يتعلق بالنور غير المخلوق وانفتاح عين القلب فإن القوة التأملية والاستيعابية هى التى تميز بين العقل المُلهَم والعقل الجدلى، فالعقل الجدلى يبدأ من إدراك العمومية ثم يسترسل فى عمليات منطقية، فى حين أن العقل المُلهَم يدرك المبادئ الميتافيزيقية ثم يسترسل بالبصيرة، فاستيعاب العقل المُلهَم ملموسٌ بالنسبة إلى التجريدات العقلية، ومجردٌ بالنسبة إلى الملموسات الربانية. العرفان حكمة ربانيّة، تقلب الحساسيات الروحيّة

إن 'العقل المُلهَم' هو ملكة قابلة لا قوة منتجة، ولا 'يخلق' بل يستقبل ويستوعب ويرسل، وهو مرآة تعكس الحقيقة بشكل كفء فعال، لكنه ضَمُر عند معظم أناس ' العصر الحديدى' حتى

صار افتراضًا نظريًا فحسب، ذلك رغم أنه ليس هناك حاجز محكم بين العقل المُلهَم والعقلانية، إذ إن عملية العقلنة reasoning تنم عن شيء من هذا العقل المُلهَم، وأيًا كان الأمر، فإن العمليات المتناظرة بين العقلنة والعقل المُلهَم مختلفة أصوليًا من المنظور الذى يهمنا هنا، رغم وجود ظواهر ناتجة عن أن كل إنسان كائن مفكر، حكيمًا كان أم مأفونًا. ولعل هناك تشاكلًا وتعارضًا فى الآن ذاته بين العقل الاستدلالى والعقل المُلهَم، فالعقل الاستدلالى بوصفه نوعًا من الذكاء يتشاكل مع العقل المُلهَم، لكنه يتعارض معه من حيث انعدام المباشرة واستفحال الجدلية. وبينما نجد حدود العقل المُلهَم ليست سوى حدود عرضية وظاهرية، نرى فى المقابل حدود ملكة الاستدلال متأصلة فيه، حتى لو عجز العقل المُلهَم عن التعبير عن 'الحقيقة الكلية'، فذلك لأن التعبير عنها أمر مستحيل فى حد ذاته، وهو قادر على تأسيس مرجعية كافية مثلما يُرمز إلى المكان بدائرة أو صليب أو مربع أو حلزون. وليس هناك صعوبة فى إدراك أن الذكاء البحت أى 'العقل المُلهَم' يتجاوز الفكر ببون شاسع، وأن هناك انقطاعًا بين المفهوم بما هو وبين كنه الواقع، رغم تماهيهما فى الجوهر. ومعنى أن نلوم التفكير على نقائصه هو أن نغصبه على أن يكون ما ليس هو، وهو الخطل الكلاسيكى للفلاسفة الذين يسعون إلى حشر كل شيء فى التفكير cogito فحسب، ويمكن القول انطلاقًا من منظور معرفة التعالى بأن الحل لمشكلة التفكير يكمن فى طبيعة

العقل المُلهَم. لغة الروح، الأرثوذكسيَّة والتعقل المُلهَم

عقل مُلهَم مخلوق / عقل مُلهَم غير مخلوق
Intellect (created / uncreated)

إن العقل المُلهَم 'ربانى' نسبة إلى العقل الإنسانى، و'مخلوق' أو 'متجل' نسبة إلى الله سبحانه، إلا أن من الضرورى أن نميز بين 'العقل المُلهَم المخلوق' و'العقل المُلهَم غير المخلوق'، فالثانى هو النور الربانى والأول هو انعكاس ذلك النور فى مركز الوجود، وهما 'جوهريًّا' شىء واحد ولكنهما متمايزان 'وجوديًّا'، ويجوز لنا أن نعبر عن ذلك بالأسلوب الهندوسى بالقول «بأن العقل المُلهَم لا هو ربانى ولا هو لا ربانى»، وهو تعبير مختصر ولا شك أنه ينفر العقلية اللاتينية والغربية إلا أنه تعبير عن ظل جوهرى للمعنى. وأيًّا كان الأمر فحينما نتحدث عن قلب العقل المُلهَم إنما نعنى الملكة الكلية التى يُعد القلب مقرًّا رمزيًّا لها، ولكن بالرغم من 'تبلورها' على مستويات مختلفة من الانعكاسات إلا أنها 'ربانية' من حيث جوهرها الفرد. العرفان حكمة ربانيّة، التثليث فى الكون الأصغر

عقلانى
Rationalist

العقلانى هو الشخص الذى يجعل الأولوية للعقل الجدلى فى تناقضه مع العقل المُلهَم من ناحية، ومع الوحى من ناحية أخرى، ويتهمهما بأنهما 'لاعقلانيان'، وسوف يدَّعى مثلًا أن المعجزة لاعقلانية لأنها

مناقضة لعادات العقل الجدلى، وهى مقولة عرجاء إذ لا مجال لوجود أمر فى أى دين يُناقض العقل بما هو، وجُلُّ ما يُمكن أن نقول هو أن ما فوق الطبيعى مناقض للخبرة المعهودة، كما يُناقض ميولًا ذاتية معينة تم جمعها فى نظام أطلق عليه اسم المنطق. المنطق والتعالى، العقلنة الحقيقيّة والواهمة

عقلى مُلهَم — Intellectual

يُستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى ما نُسب إلى العقل المُلهَم، لا إلى التخرصات الاستدلالية المعروفة لدى المناطقة. العرفان حكمة ربانيّة، تقلب الحساسيات الروحيّة

علم الجمال — Aesthetics

يُقصد بعلم الجمال المتكامل ذلك العلم الذى لا يأخذ فى حسبانه الجمال الحسى فحسب، بل يعتبر ويتأمل فى الأسس الروحيّة لهذا الجمال، والتى تفسر الارتباط بين الفن وطرق التربية الروحيّة.

EPW,Foundation of an Integral Aesthetics

على عواهنه — Quad absit

تعبير لاتينى يعنى حرفيًا ما يتناقض مع الأفكار المقبولة أو ما لا يتسق معها، وقد شاع استخدام تلك الجملة بين المدرسين فى العصور الوسطى. DOS

عماء Khaos

عندما استُقطِبَ محور مايا المبدئى إلى بيروشا وبراكرتى استُقطِبت مايا المتجلية إلى قطبين، هما قطب الديميورج الفعال والتخيلى، وقطب الجوهر القابل الكافى بذاته وهو المادة الأوليَّة للوجود، وهو توهو وا بوهو tohu wa boho فى سفر التكوين، وهو الفوضى الأولى khaos، وهو 'الفراغ' فى إلهيات هسيود، ولنذكر فى هذا المقام أن الكلمة اليونانيَّة khaos ذات مدلولين فهى تعنى 'المتاهة الأولانية' كما تعنى 'المادة الوسيطة' وليس اللاشيئيَّة فحسب، ولا هى مادة سبقت فعل الخلق، ولكنها مثل الديميورج بصفته المحتوى الأول للخلق ومركزه الفعال، ويحتل شقه السلبى المحيط حوله، ويُشكل هذا الديميورج المزدوج القوة المبدعة المدمرة إبَّان الخلق ذاته. طرق الحكمة الخالدة، الخلق صفة ربانيَّة

غافلون Ghâfilûn

مفردها غافل ومصدرها غفلة، والغفلة بالمعنى الإسلامى هى ذنب ناتج عن البعد عن الله وعدم الاكتراث بأوامره ونواهيه، أو قل اللامبالاة تجاه الله جل وعلا. نظرة على العوالم القديمة

غاية الحريَّة Freedom (purpose of)

إن غاية الحريَّة هى أن نستطيع اختيار ما نكونه من أعماق قلوبنا،

فنحن أحرار بقدر ارتباطنا بالمركز الذى يحررنا، وهذا المركز لا يقيدنا أبدًا بل يفتح لنا فضاءً باطنيًا لا حدود له ولا ظلال فيه، وهذا المركز فى نهاية الأمر هو المركز الوحيد أمامنا. أن يكون للمرء مركزًا، أن يكون للمرء مركز

غاية الصلاة
Prayer (aim of individual)

إن الغاية من صلاة الإنسان ليست استدرارًا لنعم الله تعالى فحسب، لكنها تطهير للنفس أيضا، فالصلاة تحرر من العقد النفسيَّة، أو بمعنى آخر، تذيب تخثرات ما دون الوعى وتخلصه من كثير من السموم الخفيَّة، فالصلاة لله هى تجسيد لتواضع النفس واستقامتها، وهذا التجسيد من شأنه أن يقيم التوازن ويستعيد سلام النفس، ويجعلنا منفتحين على البركة الربانية. EchPW, 52

غاية الميتافيزيقا
Metaphysics› aim

إن غاية الميتافيزيقا فى المقام الأول بلا شك هى فهم الكون بكليته، ذلك الكون الذى يمتد من المستوى الربانى إلى العوارض الدنيويَّة وهو ما تعبر عنه العلاقة التبادليَّة بين آتما atma ومايا maya كما أنه يتيح للإنسان مداخل عقليَّة أقل إلحاحا، وهى أكثر الأمور أهميَّة فى العالم الذى نعيش فيه، حيث حل الكذب المموه فيه محل الحكمة الصريحة. لعبة الأقنعة، المقدمة

غضب مقدس / غضب انفعالى
Anger (holy / passionate)

الغضب المقدس هو حركة تركيز وليس مجرد فقدان المرء لتمالكه وهو أشبه 'ببعث' الغضب الربانى فى الجرم الإنسانى الأصغر، والذى لا بد له فى تلك اللحظة من التحرر من الغضب الانفعالى، والمعيار الباطنى للغضب الربانى هو السكينة، فى حين أن الغضب الانفعالى يعصف بالكيان بأجمعه لدرجة تُنسى الله سبحانه، فلا مركز له أى إنه هامشى مبعثر، والغضب الربانى لا يصدر إلا عن مركز ساكن وتحدده حقيقة لا شية فيها، فحين طرد السيد المسيح المرابين من المعبد لم تفارقه سكينته. مقامات الحكمة، طبيعة الإيمان وجدلياته

غنوص /غنوصية
Gnosis / Gnosticisim

يعزو غالبيّة الكتّاب إلى الغنوص بعض ما ينتمى إلى الغنوصية وإلى المذاهب الأخرى التى تعتبر تزييفًا للحكمة الخالدة Sophia perennis، ولا يميزون بينه وبين الحركات الغريبة مثل الروحانية spiritualism والثيوزوفية theosophism والجوانيّة الزائفة pseudo esoterism التى 'حجبت الشمس' فى القرن العشرين. وللأسف نجد معظم اللاهوتيين قد حملوا ذلك الخلط على محمل الجد، ومن الواضح أن لهم مصلحة فى تبنى أسوإ الآراء الممكنة عن الغنوص، والزائف لا بد أن يقلد الأصيل، وإلا ما تمكن من الوجود، مما لا يسوِّغ تحميل الأصيل بكل خطايا الزائف.

والواقع أن الغنوص بالضرورة هو طريق العقل المُلهَم، ومن ثم طريق الوعى بالوجود، وتمثل قوته الدافعة فى الذكاء قبل أى أمر آخر. وليست الإرادة ولا الانفعال كما هو الحال فى أسراريات الأديان التوحيديَّة الساميّة، بما فيها التصوف الشائع. ويتميز الغنوص بمرجعيته إلى الميتافيزيقا فى التميز بين آتما ومايا، والوعى بالتماهى المحتمل بين الإنسان جيفآتما وبين الرب 'باراماآتما'. ويشتمل الطريق على بعد 'الإدراك comprehension' من ناحية، وعلى بعد 'التركيز concentration' من ناحية أخرى بما يشكل المذهب والطريقة، وتتنوع صيغ الطريقة، فمنها 'مانترا' وهى الصيغة الصوتيَّة للدعاء، ومنها 'يانترا' وهى الصيغة البصريَّة الرمزيَّة له، والطريق هو البرزخ بين الاحتمال والافتراض، ثم بين الافتراض والتحقق، وقمته حال 'من تحرر فى حياته الدنيا جيفان موكتا'.

أما الغنوصية Gnosticism سواء أتحققت فى المسيحية أم فى الإسلام أم فى غيرهما، فهى نسيج من تخرصات مختلطة، وغالبًا ما جاءت من أصول مانوية Manesian، وهى جنون بالأسطوريَّة مختلط بمفاهيم برانيَّة وجوانيَّة، ولا شك أن لها أيضا رمزيَّة لا تخلو من الأهميَّة، وسوف يكون من المدهش لو لم توجد، ولكن قيل فى الأمثال «إن الطريق إلى الجحيم مفروش بالنيات الحسنة»، ويمكن القول أيضًا بأنه مفروش بالرمزيَّة. أن يكون للمرء مركزًا، الغنوص

إن العرفان أو الغنوص هو طريق العقل المُلهَم، ونقول 'العرفان'

لا 'العرفانية gnosticism'، إذ إن الأخيرة ليست فى الغالب إلا زندقة ميثولوجية، فى حين أن العرفان الباطن فى الإنسان ليس إلا ما يسميه الهندوس جنانا jnana أو أدفايتا فيدانتا Advaita Vedanta. والادعاء بأن كل العرفان باطل بموجب أن هناك عرفانية هو بمثابة القول بأن كل الأنبياء كذبة لأن هناك أنبياء كذبة. جذور الحال الإنسانى، عن العقل الملهَم

الغيب المُطلق / الوجود المُطلق Beyond-Being / Being

إن الله جل وعلا مطلق بالمعنى الذاتى لأنه 'الغيب المطلق' أو هو الذات المنزهة عن التشبيه، بينما الوجود أو الحضور الربانى الموصوف هو 'مطلقٌ نسبيًا' فيما يتعلق بتجلياته سبحانه لكن ليس بما هو ولا فيما يتعلق بالعقل المُلهَم الذى 'يتواصل مع جوهر الذات العلية'. نظرة على العوالم القديمة سقوط وضياع

ولعل التمايز الأساسى بين الله كجوهر يعلو عن الأقنوميَّة وبين الوجود المُطلق هو أن الله عزَّ وجَلَّ واجب المُطلقيَّة فى ذاته، ولكن الوجود مُطلق بالنسبة إلى العالم لا بالنسبة لجوهر ذات الله العليَّة. إن الغيب المُطلق يحوى الإمكان بكامله بموجب لانهائيته كبُعد داخلى فيه، ويتجلى الإمكان فى هذه المرتبة إما كوجود أو مايا نسبيَّة، والوجود المُطلق ما هو إلا الإمكانيَّة الجوهريَّة فى حد ذاتها والعرضيَّة بمحتواها المُطَّرد النسبيَّة، وهذا الأقنوم ليس مُطلقًا بطبيعته

بمعنى أنه أقل مُطلقيّة من الذات العليّة، أو هو ما يمكن أن نسميه أبارابراهما أو براهما غير الأسمى. من الربانى إلى الإنسانى، إشكاليّة فهم الإمكانيّة

أى إن الغيب المطلق 'لامتناهى المطلقية' بينما الوجود 'نسبى المطلقية' ورغم ما فى هذا المصطلح من حشو وتناقض إلا أنه نافع فى ظل الطبيعة الاختزاليّة للغة، ولعل الهوة القائمة بين المنطق وبين الحقائق المتعالية تجعل الحقائق تتجاهل المنطق رغم أن العكس دائمًا مُستبعد، ولو نحينا موضوع الغيب المطلق جانبًا فسنعزو اللانهائيّة حينئذ إلى الوجود المطلق، ولكن إذا أخذنا فى الحسبان الغيب المطلق فسنقول إن اللانهائيّة فى حقيقتها هى فيما وراء الأقانيم، وإن أقنوم الخلق يُعين هذه اللانهائيّة فى صيغة نسبيّة، فيفتح الباب أمام فيضان الإمكانات ولانهائيّة التنوعات. من الربانى إلى الإنسانى، إشكاليّة فهم الإمكانيّة

غيبى Occult

إن كلمة occult هى اشتقاق من أصل هو vires occultae بما يعنى القوى غير المنظورة فى الطبيعة، ومن كلمة occulta بمعنى المعارف التى تتعلق بالأسراريات القديمة، إلا أن الأسرارية الحديثة لا تعدو فى أفضل حالاتها دراسة ظاهرة ما وراء الحواس extrasensory phenomena، وهى واحدة من أخطر المساعى البحثيّة بطبيعة جبلتها التجريبيّة البحتة وانعدام أسسها المذهبيّة. وعندها أن الإيمان بالغيبيات يتراوح بين التجربة البسيطة والتأملات والممارسات

الدينيّة الزائفة، ولم يبق بينها وبين أن تُسمى بالجوانيّة سوى خطوة واحدة، وقد خطاها بعض من لهم مصلحة فى مثل ذلك البخس لقيمة الجوانيّة من باب الجهل أو الإهمال ودون حياء أو احتشام. وكأن علينا أن نحشر فى زمرتهم أسراريين حقيقيين باعتبار أنهم أيضا مهتمون بسر ما لا يُدرَك بالحس. المنطق والتعالى، تناقض النسبيّة

غير مخلوق ولا يُخلق Increatum et increabile

مصطلح لاتينى يُقصد به تعالى نطاق الزمن والنسبيّة كما لو كان هو المطلق أو تجلياته. نظرة على العوالم القديمة، الجدل بين الهلينية والمسيحية

فايشفانارا Vaishvānara

كلمة سنسكريتيّة تعنى 'ما يتصل بالبشر'. وقد استُخدمت فى المتون الفيديَّة بمعنى حال يقظة البشر أو الحياة بشكل عام. وإذا كان الحديث عن فرد فحسب تُسمى فيشفا vishva وهى واحدة من الأفاستات avasthās الأربع التى تترادف مع جاجرات jagrat. أما أحوال الوعى الثلاث المتبقيّة فهى معروفة فى المتون الفيديَّة باصطلاحات براجنا prajňā أى حال النوم العميق وتايجاسا taijasa أى حال النوم الذى تصاحبه الأحلام، ثم توريا turīya وهو حال الوعى الفائق، وقد تناولت ماندوكيا أوبانيشاد Māndūkya Upanishad تلك الأحوال بالتفصيل. EEPR.

فايشيشكا Vaisheshika

كلمة سنسكريتيّة تعنى حرفيًا مرجعيّة التمايزات، وتعد أحد مراجع الفلسفة الهندوسيّة عن الطبيعة، وتشتمل على تحليل لتصنيفات متنوعة وموضوعات التجربة الحسيّة، وهى إحدى الدارشانات الأرثوذوكسيّة الستة أو وجهات النظر الهندوسيّة الكلاسيكيّة. EEPR

فجور Wickedness

الفجور هو تجريد لعكس ما يتمخض عنه الذكاء، فى حين يسمح الذكاء للإنسان أن يرى العلاقات الداخليّة للأمور الموضوعيّة فإن الفجور يميل إلى القصر والسلبيّة والتخريب. عين القلب، عن الإثم والتوبة

فضيلة Virtue

الفضيلة بما هى صلاة تُلحقنا بالله جل وعلا وتجتذبنا إلى رحابه، وتشع فيما حولنا. EPW, The Virtues in the Way ... والفضيلة الروحيّة ليست إلا وعيًا بالحقيقة. منظور روحى وواقع إنسانى، الفضائل الروحيّة

والفضيلة برزخ فى النفس ينفتح على الجمال الربانى. EchPW, 15 ... وليست الفضيلة من قبيل جدارة النفس، بل هى وهب ربانى، وتصير جدارة بمقدار اندفاعنا بكليتنا إلى تحقيقها. جذور الحال الإنسانى، الفضيلة والطريق

وتشتمل الفضيلة جوهريًا على التواضع والإحسان، وهما

فضيلتان أصوليتان تنبع منها كافة الفضائل ولا قداسة بدونهما، ويتبدى التواضع على وجهين هما الوعى بلاشيئيتنا ميتافيزيقيًّا أمام وجه المطلق سبحانه، والوعى بعدم كمال المرء، ولا يقتصر هذا الأخير على غريزة سبر جوانب ضعف المرء وقوته فحسب بل يستلزم القدرة على التمييز بين الصفات السلبيَّة والإيجابيَّة فى الجار، فالفضيلة العمياء عن فضائل الغير تدمر نفسها. وينبع الوعى بقصور المرء عن الإدراك من طبيعة الأنا المتشظية، أو بمعنى آخر فقول 'أنا' هو بمثابة عدم كمال جزئى حيال الآخرين، والتواضع حق لكل المخلوقات فهى أيضا تميز بفضائل وتعبد الله سبحانه كل بطريقته، والعلاقة الأولى تمتد من الله سبحانه إلى المخلوق والثانية تمتد من المخلوق إلى الله عزَّ وجَلَّ، والإنسان له الحق فى الأشياء المخلوقة شريطة أن يحترمها، أى شريطة أن يميز فيها خصائصها الربانيَّة ولغتها الروحيَّة، وليس له الحق فى التحطيم للاستمتاع بالتخريب. والتواضع له مقام مخصوص فى الفضائل، كما لو كان قمة مثلثها، فهو يتسق مع الله سبحانه لا بالمشاركة بل بالمقابلة بمعنى أن سلوك التواضع والفقر ومحو الذات نقيض للجلال الربانى، إلا أن التناقض هنا نسبى حيث إنه يعود إلى الالتئام مع التشاكل المباشر بموجب كماله الباطنى، وهو بساطة الجوهر. ويتميز التواضع إذًا عن باقى الفضائل بموجب أنه علامة على المشاركة غير المباشرة فى المثال الربانى، أو بواقع أنه 'أكثر' أو 'أقل' من الفضائل

الأصوليّة الأخرى، أما الإحسان فيتضمن محو التمييز الأنوى بين 'الأنا' و'الآخر'، فيرى المرء نفسه فى الآخر ويرى الآخر فى نفسه. والتواضع والإحسان إذًا هما بعدا محو النفس، وهما أشبه بالمحورين الرأسى والأفقى فى شكل الصليب، ويجوز أن يختزل أحدهما إلى الآخر، فالتواضع دائمًا ما يكون فى الإحسان، والإحسان دائمًا ما يكون فى التواضع. ونضيف إلى هاتين الفضيلتين فضيلة الصدق وهو حب الحق والموضوعيّة والحياد، وهو فضيلة تضع الذكاء فى إطار الإرادة بالمدى الذى تستلزمه طبيعة الأمور، ووظيفته استبعاد العناصر الانفعاليّة عن التدخل فى الذكاء. ولا بد أن يظل التمييز مستقلا عن الحب أو الكراهية كى يرى الأمور كما هى، فيرى الحق حقا والباطل باطلا، أولا من حيث مقتضيات الحق الكلى الذى يحدد لكل أمر مقامه فى تراتب القيم، وثانيا من حيث الصدق فى الأمور ذاتها حسب طبيعتها، وحين يكون هناك مجال للتفاضل فلا بد من تفضيل الجوانب الجوهريّة عن العرضيّة. والسكينة والتدقيق لا يستبعدان الحب ولا الغضب المقدس، فهما يتوازيان مع التعقل المُلهَم وليسا منه، والغضب المقدس أبعد عن أن يكون نقيضا للحق، فهو يستقى من الحق كغاية تمكنه من الفاعليّة. والصدق يصحح كل تعسف قد ينتج عن النظر إلى التواضع والإحسان بشكل ذاتى، ويمنع التواضع من أن يصبح غاية ذاته فيصبح إثمًا فى حق الذكاء وطبيعة الأمور، كما أنه يحكم الإحسان ويحدد صيغه المختلفة. وعلى

المرء أن يتمسك بالتواضع، إذ إن الأنا تميل إلى تقدير ذاتها بأكثر مما هى على الحقيقة. كما أن عليه أن يكون صادقا لأن الأنا تنحو إلى تفضيل مذاقها وعاداتها على الحق. أن يكون للمرء مركز، الذكاء والشخصيّة

فضيلة / لطف
Virtue / Grace

ليس المقصود بمصطلح 'فضيلة' السمات الطبيعية التى تترافق بالضرورة مع أسمى مقامات التأمل والتعقل المُلهَم، بل نقصد الوعى والجهد الحثيث نحو تحقيق الكمال عن طريق محو الذات والتحلى بالكرم والخُلق الربانى وحب الحقيقة، وعندما نتحدث أيضا عن 'النعم الربانية' فنقصد بها العون الربانى الذى يجب أن يتوسل به العبد إلى ربه وبدونه لا حول له ولا قوة، والنعمة الربانية لا حصر لها لكنها لا تُجدى نفعا إلا إذا باركها الله سبحانه. نظرة على العوالم القديمة، سقوط وضياع

فضيلة / اتحاد
Virtue / Union

الله سبحانه واحد، وتتطلب واحديَّة الربانيَّة جُمّاع الذات الإنسانيَّة على وجهين، أولهما وجه الكمال الفردى الأفقى، وثانيهما وجه الكمال الكلى الرأسى. وهذا الوجه الثانى يغلق الدائرة حيث إنها تنفتح على الذات الربانيَّة التى تفيض من الباطن، فى حين تبقى متعالية بالنسبة إلى الذات الإنسانيَّة. وبتعبير آخر فإن التمييز الذى يسمح للذكاء أن يفرق بين المطلق والنسبى يتمخض عن فضائل أخلاقية واتحاد روحى فى

الآن ذاته. والفضيلة هى اتساق النفس مع الطبيعة الربانيّة، والاتحاد هو محو النفس بالتركيز على الذات الباطنة. EPW, The Way of Oneness

فضيلة / جمال Virtue / Beauty

الفضيلة جمال النفس كما أن الجمال فضيلة الصور. المنطق والتعالى، الجمال أسمار وأباطيل

والفضيلة المنقطعة عن الله تعالى تصير كبرياءً، والجمال المنقطع عن الله سبحانه يصير وثنًا، والفضيلة المرتبطة بالله عزَّ وجَلَّ تصير قداسةً، والجمال المتصل به تقدس وتعالى يصبح شعيرةً. EchPW, 17

فضيلة / فن Virtue / Art

إن الفضيلة فى ذات الإنسان هى الاتساق مع الغاية الربانيّة، والفن الروحى يمحو التشيؤ الإنسانى الذى يحجب الذات الربانيّة حين يعمل باتساق مع المعرفة. لغة الروح، نظرات إلى اليوجا

فضيلة طبيعيّة /فضيلة فوق طبيعيّة Virtue (natural / supernatural)

يتعين فهم أن الفضائل الطبيعية لا يكون لها قيمة فعالة إلا حين تلتحق بالفضائل العلويّة فوق الطبيعية فحسب، والتى تفترض درجة من الموت. والحق أن الفضيلة الطبيعيّة لا تستثنى الكبرياء، وهو أعتى الرذائل جميعًا، وأما الفضائل العلويّة فوق الطبيعية، فهى التى تحقق

فى تواضع، وليس تواضع العاطفيّة الفردية، بل بالوعى بلاشيئيتنا حيال وجه الله تعالى ونسبيتنا حيال الآخرين. وبتعبير ملموس نقول إن المتواضع حقًّا سيقبل انتقادًا مجحفًا يحتوى على ذرة من الحقيقة، حتى لو صدر من شخص لا يتمتع بالكمال ولكن يستحق الاحترام، والإنسان المتواضع لا يسعى إلى الاعتراف بفضائله، ولكنه يسعى إلى التفوق على ذاته، وإلى رضا الله سبحانه لا إلى رضا الناس عنه. أن يكون للمرء مركزًا، الأنثروبولوجيا المتكاملة

فقر — Poverty

إن كل ما تتضمنه فضيلة الفقر يتسق مع متطلبات الطبيعة الربانيّة، ومن تلك المتطلبات المحو والصبر والحمد والكرم، وفوق هذا وذاك التسليم والامتثال لمشيئة الله جل وعلا واليقين بأنه هو الرحيم سبحانه. جذور الحال الإنسانى، عن رسالة الإسلام

فقر / كرم / صدق — Veracity / Poverty / Generosity

إن كل تلك الصفات هى من شمائل الرسول عليه الصلاة والسلام، وهى ما يميز الفضائل الروحيّة، وأولى تلك الصفات هى ’الفقر‘ ويعتبر من صفات العبد*، والثانية ’الكرم‘ ويعتبر من صفات الرسول**، والأخيرة ’الصدق‘ أو الإخلاص وهو من صفات النبى الأمى***. والفقر حال تركيز روحى أو هو وجه قابل وساكن غير قابل للتمديد، وبالتالى يعتبر اتضاعا بمعنى انقطاع

الحماس الانفعالى حسب منظور الحكيم الترمذى. وأما الكرم فهو صفة تشاكل 'الشرف'، فهو محو الذات وحب الجار بمعنى التعالى على التمييز الانفعالى بين 'أنا' و' الآخر'، وأخيرا الصدق وهو صفة تأمليّة للذكاء، وعلى المستوى العقلى هو المنطق أو الموضوعيّة وعدم التحيز، وباختصار هو حب الحقيقة. فهم الإسلام، رسول الله عليه الصلاة والسلام

*بمعنى أن العبد يعتبر أنه لا يملك شيئًا فكل شىء ملك لله.

** فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين منزهًا عن كل أمر شخصى وكان تجسيدًا للإحسان.

***الصدق لا ينفصم عن بكارة الروح بمعنى أن الروح يجب أن تخلو من الكذب والخداع، ومن التحيز والانفعال.

فقه، لاهوت — Theology

إن الفقه أو اللاهوت هو النظريَّة الفلسفيَّة للوحى وللحواشى 'الملهِمة' فى التفاسير بمعنى أنه يتحوط للهرطقة ويتحسب للسوانح النفسيَّة والأخلاقيَّة. المسيحية والإسلام، الذرية والخلق

والفقه أو اللاهوت لا يستنكر معونة المنطق إلا أنه لا يُمكن أن يسقط فى العقلانية، فهو قائم على الوحى، غير أنه يجد نفسه فى موقف أشبه بالسقوط فيها عندما تُبين جدلياته قصورًا على مستوى الذات والموضوع معا، ومن الناحية الذاتية يعتمد اللاهوتى على منطق محدد

وليس على العقل المُلهَم، ومن الناحية الموضوعية فإن المنطلقات أو المعطيات التى يتأسس عليها الجدل مقصورة على أشكال مفاهيمية ثابتة، ألا وهى العقيدة المنبثقة عن متونها المقدسة، إلا أن الخصائص الكامنة لما فوق الطبيعى بالإضافة إلى اللطف والبركة بقدْر ما تضمن أن الجدل اللاهوتى عندما يستخدم بإحسان لا يشوبه التعسف ولا الأفكار الدنيئة، ويسمح للمنطق أن يبقى دائمًا أداة للحق، أو على الأقل وسيلة للإشارة إليه، إلا أن الجدل المطروح يشوبه القصور نتيجة التخصيص، ويمكن حتى أن يصل إلى درجة الزيغ بالقياس إلى الحق الكلى. ويتخذ اللاهوت فى كل الأحوال سواء أكان متأثرا بالفكر الأرسطوطاليسى أم لا شكلًا عقلانيًا بدرجة جزئية تحسبا من العرفان gnosis، وهو تحسب تفسره طبيعة العرفان اللامنظومية nonformal، وفوق العقائدية supradogmatic والكلية universalist. ومن هنا تأتى متناقضة فكرية أو روحية لها مصلحة فى قصر تعريف الذكاء وتعتقد بإمكانية اختزاله إلى مستوى 'طبيعى'، حتى يقتصر ما هو فوق طبيعى على العقائد و'الأسراريات'، حقيقية كانت أو غير ذلك. المنطق والتعالى، العقلنة الحقيقيّة والواهمة

والفقه أو اللاهوت ليس إلا نوعا من الفكر الإنسانى يقوم بالضرورة على معطيات نصيَّة من الوحى تصبح اختزاليّة دورانيّة elliptical فى إطار طرح الفقهاء لها على أرض الواقع، ولكنها ليست متناقضة بحال، ويترجم تلك المعطيات بالجدل العقلى النابع عن حميَّة أكثر من

قيامه على استنارة وجوديَّة. ويتمخض عن ذلك نظريات لا شك فى مناسبتها وفاعليتها فى إطار أحوال نفسيَّة أو أخلاقية سائدة، إلا أنها قصريَّة وليست بملاذ من الخطل من منظور الحق البحت البسيط، وهو أمر لا تقبله الميتافيزيقا بحال. المسيحية والإسلام، حيرة المدرسين المسلمين

فكر Thought

لا نقصد بكلمة فكر تعقيدًا اصطناعيًا بل نقصد تبلورًا عقليًا للمعرفة الحقة. فمع اختلافنا مع مناهضى اللاهوتيين الأفلاطونيين إلا أن الأفلاطونيَّة ليست صحيحة لأنها منطقيَّة بل هى منطقيَّة لأنها صحيحة، وفيما يتعلق بعدم المنطقيَّة المحتملة لهؤلاء اللاهوتيين فتلك الأمور يمكن تفسيرها لا بموجب الحق المزعوم لأسرار عبثيَّة ولكن بموجب السمة المتشظية للتعصب الوضعى وقصور وسائل الفكر والتعبير. وقد نذكر فى هذا الصدد صفة 'إعدام البدائل' المنسوبة للعقليَّة السامية، إضافة إلى غياب مفهوم مايا maya فى مستوى اللاهوت العادى على الأقل، وتعنى تلك الملاحظة أن حدود اللاهوت غير واضحة. EPW, The Primordial Tree

فكر برانى Thought (exoteric)

يثبت الفكر اللاهوتى عمومًا أو بالأحرى الفكر البرانى، وهما لا يتفقان تمامًا فى كل الحالات، عدم قدرته على استيعاب جانبين من الحقيقة نفسها فى الوقت ذاته، فهو يعمل بالبدائل التى تميل إلى

إسباغ الأخلاقية على الأمور، فالاختيار الأكثر 'تدينا' هو 'الأحق' فى نظره، ونوع التدين يُحدده المنظور الذى يتعلق بالوحى المقصود حتى لو لم يكن الوحى بالضرورة يعنى الاختيار نفسه على مستوى الحق البحت. وليس المسيح عليه السلام مناهضًا للأفلاطونية ولكن المسيحيين هم الذين يُناهضونها إلى المدى المتدنى الذى بلغوه، ومهما كانت تراثية اللعنة المستنزلة على الأفلاطونيين فى بعض الشعائر فى الكنيسة اليونانية إلا أنها تُستقى بوضوح مما نسميه 'الهامش الإنسانى'. ومن الناحية اللاهوتية فإن بطلان الأطروحة الأفلاطونية يُمكن أن يُحتسب مجرد فرضية، ذلك أنها فاقدة للمعنى إذ ليس هناك لاهوتى واحد يُفكر فى ملاحاة فكرة أن مبادئ الأشياء موجودة سلفًا فى العقل المبدع، أو قل فى العناية الإلهية لو أحببت، وأن كل إمكانية كونية إيجابية تشرف عليها قوة ملائكية هى 'المثال الأولانى' أو 'الفكرة'. المنطق والتعالى، العقلنة الحقيقيّة والواهمة

فكر دنيوى — Thought (profane)

إن الفكر الدنيوى ليس مقصورًا على الجهل بالحقائق الميتافيزيقية والأسرارية فحسب ولكنه كل فكر يعلم تلك الحقائق نظريًا دون أن يتناولها بالأسلوب المتناسب لأن النفس لا تتواءم معها، ولا يعنى ذلك أن هذا الفكر دنيوى بحكم التعريف مثل حالة فكر الجهل ولكنه كذلك من الناحية الأخلاقية ومعرض لمخاطر الأخطاء الجسيمة،

فالإنسان ليس مجرد مرآة، فهو كون معقد وهش، والعلاقة بين المعرفة والسلام كثيرًا ما تأكدت فى الفكر التراثى، وتبين بطريقتها أن العنصر الحسابى ليس هو كل شىء فى العقل المُلهَم، وتبين كذلك أن النار وحدها لا تصلح رمزا لهذا العقل. المنطق والتعالى، الفهم والإيمان

فلسفة حديثة / حكمة أصيلة
Philosophy (modern) / Wisdom (genuine)

لا يكاد مفكر يعتقد أنه قد وصل إلى اكتشاف سبب ظاهرة ما إلا ويظهر مفكر آخر يتهمه بأنه لم يكتشف السبب وراء ذلك السبب فى تلك الظاهرة، وهكذا دواليك، ويبرهن ذلك على أن الفلسفة حين أصبحت 'فنًّا من أجل الفن' لم تعد تزيد عن البحث بشكل خاطئ عن السبب وراء السبب وراء السبب فى حال من الخداع العقلى ودون أية إمكانية للوصول إلى استنتاج، أما فى حال الحكمة الأصيلة فإن المرء يعلم أن الصدق الكامل سوف ينبع من أى تعبير كفء مثلما تنبعث الشرارة من الصوان، ولكن لانهائية الصدق الكامنة فيه سوف تبقى دائمًا فيما وراء أحوال التواصل. وبحث المرء عن التعابير الدقيقة التى تفسر كافة احتياجات السببية بما فيها أكثرها اصطناعًا وأقلها ذكاءً كما يفعل المفكرون المحدثون وبعض المفكرين القدامى لهو بحث متناقض عقيم، فمبحث الفيلسوف لا يشترك فى شىء مع مبحث المتأمل، ذلك أن مبدأه هو الكفاءة اللفظية التى تنفى احتمال أية ضرورة تؤدى إلى التحرر من إسار الكلمات والتعالى عليها.

وليس من العجب إذًا أن يرهَقَ الناس مما يُنظَرُ إليه 'كتجريد'، فلا يلتفتون للأسف إلى الواقع 'المتشيئ' فى باطنه، وهو الأمر الذى كان يعرفه دائمًا كل الحكماء والأولياء، ولكن الناس على العكس من ذلك يتوجهون إلى زيف ظاهرى، هو فى الوقت ذاته وهم كامل يحض على القسوة والتشتت بعد قرون من الفكرانية التى لم يشبع لها نهم، لأنها ليست بقادرة على الشبع. ويدَّعى المجددون والعدميون و'البنيويون' جميعًا أنهم يرغبون فى 'تأسيس بداية جديدة من الصفر' فى كل الميادين، كما لو كان الإنسان قادرًا على أن يخلق نفسه من جديد، وأن يخلق الذكاء الذى يُفكر به، والإرادة التى يرغب بها ويسعى إليها، أى كما لو كان وجود الإنسان لا يعتمد سوى على آرائه ورغباته. المنطق والتعالى، الخطل فى فكرتى المتشيئ والمجرد

فلسفة دنيوية — profane philosophy

تجهل الفلسفة الدنيويَّة قيمة الحق وكليته فى الوحى، كما أنها جاهلة بتعالى العقل المُلهَم، فلا ضمان فيها إذًا للحق فى أية صورة كانت، فالملكة الإنسانية الساكنة التى تعقل تلتبس فى الأحوال النسبية طالما كانت منفصلة عن المطلق، وكفاءة العقلانية إذًا هى أمر نسبى لا محالة. مقامات الحكمة، طبيعة الإيمان وجدلياته

الفن — Art

يُعنى الفن فى مفهومه الأوسع بصياغة القيم الأولانيَّة المثلى، وهو

السعى نحو المركز والوحى فى أنفسنا وفيما حولنا، ويُعد الفن تجسيدًا مقاربًا لما تحدده معرفة تسمو عن الفن وتوجهه. أن يكون للمرء مركز، أن يكون للمرء مركز

وبغير تلك المعرفة يصير الفن لا مبرر لوجوده، فهى ما يحدد شكله ووظيفته وليس العكس. لغة الروح، مبادئ الفن ومعاييره

الفن {الالتزام الوحيد} Art (sole obligation of)

ليس الالتزام الوحيد للفن هو أن يصل إلى عامة الناس فحسب، بل عليه أن يبقى مخلصًا لحقيقته الجوهريَّة، حتى يتيح الفرصة للإنسان للوصول إلى تلك الحقيقة. لغة الروح، مبادئ الفن ومعاييره

الفن {الرسالة} Art (Mission of)

يسعى الفن إلى إزالة قشور الأشياء ليكشف عن لُبِّها، وينقيها ليستخلص جوهرها، وليس النبل سوى النزوع الطبيعى إلى ذلك التحول على المستويات كافة. أن يكون للمرء مركز، أن يكون للمرء مركز

ويقال عن الفن الحديث إنه يخلق مثالات أو 'كليشيهات' جديدة، لكن الفن الشعائرى يختزل الكليشيهات ويستبقى المثالات الأولانيَّة. التحرير.

الفن {الغاية} Art (Purpose of)

لا يحمل الفن غرضًا مسبقًا لإثارة مشاعر جماليَّة فحسب، بل لا بد

أن ينقل رسالة روحيَّة مباشرة تنبثق منها الإيحاءات التى تقودنا إلى الحقيقة المُخَلِّصة. المنطق والتعالى، القديس والصورة الربانيَّة

الفن [فى معناه العام] Art in general

الفن عمومًا هو وسيلة للتعبير وطريقة للاستيعاب، فهو وسيلة للتعبير عن سماتنا الكيْفيَّة لا الكميَّة، وهو طريقة لاستيعاب المثل الأولانيَّة المُنعكسة فى عالمنا، وكأنه حركة من ذواتنا إلى ذواتنا أو من الذات الربانيَّة إلى فيض الوجود والعكس، فذواتنا التجريبيَّة ليس لها قيمة تذكر، فكل القيم مترسِّخة فى المطلق وحده. أن يكون للمرء مركز، رسالة فن الهندام

الفن [القيمة فوق الطبيعية] Art (Supernatural value)

إن القيمة التى تفوق الطبيعة فى الفن الشعائرى تنبع من واقع أنه تواصل للذكاء الذى تفتقده الجماعة، فالطبيعة البكر قد انبنت فيها صفة الذكاء ووظيفته، التى تجليها فى الجمال لأنها تنتمى جوهريًّا إلى المستوى الصورى، فالفن الشعائرى هو صورة اللاصورى اللامخلوق، وهو لغة الصمت، ولكن بمجرد أن تخرج مبادرة فنية عن التراث الذى يربطها بالمقدس، فسوف ينحط معيار الذكاء إلى بلاهة تتفشى فى كل أين، والحس الجمالى هو المعقل الأخير الذى يُمكن أن يحفظنا من المخاطر. لغة الروح، مبادئ الفن ومعاييره

فن {كامل} Art (The perfect)

يمكن الحكم على كمال الفن بموجب ثلاثة معايير أساسيّة، أولًا نبل المحتوى الفنى أو مقصده، وهو ميزة روحيّة خالصة، وثانيا الدقة فى استخدام الرمزيّة واتساق التكوين فى الأعمال الفنيّة الدنيويّة، وثالثا التناسق بين عناصر الخط واللون والمساحة والكتلة، وبحيث يمكن إدراك كمالات ونواقص أى عمل فنى شعائريًّا كان أو غير ذلك. لغة الروح، مبادئ الفن ومعاييره

الفن {مبرر الوجود} Art›s reason for being

إن مبرر وجود الفن هو الانتقال من العرضى إلى الجوهرى، أو من عالم الظاهر إلى عالم المثالات الأولى. طرق الحكمة الخالدة، سر الوجه الأقنومى

الفن {المفهوم الحديث} Modern conception of Art

يبتعد المفهوم الحديث للفن عن الصحة بالقدر الذى يحل فيه ما يسمى ’الخيال الإبداعى‘ أو حتى ’دافع الإبداع‘ محل نموذج قيمى، أو حين يغطى التقويم الذاتى للفن، وهو أدنى مرتبة، على التقويم الروحى والموضوعى الذى هو أسمى، فتحل الموهبة بذلك سواء أكانت حقيقيّة أم زائفة محل المهارة والإتقان، اللذين لا بد من وجودهما فى تعريف موارد الفن، فتصبح الموهبة بلا معنى بابتعادها عن الثوابت المعياريّة للفن. لغة الروح، مبادئ الفن ومعاييره

الفن [الوظيفة]
Function of Art

تبدو وظيفة الفن كما لو كانت ذات بُعد سحرى وآخر روحى، ويظهر البُعد السحرى فى قدرة الفن على تجسيد المبادئ والقوى، والأشياء المنجذبة بقوة 'سحر التعاطف sympathetic magic'، وبما يظهر البُعد الروحى فى تجسيد الفن لحقائق باطن النفس وجمالياتها حين تعود إلى ﴿مَلَكُوت اللهِ دَاخِلَكُم﴾، فيصير المبدأ تجليًا، حتى يعود التجلى فيصير مبدأً مرة أخرى، أو ترجع 'الأنا' الفرديَّة إلى الذات العليَّة الكليَّة فتستطيع النفس الإنسانيَّة أن تتواصل مع المثالات السماويَّة عبر الظواهر، وبالتالى مع مثالها ذاته. تحولات الإنسان، الفن ما له وما عليه

الفن [الوظيفة الجوهرية للفن الشعائرى]
Art (essential fuction of sacred art)

الوظيفة الجوهرية للفن الشعائرى بغض النظر عن دوره الوعظى البسيط هى نقل الجوهر وهو واحد ذو تجليات لا تحصى، وإرجاع عالم العرضى والحادث إلى الجوهر مرة أخرى. ويجوز القول أيضًا بأن الفن الشعائرى يُجسد الموجود سبحانه فى عالم الوجود، وهو عالم الفعل والصيرورة، أو يُجسد المطلق فى عالم الصور المتناهى، وهو بذلك يُوحى باستمرارية تصل الواحد بالآخر، وهو طريق يبدأ من المظاهر والأحداث وينطلق نحو الجوهر أو إلى ترتداته

وأصدائه السماوية. المنطق والتعالى، البرهان القائم على الجوهر

فن / جمال Art / Beauty

ينتمى الفن بالتأكيد إلى المرتبة الصورية، ومن يتكلم عن كمال الشكل يتحدث عن الجمال فى الوقت نفسه، أما دعوى أن الفن لا علاقة له بالجمال على أساس أن غايته المباشرة روحانيّة فليست سوى أغلوطة تضاهى عكس القول بها، أى التى تقول إن غاية العمل الفنى الوحيدة هى الجمال، فالجمال يتضمن بالضرورة شكلا ومضمونا، أما عن الشكل فيمثله الالتزام بقوانين التناسق أو انتظام التكوين، فى حين أن المضمون هو تجلى 'الوجود' أو 'الوعى' أو 'البركة' فى العمل، وهو ما يعود بنا إلى المظهر التثليثى لآتما أو بشكل أدق إلى تواليف مختلفة للمكونات الثلاثة للوجود، أى ساتفا وراجاس وتاماس، والتى تُعبر عن التعالى والتوسع والهبوط وهى التى تحدد الشكل سلفا. المنطق والتعالى، القديس الصورة الربانيّة

فن شعائرى Art (sacred)

الفن الشعائرى هو صورة مقاربة لما يتعالى عن الصور فهو صورة لما لم يُخلق، وهو كذلك لغة الصمت. لغة الروح، مبادئ الفن ومعاييره. ويُمكن اعتبار الفن تنزيلا سماويًّا إلى الأرض أكثر منه توجها أرضيًّا إلى السماء. من الربانى إلى الإنسانى، قبول الوحى وإنكاره

وينقل الفن الحقائق المجردة بالرمز كما ينقلها بجماله وعبيره المفعم

بالحب الربانى الذى يفيض بالحيويَّة والسكينة معا. من الربانى إلى الإنسانى، التجليات الربانيَّة فى ظاهرة الوعى

ولا يصير الفن شعائريًّا بتوفر نية الفنان الشخصيَّة فحسب بل بموجب محتواه كموضوعه ورمزيته وأسلوبه، أى بموجب عناصره الموضوعيَّة، والمحتوى هو الموضوع الذى يمثل له الفن مطابقا لما جاء فى وصفه المشروع أو فى المعنى العام، ولا بد أن يكون مقيدا بالشكل الشرعى، أما الرمزيَّة فهى تعنى توصيف المقدس أو هى الرموز التى تمثل البعد الربانى، ولا بد أن تتزيا أو تحلى بطريقة خاصة وليس غيرها، وقد تتخذ أوضاعا معينة وليس غيرها، وأما الأسلوب فنعنى به أن الصورة لا بد أن تعبر بلغة شعائريَّة صوريَّة وليس بأى شكل غريب أو متخيل، وبالاختصار لا بد أن تكون الصورة مقدسة المحتوى ورمزيَّة التفاصيل وشعائريَّة المعالجة وإلا عجزت عن التعبير عن الحقيقة الروحيَّة والجلال الكهنوتى والصبغة الشعائريَّة، وبغير ذلك تفتقر إلى الحقائق الروحية والسجايا الدينيَّة والهويَّة المقدسة، وليس للفن الشعائرى أن يتخطى هذه الحدود وإلا خاطر بفقدان الحق فى الوجود ولا مصلحة له فى ذلك، فهذه القيود الظاهريَّة تضفى عليه سجايا وأعماقًا وقوى ليس للفنان من سبيل لاستخراجها من ذاته. لغة الروح، مبادئ الفن ومعاييره

ويُعد الفن الشعائرى وعاءً حاويًا للوجود الروحانى، إذ يُصاغ لأجل الله عزَّ وجَلَّ وللملائكة وللإنسان جميعًا فى آن، فيما يصاغ

الفن الدنيوى لأجل الإنسان فحسب، وهو بذلك يخونه، لكن الفن الشعائرى يساعد الإنسان على أن يجد مركز ذاته، ويرى جوهر طبيعته التى تتمثل فى محبة الله تعالى. منظور روحى وواقع إنسانى، الجمال والمركزيَّة فى الفن والحياة

وتظهر القيمة الفائقة للفن الشعائرى فى كونه حاملا وموصلا للذكاء المُتقد فى الجماعة، وله كيفيَّة ووظيفة كما فى الطبيعة البكر، إذ ينتمى جوهريًّا إلى مرتبة الصور، ويتجلى فى الشعور بالجمال، فتتجسد قيمته الفائقة، وكأنه صورة لما لم يُخلق وللغة السكون. لغة الروح، مبادئ الفن ومعاييره

وتمثل الوظيفة الأساسيَّة للفن الشعائرى فى نقل الجوهر الواحد الذى لا يحول إلى عالم العوارض الزائلة، ومن ثم يعيد الوعى بالعرضى إلى الجوهر، ويمكن القول أيضا بأن الفن الشعائرى ينقل الواجد جل شأنه بالرمز إلى عالم الأعمال والمصائر، أو ينقل صفات اللانهائى عزَّ وجَلَّ إلى عالم المحدود ليوحى بالتواصل المحتمل بين أحدهما والآخر ويثبت الجوهر فى عالم الصور، وكأنما يطرح استمراريَّة وتواصلًا بين أحدهما والآخر، أو كطريق يبدأ بظواهر عرضيَّة، ويؤدى إلى انفتاح على الجوهر وأصدائه السماويَّة. المنطق والتعالى، البرهان القائم على الجوهر

فن شعائرى / فن دنيوى Art (Sacred/Profane)

إن الفن الشعائرى أداة للحضور الروحى، فهو مصنوع للرب والملائكة والإنسان فى الآن ذاته. وهو يعين هذا الإنسان على أن يجد مركزه، وهو القشرة التى لُبُّها محبة الله تقدس وتعالى أما الفن الدنيوى فهو مصنوع للإنسان وحده، وهو خيانة له بموجب غاية وجوده. منظور روحى وواقع إنسانى، الجمال والرمزية فى الفن والحياة

فن الطبيعة Nature

إن الطبيعة البكر هى فن الله جل شأنه. المنطق والتعالى، عن حب الله تعالى

الفن للفن Art for art's sake

إن خطل أطروحة 'الفن للفن' يقترب حقا من افتراض أن الفن نسبيات تحمل مبررها فى ذاتها وفى طبيعتها النسبية. وينبنى على ذلك معيار للقيمة لا يقبله الذكاء البحت ولا يستقيم مع الحق الموضوعى. وينطوى ذلك الخطل على إلغاء أولوية الروح، وإحلالها بالغريزة أو الذوق. وهذه معايير إما أن تكون ذاتية صرفة وإما تعسفية تمامًا. وقد رأينا كيف أن تعريف الفن وقوانينه ومعاييره لا يُمكن أن تستقى من الفن ذاته، أى من كفاءة الفنان بما هو، فأساس الفن كامن فى الروح والميتافيزيقا والمعرفة اللاهوتية والأسرارية وليس فى معارف الحرف وحدها ولا فى العبقرية، فذلك قد يكون أى شىء كان، أى إن المبادئ الكامنة هى من مقام أسمى. لغة الروح، مبادئ الفن ومعاييره

فن معيارى أصيل
Authentic and normative Art

يتجه الفن المعيارى الأصيل إلى صهر مشاهداتنا الذكيَّة للطبيعة فى صياغات نبيلة عميقة تحقيقًا لغايتين، أولاهما جعل العمل الفنى مثالا للإبداع الربانى فى الطبيعة، وثانيتها فصل العمل الفنى عن العوارض المادية والانفعاليّة بإضفاء طابع روحانى كلى خالص عليه. لغة الروح، مبادئ الفن ومعاييره

فنان / أسرارى
Artist / Mystic

هناك عنصر تربوى أو أسرارى يستجيب للظهور المبدع الذى ينبع بين المركز والمحيط بادئا بالاتجاه المضاد، وتصوره النفسى هو الفضيلة، والحق أن الفضيلة تميل إلى أن تنبع من العرضى وتتجه نحو الجوهرى أو من الحادث نحو المثال، أى إنها تتجه إلى 'الفكرة' التى يشكل الخير الأسمى 'أجاثون' جوهرها المطلق، ويصح الأمر نفسه عند تطبيقه على الفن الذى غايته نقل المثال إلى عالم العرض، وهذه هى 'الواقعية' الحقة، حيث إن الواقعى حقا هو فيما فوقنا وليس فيما تحتنا كما يظن المحدثون، ولكن من البدهى أن التعبير الفنى ليس إلا تصورا مسبقا للخيمياء الروحيَّة، والتى تشكل النفس مادتها، وتعرَّف باطنيًّا بطريقة أساسيَّة أنها «ما يَعِدُ به الفن على مستوى الاستيعاب المباشر وعلى مستوى الانفعال»، فالفنان يستحضر الربانى فى الدنيا والأسرارى يوحده مع الدنيا، والتى هى نفسه، ودائمًا ما يكون

ذلك بعون من الله سبحانه، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَىءٌ مِمَّا كَانَ كما قال القديس يوحنا. طرق الحكمة الخالدة، الخلق صفة ربانيّة

فنون التصوير والتشخيص والزخرفة
Pictorial figurative and decorative Art

يهتم الفن التشكيلى فى أوسع معانيه بتغيير لون الأسطح بالرسم أو الحفر أو التصوير، على بعدين جوهريين، أو هما صيغتان، الصوريَّة والزخرفيّة، ويظهر كلاهما عرضًا فى فن هندام الهنود الحمر وزينة خيامهم، ويرسم الرجال الصيغة الأولى وترسم النساء الثانية، وهو أمر له مغزى عميق، فالصيغة الصوريَّة تشير إلى ما كان محددًا مركزيًا بمعنى معين، وتشير الصيغة الزخرفيّة إلى ما كان منتشرًا غير محدد مثل كليَّة القدرة، وذلك مستقل عن المعانى المخصوصة للأشكال، سواء أكانت صوريَّة أم زخرفيّة، وهذا أمر مستقل عن المعنى الخاص لكل من الصور والزخارف الهندسيّة، أو بتعبير آخر، فالفن الصورى يعبر عن محتوى الوعى، ويعبر الفن الزخرفى عن الجوهر، ويمثل الرجل 'فكرة' من هذا المنظور، وتجسد المرأة 'طريقة الوجود'، أو هى مادة الوجود التى تثبت فيها الفكرة وتتوسع، كما لو كان تكاملا بين الحق والفضيلة.. أن يكون للمرء مركز رسالة فن الهندام

فهم / مفهوميّة
Understand / Understanding

يجدر بنا الإشارة إلى سوء الاستخدام الشائع لكلمة 'فهم' أو فكرة 'المفهومية'، فقد قيل 'إن على المرء أن 'يفهم' الشرير، وأن يفهم يعني أن 'يعفو'. ولو كان الأمر كذلك فماذا نقول عن الخاطئين الذين تابوا وأصلحوا؟ أو عن التعاليم التراثيّة التي تقول 'اعرف نفسك'؟ فاللص الطيب في الإنجيل لم يذهب إلى الفردوس بلا سبب، وكان القديس أوغسطين يعلم ما يفعل عندما كتب اعترافاته، ونشطاء 'الفهم غير المشروط' دائما ما يدأبون على الإصرار على تجاهل من لا يرى رأيهم وينكبون على تجريحه بلا حياء، ولا بد لإحسان ذي بعد واحد أن يؤدي إلى عدالة مقلوبة. لعبة الأقنعة، عن النيات

فوق طبيعي Supernatural

هو ما قد يناقض قوانين الطبيعة المعروفة إلا أنه لا يمكن أن يناقض المبادئ الكليّة للكون، فلو قلنا 'طبيعي' فإننا نعني بذلك ما يتفق مع منطق الأمور، إلا أن ما هو فوق طبيعي هو أيضا طبيعي لكن بمقياس لا يمكن للسببيّة الفيزيائيّة الأرضيّة فهمه أو إدراكه. فما هو فوق طبيعي هو أمر طبيعي ربانيًا ويتجلى في مستوى العوارض الطبيعيّة الهائلة والمعروفة مناقضا لكل قوانين ذلك المستوى لا بموجب مقاييس السببيّة الفيزيائيّة الأرضيّة ولكن بموجب تخطيها لكل عوارض وحدود السببيّة الأرضيّة. من الرباني إلى الإنساني، حاسة القداسة

فيدانتا Vedânta

كلمة سنسكريتيَّة تعنى أوج أو نهاية الفيدا، وهى إحدى المدارس الكبرى لفلسفة التراث الهندوسى، تقوم فى جزء منها على أوبانيشادات ودراسات باطنيَّة عُثِر عليها فى خاتمة المخطوطات الفيدية. EEPR.

فيشارا Vichara

كلمة سنسكريتيَّة تعنى التميز والمعاينة والبحث. فكل ما هو مادِّى يجب أن يُميز ويُعاين وتُبحث جذوره. وأشرف أشكال ذلك البحث محاولة اكتشاف لماذا وضع الوعى الخالد آتمان ātman ذاته فى جسدٍ فانٍ جيفا jīva ولو استطاع أحد أن يتوصل لحل تلك الإشكاليَّة فسوف يكون قد استنار. وقد كتب شاسترى Shastri «إن التعقل المُلهَم بفيشارا يصل إلى ذروته عند إحدى نقاط التأمل الصرف نيديهياسانا nidihyāsana وهى وسيلة للمعرفة المباشرة». EEPR.

فيض Emanation

نستخدم اصطلاح الفيض emanation بالمعنى الأفلاطونى وهو أن نقطة البداية تظل صمدية متعالية عن تجلياتها، فى حين أن فى منظور المؤمنين بلا دين وكذلك أصحاب مذهب الفيضية الطبيعية naturalist emanationism يقع السبب والنتيجة على المستوى الأفقى

ذاته. جذور الحال الإنسانى، عن العقل المُلهَم ويتسم الانبثاق بالتقطع بموجب تعالى الجوهر الربانى القابل وثبوته، فكل استمراريَّة تؤثر على الخلق وتستمد الفيض من الخالق عزَّ وجَلَّ. نظرة على العوالم القديمة في أعقاب مايا

فيضى، باطنى Immanent

نفسر كلمات 'فيضى immanent' و'فيض الباطن immanence' و'فيضية immanentism' حسب معناها الاشتقاقى من كلمة immanens بمعنى السكن فى الداخل أو التخلل، وقد اتخذت الترجمات الفلسفيَّة الحديثة ابتداءً من باروخ سبينوزا تفسيرا تعسفيًّا لهذه الكلمة، فالفيض لا هو هويَّة، ولا هو إنكار للتعالى، وليس بطبيعة الحال معرفيَّة ذاتية epistemological subjectivism. طرق الحكمة الخالدة، مقامان من الجوانيَّة

قداسة، ولاية Holiness

القداسة أو الولاية هى سبات النفس الأرضيَّة ويقظة النفس الخالدة، إذ لا بد لسطح وجودنا المتحرك أن يسكن وأن ينسحب من عوالم الصور والغرائز، بينما يجب أن تظل أعماق وجودنا يقظة فى الوعى بالله سبحانه فيضىء كشعلة لهب ساكنة سكون النوم المقدس. تحولات الإنسان، عن القداسة.

قديس، ولى Saint

القديس أو الولى هو برزخ يعبر عليه الناس إلى الله. مقامات الحكمة، إشكاليات مفهوم الإحسان

وهو الذى يبدو كأنه قد مات ثم عاد إلى الحياة بعد أن كَفَّ عن أن يكون 'ذاته' بالمعنى الأرضى، وليس عنده نوايا للعودة إلى ذلك الحلم الوهمى، ولكنه يحافظ على نفسه فى نوع من اليقظة لا تملك هذه الدنيا أن تفهمها بموجب ضيقها وشوائبها. العرفان حكمة ربانيَّة، مسائل عن طبيعة المسيحيَّة

قصور المذهب — Limitation of Doctrine

لا تشير فكرة قصور المذهب دائمًا إلى محدوديَّة مناظرة فى العقل المُلهَم، إذ قد توجد تلك المحدوديَّة فى مستوى التعبير عن العقل الاستدلالى، ولكن لا يمكن أن تتواجد فى مستوى العقل المُلهَم. الصورة والجوهر فى الأديان، تناقضات التعبير الروحى

قناع — Mask

تستخدم كلمة 'قناع' فى اللغة السائدة كمرادف لمعنى 'المظهر الزائف'، وبالتالى فهى تشتمل على معنى النفاق، وذلك الأمر غير منطقى من وجهة نظر علم النفس العادى، إلا أن ذلك لكى يغض الطرف عن أن هناك أقنعة شعائريَّة وثيابًا كهنوتيَّة تعبر عما يسمو على مرتديها أو تعبر عن جوهره. وعلاوة على ذلك كانت أوبايا upaya أو 'استراتيجيَّة الخلاص' فى الأديان التراثيَّة وهكذا تعمل الأوبايا فى

الأديان التاريخيّة كرداء 'للحقيقة المجردة' عن المظاهر وهى الرمزيّة التى تفصح عن الرسالة السماويّة، وهى الحكمة المتعالية الأزليّة والدين الخالد الذى يستر السر العارض حين ينبو عن الاستيعاب.لعبة الأقنعة، لعبة الأقنعة

قناع / حجاب Mask / Veil

يعنى الحجاب رغبة المرء فى إظهار أقل مما هو عليه فى الواقع لرغبته فى التوارى. بينما القناع على العكس حيث يرغب المرء فى إظهار أكثر مما هو عليه واقعا ليوحى للناس بأمر آخر أكبر من حقيقته، إلا أن القناع ينم عن لب مرتديه وبالتالى عن مقداره. لعبة الأقنعة، لعبة الأقنعة

كارما karma

كلمة سنسكريتيّة تعنى حرفيًّا 'عالم الفعل والجزاء'، وتشير فى الهندوسيّة إلى الفعل العقلى أو الجسدى وتبعات هذا الفعل ومحصلة أفعال المرء فى حياته الحاليّة أو فى حيوات سابقة، كما تعنى سلسلة الأسباب والنتائج الأخلاقيّة المترتبة على الفعل فى هذه الحياة، وتُشكل أعمال كل إنسان كارما التى تتفتح عليها حياته التالية، فهى حصاد أعمال المرء فى رحلته الدنيويّة إما إلى سعادة وإما إلى شقاء. وتعنى فى البوذيّة 'القانون الكلى للسبب والنتيجة'. EEPR.

كارما مارجا Karma-Marga

هو 'طريق العمل' فى الهندوسيَّة ويشير إلى جانب شدة القوى الربانيَّة، ومن هنا جاء الارتباط بين هذا الطريق و'مخافة' الله سبحانه فى التصوف، ويتجلى لنا هذا الجانب فى عدم التحدد وصعوبة تفهم صروف الكون، وغاية طريق العمل هى التحرر من تلك الصروف لا من الوجود ذاته، كما أنه الغاية من طريق المعرفة. إلا أن التحرر بطريق العمل هو خلاص أيضًا من شقاء الكون، وإذا كان العمل هو الذى يقوم بدور الركيزة فذلك لأنه هو الذى يضعنا فى الزمن، وهو مظهر الشدة الربانيَّة باعتباره هادمًا للأمور والأشياء. وسوف تعيننا الصلة بين 'كالى' و'كالا' من ناحية على فهم المغزى من تعلق 'المخافة بطريق العمل'، فالأولى هى القوة الربانية فى الهدم والتحولات والثانية هى الزمن الذى يجريان فيه، ومن ناحية أخرى الصلة بين كالا وكارما أى الزمن والعمل. وتضفى طبيعة التضحية على العمل سماته الشعائرية، ولا بد أن يُرى العمل كإنجاز للدارما أو 'واجب الحال' الذى يتمخض عن طبيعة الفرد الأصليَّة، ولا محيص له من إنجازه بالكمال الذى يليق به، وبغض النظر عن نتائج العمل 'نيشكاما كارما Nishkama Karma'. عين القلب، صيغ التحقق الروحى

كالبا Kalpa

تعنى بالسنسكريتيَّة 'دورة العالم أو فترة زمنية'. وتعنى فى الهندوسيَّة

يومًا فى حياة براهما، وحسب المتون الفيديَّة فهى الفترة الزمنيَّة التى تشتمل على الدورات الكونيَّة الأربع التى يبلغ مداها ٤,٣٢٠,٠٠٠ سنة. أما فى البوذيَّة وبوذيَّة الزن فإن ذلك المصطلح يُطلق على فترة زمنيَّة لا نهاية لها تعتبر أساس التقويم فى البوذيَّة.

وتنقسم كالبا إلى أربع مراحل، أولاها نشأة الكون، وثانيتها استمرار النشأة والتشكل، وثالثتها توقف النشأة وثباتها، ورابعتها استئناف الفوضى. ففى المرحلة الأولى تشكلت العوالم الفرديَّة بما فيها من موجودات، وفى الثانية خُلِقت الشمس والقمر وتمايزت الأجناس وتطورت الحياة الاجتماعيَّة، وفى الثالثة يدمر الماء والهواء والنار كل شىء، وحينها تبدأ المرحلة الرابعة أو مرحلة الفوضى التى يحدث فيها الفناء الكلى.

وتُشكل المراحل الأربع السابقة ما يعرف باسم كالبا العظمى maha kalpa، والتى تشتمل على عشرين كالبا صغرى، تنقسم كل منها إلى عصور ذهبيَّة وفضيَّة ونحاسيَّة وحديديَّة، ومع بداية كل كالبا صغرى يزداد العمر الافتراضى للإنسان بمقدار عام واحد كل مائة عام حتى يصل إلى ٨٤ ألف عام، وفى الوقت ذاته يزداد طوله حتى يصل إلى ٨٤٠٠ قدم، وتحدث الكوارث والحروب والمجاعات مع بدء نهاية كل كالبا، وينقص عمر الإنسان عشرة أعوام، وينقص طوله بمقدار قدم لكل مائة عام. EEPR.

كالكى Kalki

لفظة سنسكريتيَّة تعنى 'الزمن' أو 'العصر'، وهى مشتقة من كلمة كالك بمعنى الظلمة أو الوحل، وهى تشير إلى آفاتارا العاشر والأخير والذى سيمثل فيشنو وسيأتى لينهى عصر الظلمة والدمار كالى يوجا، ومن ثم يصير كالكى آفاتارا الذى يُنهى الفوضى والظلام والانحلال.

WP

كالى Kali

كلمة سنسكريتيَّة قد تعنى تَشَخُّص الشر فى العصر الحديدى كالى يوجا kali yuga ، أو قد تُمثل رقم الواحد فى النرد، وهى رمز للحظ العاثر. EEPR.

كاليكا Kālīkā

كلمة سنسكريتيَّة تعنى 'المرأة السوداء'، ويتشاكل ذلك الاسم فى المتون الفيديَّة مع آجنى Agni ربة النار التى تمتلك سبعة ألسنة منها النار، وكالى هى رفيقة شيفا الشرسة، ودائمًا ما تُصوَّر وهى ترقص أو فى حالة اتحاد جسدى مع شيفا الذى يرمز إلى الوجه المتعالى، بينما ترمز كالى إلى الوجه الحركى والطاقة الأولانيَّة. EEPR.

كامى Kami

كلمة يابانيَّة تعنى فى العقيدة الشنتويَّة القوى الروحيَّة المقدسة التى تبث الحياة فى كل شىء. نظرة على العوالم القديمة، الشامانية عند الهنود الأميريكيين

كبر Pride

إن الكبر أو الكبرياء يحد الذكاء، ويمكن القول بأنه يقضى عليه فى نهاية المطاف، فهو يدمر وظائفه الجوهريَّة، بينما يبقى على آليته السطحيَّة فى وضعها العرضى كما لو كانت أمرا هزليًّا. أن يكون للمرء مركز،

أن يكون للمرء مركز

والكبر هو مفهوم رمزى يشتمل على كل الأمور التى تسجن النفس فى الظاهر وتبعدها عن نمط الحياة الربانيَّة. تحولات الإنسان، التلاقى المستحيل

وهو الأمر الذى يمنع المرء من التضحية بحياته فى سبيل الله. منظور روحى وواقع إنسانى، الفضائل الروحيَّة

كبر / تواضع Pride / Humility

يقول القديس أوغسطين «تتعلق الرذائل كافة بالشر حتى تعيش، إلا الكبر فيتعلق بالخير حتى يهلك»، كما قال أسقف آرس «إن التواضع من الفضائل كالخيط من المسبحة، ولو نزع الخيط لانفرطت حباتها»، فالكبر ما هو إلا تمجيد لفضائل المرء مما يقطع عليه الطريق إلى الله تعالى، وسواء أكان ذلك أمام الآخرين أم فى قرارة النفس، وذلك يدمر الفضائل لسببين، أولهما أن المرء يغتصبها من الله جل شأنه فى حين أنها تنتمى على الحقيقة إليه علا وتقدس،

وهكذا يضع المرء نفسه مثل الشيطان فى موضع الرب، وثانيهما أن المرء يعزو واقعيًّا قيمة مطلقة إلى ظاهرة نسبية بالضرورة، ويبين الحديث الشريف طبيعة الفضائل كافة «...وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا أَنْفَقَتْ يَمِينُهُ». طرق الحكمة الخالدة، لاشخصانيّة الفضائل

كرامة [ادعاء الكرامة] Dignity (affected)

إن ادعاء الكرامة يجعل الإنسان متشبهًا بالرب، وهو خطأ، فليس الفرد هو الذى يُشبه الرب، بل المثال الإنسانى الذى يضم كل الأفراد. والكرامة سكينة وليست نشاطا مثل التصنع والافتعال، وليست إثباتا فرديًّا ولكنها تراجع نحو المركز اللاشخصى. منظور روحى وواقع إنسانى، الفضائل الروحية

كرامة / محو Dignity / Effacement

الكرامة هى وعى الفرد الأنطولوجى بما يعلو على حقيقته فوق الفرديَّة. منظور روحى وواقع إنسانى، الفضائل الروحيَّة.

والكرامة عكس الوضاعة أو الاستهتار أو الفضول أو التطفل، تمامًا كالتأمل الذى هو عكس الإثارة والتشتت وكما يتعالى الوجود عن الفعل، فهى محرك ساكن يُبعث فى الحركة الناشئة عنه، أو هى الموجود الذى يظهر فى الفعل والتأمل الذى يثبت فيه، وهى التكامل بين المحيط والمركز، وهى أيضا تجلى المركز على المحيط.

منظور روحى وواقع إنسانى، الفضائل الروحيَّة
ولكى نقوم بدور الله على الأرض كما يفعل القساوسة يجب أن نتصرف بكرامة، وأن تكون ربانيًا هو أن تكون مركزيًا وأنت فى المحيط، أو ساكنا وأنت فى حركة، فالكرامة طريق يذكرنا بالحضور الربانى فينا. منظور روحى وواقع إنسانى، الفضائل الروحيَّة

أما المحو فهو الوعى بلاشيئيتنا. منظور روحى وواقع إنسانى، الفضائل الروحيَّة

كرم Generosity

كيف يمكن لامرئٍ طاهر متطهر ألا يكون كريمًا وهو يثق فى رحمة ربه عن بصيرة لا عن غفلة، ولا يكفى أن ينتظر ما تعده به تلك الفضيلة من خيرات بل عليه قبل كل شىء أن ينفتح عليها ويتعلق بها لذاتها لا لثوابها، والتعلق بالفضيلة هو استيعاب لطبيعتها وجمالها والرغبة فى التوحد معها بالمشاركة فى وظيفتها الكونيَّة. وأن تحب هو أن تتمنى بدرجة ما أن تكون كما يحب الله جل شأنه أن تكون، أى أن تحاكى ما يحبه الله سبحانه وتعالى.

والكرم نقيض للأنانية والشح والخسة، ومع ذلك يجب ذكر أن الشر هو نقيض للخير وليس العكس، والنبل هو فروسيَّة الروح التى تتوق للعطاء والعفو لأنها تجعل المرء يضع نفسه موضع الآخرين، وهو ما يتيح للخصم كل الفرص التى يستحقها كإنسان، حتى لو كان ذلك بأقل قدر ممكن ودون إخلال بالعدل ولا مخالفة للحق. ويحوى الكرم

نزوعًا للخير وبذل النفس دون تكلف وبلا كلل فى تطبيق العدل على الأشياء، ويحاول النبيل دائمًا تقديم المساعدة والبحث عن نقطة التقاء بينه وبين الآخر قبل أن يدينه أو يعنفه، وهو عنيد وقادر على اتخاذ فعل سريع حين تقتضى الأمور، ولا تكون الخيريَّة ضربًا من الفضيلة إذا ما نتجت عن ضعف أو مثاليَّة حالمة، وكم يكون الكرم جميلًا حين يكون نتاج قوة واستنارة. وتتسم الروح النبيلة دائمة بغريزة تنحو إلى بذل النفس لأن المولى عزَّ وجَلَّ هو أول من فاض بإحسانه وبره وجمال ذاته على العالم، ويسعد النبيل دائمًا بالعطاء ويقدم نفسه لله تعالى قبل كل شيء تمامًا كما يقدم الله ذاته إلى هذا الإنسان. EPW, The Virtues in the Way ...

ولا نقول إن المرء عليه أن يسبغ عطفه على من لا يُقدِّرون طبيعة هذا العطف، ومن ثم يسيئون استعماله، بل نقول إن المرء لا يجب عليه أن يعطف على من لا يستحق العطف ويوفر لهم فقط كل الظروف المُخففة المتاحة أخلاقيًا وماديًّا. إن الكرم أو الإحسان ليس ضعفًا إلا إذا اعتبرنا معرفة النفس أو التواضع غباءً. وهكذا يمكن القول بأن الفضيلة لا بد أن تتسق مع طبيعة الأمور وتستمد نبلها وفعاليتها من الحقيقة. إذ «لا حق يعلو على الحقيقة» و«ما الجمال إلا بهاء الحق». EchPW

كرم مع الله Generosity towards God

هو أن نعير لله أنفسنا، ولباب هذه المنة هو الصلاة بدأب وإخلاص.

EchPW, 60

كرم مع الناس Generosity towards man

الكرم مع الناس هو أن نعير الآخرين أنفسنا بالإحسان فى كل أشكاله. EchPW, 60

كمال Perfection

الكمال هو التوازن بين المتقابلات التى تُكمل بعضها بعضًا. تحولات الإنسان، ملكات الإنسان وصيغه.

الكمال الربانى Divine Perfection

إن الكمال الربانى هو جوهر كل كمال ممكن. المسيحية والإسلام، الذرية والخلق

كوانات الزن Zen Koans

هى صيغ لغويَّة محسوبة كى تحث على الشعور بالتهتك الأونطولوجى فى خضم جهالتنا. كنوز البوذية، كنوز البوذية

وهى صيغ لا تعنى أشياء بذاتها ولكنها تتفجر بالمعنى فى الوقت نفسه، وغايتها كسر قوقعة العادات الذهنيَّة التى تحجب رؤية الحقيقة. طرق الحكمة الخالدة، إشكاليات فى أدبيات الدين

والكوان صيغة عبثيَّة مقصودة لتصور شرخًا فى عقل من يتأمل

فيها، ويقوّم العقل حينذاك بمعيارى التصلب والعمى. كنوز البوذية، ملحوظات أولية عن لغز كوان

كوكاى Kūkai

ويسمى أيضا كوبودايشى Kōbō-Daishi . عاش من ٧٧٤ م إلى ٨٣٥ م، ومعروف عنه أنه مؤسس مدرسة شينجون لتعاليم البوذيَّة اليابانيَّة. فبعد عودته لليابان أنشأ ديرًا على جبل كويا، وأصبح ذلك الدير فيما بعد مركزا لمدرسة شينجون. وقد تمثلت أهم أعماله فى شروحاته للكنفوشيَّة والطاويَّة والبوذيَّة والتى أتمها فى سن السابعة عشرة وراجعها بعد مضى ستة أعوام. EEPR.

كون كلى Universe

إن الكون الكلى نظام أقل ما يُقال عنه إنه نظام هندسى انبثق عن المبدإ الأسمى. وكل المبادئ الكونية وإشعاعاتها إنما هى ربانية أو شبه ربانية، وهذا بمثابة القول بأن ذلك من منظور علاقتها مع الربوبية الفعالة. نظرة على العوالم القديمة، الجدل بين الهلينيَّة والمسيحيَّة

لباب الصلاة Prayer ,quintessential

إن الوعى بالمطلق يتحقق عن طريق 'ذكر الله جل وعلا' و'الصلاة' من حيث إنها يُؤديان إلى مواجهة المخلوق بالخالق، ويتنبآن بكل موقف على هذين المحورين، فهما موت ولقاء بالله سبحانه،

ويضعاننا فى موضعنا من الأبدية، وهما بالفعل شىء من الفردوس حتى إنهما من حيث جوهرهما 'غير المخلوق' شىء من الله عز شأنه، إن الصلاة الخالصة مهرب من العالم والحياة، وتضفى على حجاب الظواهر والأشكال رحيقًا ربانيًا جديدًا، وعلى وجودنا معنى جديدًا فى خِضم ألاعيب الظواهر. وما ليس هنا ليس فى أى مكان، وما ليس الآن لن يكون أبدا، ففى هذه اللحظة التى أختار فيها الله جل جلاله بكامل حريتى أختار فيها أيضًا الموت والحساب والخلود، فأصبح فى حقيقة غير منظورة فى هذا المركز، النقطة الربانية التى أتحرر فيها للاختيار بين الواحد سبحانه وبين هذه الدنيا المتكاثرة الشاسعة. المنطق والتعالى، الإنسان واليقين

لباب المذهب Doctrine›s quintessence

يحمل مفهوم 'لباب المذهب' معنيين، الأول يعنى الجانب الخفى الرحب من المذهب، وهو الجانب الذى يُميز التصوف فيه بين 'القشر Husk' و'اللب Marrow'، والثانى يعنى كامل المذهب حسب طبيعته الجوهرية والأصولية، بغض النظر عن زخارف الدين البرانية وتفاصيل بنيته العلوية Superstructure. التصوف حجاب ولباب، المقدمة

لوجوس Logos

مصطلح يونانى يعنى العقل أو الكلمة، ويعنى فى اللاهوت المسيحى

كلمة الرب غير المخلوقة أو المبدأ المتعالى للخلق والوحى. والكلمة هى المثال الأولانى لنشأة الكون من المبدإ أو هى المثال الأولانى لخلق الدنيا، وفى هذه الحالة فإن مصدر ذلك النعت غير بشرى. المسيحية والإسلام، فكرة الأفضلية فى الأديان

وعلينا أن نوضح أن فكرة 'الكلمة' أو'لوجوس' تشتمل على عدة أوجه، فلو كان الله جل وعلا هو 'غيب الغيب Beyond Being'، وهو سبحانه لم يكن كذلك فى اللاهوتيات المعتادة، فإن الكلمة هى ما أوجد الوجود، ولو أن الله سبحانه هو الواجد فإن الكلمة تصير من ضمن خلقه، ولو أن تلك الكلمة هى الله، فإن اللوجوس هو انعكاس لله جل وعلا فى الكون وفى العقل الكلى المُلهَم. المسيحية والإسلام، فكرة الأفضلية فى الأديان. ويجلى اللوجوس ذاته إما موضوعيًّا 'كصورة ربانية'، وهو فى هذه الحالة متعالٍ بالنسبة للإنسان العادى، أو ذاتيًّا كعقل مُلهَم، وهو فى هذه الحالة فياض إذ يشبه مدخلًا إلى الذات الربانيَّة التى تفيض من جوهرنا الخالد. جذور الحال الإنسانى، الإنسان والخير الأسمى

واللوجوس واحد فحسب لكن صيغ تجلياته البشريَّة قد تختلف دون أن تنتقص منه شيئا. المسيحية والإسلام، تغيرات فى التوحيد السامى

ليلة القدر Laylat al-Qadr

هى الليلة التى تنزل فيها القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم. نظرة على

ليلة المعراج Laylat al-Mi‘râj

هى الليلة التى حدثت فيها معجزة إسراء الرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى قبل عروجه إلى السموات العُلى حيث سدرة المنتهى أو الحضرة الربانيّة التى تمثل عند المتصوفة الأنموذج الأولانى للمقام الأسمى للروحانيّة الأسراريَّة. نظرة على العوالم القديمة، الدين الخالد

مؤمن / عارف Man of Faith / Man of Gnosis

إن الفارق بين 'المؤمن' و'العارف' هو أن المؤمن يتغيا الكفاءة الأخلاقية والأسرارية فى كل الأمور، حتى إنه أحيانًا ينتهك قوانين التفكير دون ضرورة، بينما العارف يعيش على اليقين المبدئى قبل أى شىء آخر، وقد فُطِر على أن ذلك اليقين مجبولٌ فيه لتقويم سلوكه والإسهام فى تحولاته الروحية، وأيًّا كان نزوعنا الإيمانى فلا بدَّ لنا من التعرف على التوازن بين النمطين، فليس هناك تقوى كاملة بلا معرفة، وليس هناك معرفة كاملة بلا تقوى. طرق الحكمة الخالدة، نوايا طليقة وطرق مسدودة

مؤهل عقلى مُلهَم /إيمان Intellectual Qualification / Faith

تُعد القدرة على التميز هى المؤهل العقلى المُلهَم الضرورى، فهى قدرة على العبور من ظواهر الأشياء إلى حقيقتها ومن شكلها إلى جوهرها ومن نتائجها إلى أسبابها، فى حين أن الإيمان هو ميلٌ إلى العبور من مفهوم الشىء إلى كنه الشىء ذاته أى من المعرفة إلى الوجود، ولقد قلنا 'ميل إلى العبور' وليس 'عبورًا' لأن العبور يتوقف على الطرق الروحيَّة التى تتغياه وعلى البركة الربانيَّة المقَدَّرةِ له. إذًا يظل الإيمان هو المؤهل الأخلاقى بالقدر الذى يحدده المؤهل العقلى المُلهَم فى إطار السعى إلى الخلاص ويدرك كامل وظيفته من خلال هذا المعنى. المنطق والتعالى، مسألة المؤهلات

مادة Matter

المادة هى التجلى الملموس للوجود ذاته... وتمتد المادة من أقصى الأشياء اللطيفة الخفيَّة إلى أقصى الأشياء الظاهرة الصلبة، ويمكن القول بأنها تمتد من الجوهريَّة إلى العرضيَّة. من الربانى إلى الإنسانى، بنية أحوال الوجود وكليتها

والواقع أن وجود المادة يرجع فى نهاية المطاف إلى الجوهر الربانى. من الربانى إلى الإنسانى، بنية أحوال الوجود وكليتها

والمادة هى المرحلة النهائيَّة من مراحل هبوط قطب التشيؤ. من الربانى إلى الإنسانى، سر الذاتيَّة وما ولد

ورغم أن المادة ربانيَّة بموجب تشكيلها لأجساد المخلوقات إلا أنها

تتضمن جانبا من العداء للروح. كنوز البوذية، ميثولوجيا شينتو

وليست المادة سوى الحد الأقصى للتصلب أو نقطته القصوى فى عمليّة التجلى بالنسبة لعالمنا على الأقل، وبالتالى فهى 'أدنى' أو أحط شىء نصادفه فى الواقع الذى يهمنا. وقد يتساءل المرء عما إذا كان ذلك الأمر ليس على النقيض، أى إن الوعى بالمادة يعتبر وعيا بالأمور، وهو مبدأ الشر أو مارا mara الذى حاول أن يغوى بودها، أو الشيطان الذى حاول أن يغوى المسيح عليه السلام، ويمكن للمرء أن يحل المعضلة إذا استطاع أن يميز فى الكون بين قطبين، أحدهما وجودى محجوب ومنفعل، والآخر عقلى مُلهَم وهو بالتالى واع وفاعل، والمادة هى نقطة التصلب بالنسبة للقطب الوجودى فحسب، بينما قطب العقل المُلهَم يؤسس لظهور القوى المتجسدة أو الوعى المنحرف المتمثل فى مارا أو الشيطان. وبمعنى آخر فإن المادة هى الوجود الأبعد عن الواجد جل وعلا، والشيطان هو الوعى الأبعد عن العقل المُلهَم الربانى، ويمكن ترجمة ذلك التباعد على مستوى العقل المُلهَم فحسب إلى تشويه أو تناقض، وسيصبح الذكاء البعيد عن المطلق هو ما ينكر المطلق،. والوجود أو المادة الثانية materia secunda تصير أكثر تشتتا وصلابة فى الآن ذاته حين تبتعد عن الواجد سبحانه لتصبح أثقل وأكثر انفصالا، وهو أمر يمكن إدراكه من وجهة نظر الحال الإنسانى لأن هناك عوالم وحدودًا أخرى للتجلى الكلى، أما الشيطان فهو القوى المدمرة

المنحرفة مقارنة بالمادة التى تظل نقيّة رغم تصلبها وفسادها. كنوز البوذية، المنظور الكونى والأخروى

ولا تزال المادة أكثر ظهورًا من الجوهر الخفى ومن الجوهر الكلى المتبلور أو المتخثر بموجب مقاربات اللاشيئيّة، ولا يمكن الوصول إلى تلك اللاشيئيّة المتمثلة فى عمليّة التجلى لسبب بسيط هو أن اللاشيئيّة المطلقة لا وجود لها، أو هى موجودة ولكن فى شكل معنى أو ميل أو توجه فى إطار عمليّة الخلق ذاتها، ويمكن رؤية صورة ذلك فى واقعة أن البرد هو مجرد حرمان من الدفء، وبرغم ذلك فهو يحول الماء إلى جليد وثلج كما لو أن لديه القدرة على صنع الأجساد. العرفان حكمة ربانيّة، رؤية الرب فى كل أين

مادة {الجوهر الطبيعى} Matter (physical substance)

الجوهر الطبيعى فى حالته الحالية وفيما بعد حياة الخلود فى جنة عدن ليس سوى تبلور عرضى للجوهر الخفى أو اللطيف، أو ما يسميه الهندوس سوكشما شاريرا sukshma sharira، وبغض النظر عن سلامة مبدئه أو سماته فما هو إلا الحد الأقصى أو نقطة التسارع لمراحل ديميورج التجلى. كنوز البوذية، المنظور الكونى والأخروى

مارجا Mârga

كلمة سنسكريتيّة تعنى الطريق الروحى. EEPR.

تُكتب مانترام Mantram أيضا، وهى كلمة سنسكريتيَّة لها عدة تفسيرات حسب استخدامها، فهى أولًا: قد تُستخدم كإشارة إلى الرب أو الولى الذى يشاكل إيشتا ديفا ishta deva أو الرب المختار للمريد، ويدل ذلك الاسم على أن المريد قد سلك الطريق بمعونة مُعلمه الروحى guru . كما تحوى الأدعية مانترا جوهر تعاليم المعلمين الروحيين، وقد يكون لزاما على المريد أن يحتفظ بتلك التعاليم كسرٍّ مقدس مع مداومة التدبر فى ذلك الوجه من أوجه الله جل وعلا. فمداومة ذكر مانترا والتدبر فيها يُصفى الذهن والتفكير، كما أن المثابرة على تلك الممارسة تقود حتما إلى الالتحاق بالله أو التحقق به سبحانه. وثانيًا أن تلك الكلمة قد تكون مرتبطة بكلمة ماهافاكيا mahavakya . وثالثا أنها كلمة شائعة الاستخدام فى المتون السنسكريتيَّة المقدسة إضافة إلى أجزاء فيدانتا التى تتضمن ترانيم الشعائر المقدسة وأدعيتها. وقد تعنى فى البوذيَّة 'تجلى قوى كونية' معينة إضافة إلى أوجه البودهات، وقد تعنى فى بعض الأحيان اسم بودها. وتعتبر مداومة ذكر مانترا من أشكال التأمل فى عديد من مدارس البوذيَّة مثل الأميديَّة ونيمبوتسو nembutsu ، كما أن لها دورا مهما فى بوذيَّة فاجرايانا Vajrayana.

.EEPR

وقد يكون علينا أن نذكر هنا قوة مانترا mantra أو قوة الكلمة من

حيث جوهرها غير المخلوق والاستبطانى من وجهة نظر الأنا الظاهريَّة فيما يخص سر الباطنيَّة. حيث مانترا هى البديل المُنزل للحال الأولانى الصحيح، وهى تُطهر وتخلص وتتجلى مثل شاكتى shakti فى شكل قوة الاتحاد. جذور الحال الإنسانى، ماهاشاكتى

ماها يوجا Māha-Yoga

كلمة سنسكريتيَّة تعنى فى الهندوسيَّة 'الوحدة الأسمى' أو اتحاد النفس الفرديَّة مع سائر الأنفس الفرديَّة الأخرى، واتحاد كل موجود مع سائر الموجودات الأخرى، واتحاد الأنفس والموجودات كافة مع الواحد الأعظم براهمان. EEPR.

ماهابرالايا / برالايا Mahapralaya/ pralaya

ماهابرالايا فى الهندوسيَّة هى التحلل الدورى الكامل لزمن الإنسان، والذى يؤدى إلى فناء الخلق samsara بأكمله. الوحدة المتعالية للأديان، كليَّة الدين المسيحى وخصوصيته

إن الفرق بين القيامة الصغرى برالايا والقيامة الكبرى ماهابرالايا أو بين الموت والحاقة هو أن فى حالة الموت ترجع الروح وحدها إلى المبدإ كى تُحاسب عن أعمالها، ويظل الجسد كما هو فى الدنيا، أما حين تحل الحاقة فإن الدنيا بجُمَّاعِها ترجع إلى المبدإ. كنوز البوذية، المنظور الكونى والأخروى

☼ وحسب المصطلح الهندوسى فإن ماهابرالايا أو العودة الكبرى

إلى اللاتمايز هى ما يعبر عنه القرآن الكريم وبعض أدبيات العرفان بمصطلح الحاقة، أما برالايا فهى فناء عناصر الكون فى نهاياتها الطبيعيَّة فحسب.

ماهابوروشا Māhapurusha

كلمة سنسكريتيَّة تعنى النفس الأسمى أو روح العالم، وهى أحد أسماء فيشنو، وغالبًا ما يطلق المريدون على القديسين والمرشدين الروحيين اسم ماهابوروشا. EEPR.

ماهايانا Mahāyāna

كلمة سنسكريتيَّة تعنى الطريق الواسع للعامة، وهى إحدى مدرستين للبوذيَّة والأخرى هى هينايانا Hīnayāna أو الطريق الضيق للخاصة، وقد ظهرت مدرسة ماهايانا Mahāyāna فى القرن الأول بعد الميلاد، وسُميت الطريق الواسع لتعدد أوجه معالجاتها، فهى تفتح طريق الخلاص أمام عدد وافر من الناس، وتعبر عن توجهٍ لخلاص سائر الموجودات. EEPR.

ونرى أصول كلتا المدرستين فى تعاليم بودها ساكيامونى، غير أن كلا منهما يُشدد على جوانب مختلفة لتلك التعاليم. فإذا كانت هينايانا تسعى لخلاص الفرد نرى المريد فى ماهايانا يسعى نحو الاستنارة حتى يُخلِّص سائر الموجودات. ويتجلى ذلك النزوع بوضوح فى فكرة بوديساتفا الذى يتسم بالعطف كارونا كسمة أساسيَّة. وقد كانت

ماهايانا تطورًا لتعاليم ماهاسانغيكا وسيرفاستيفادا حيث أعادت صياغة بعض أوجه تعاليمهما، فقد استقت من ماهاسانغيكا مفهوم الطبيعة المتعالية لبودها، كما أخذت عنها فكرة بوديساتفا، وكذلك فكرة الفراغ والغيب شونيا أو شونياياتا. EEPR.

وتنقسم ماهايانا بدورها إلى سلسلة من المدارس التى انتشرت من الهند إلى التبت والصين وكوريا واليابان. فظهرت فى الهند مدارس مادهياميكا ويوجاشارا، أما فى الصين فأهم مدارس ماهايانا هى هاو- ين، وتاين- تاى، ومدرسة أرض الصفاء، وتطورت هذه المدارس فى اليابان فى صورة بوذيَّة الزن. وقد دونت تعاليم ماهايانا فيما يسمى ماهايانا سوترا أو أسفار ماهايانا، والتى تعد من أكثر الكتابات عمقًا فى البوذيَّة بشكل عام. EEPR.

ماهايانا سوترا Mahayana sutras

هى واحدة من أقدم المتون البوذيَّة حيث يرى أتباع مدرسة ماهايانا أنها التعاليم الأصليّة لبودها، بينما يقول أتباع ثيرافادا وفرق بوذيَّة أخرى إنها أدبيات لمعلمين متأخرين عن بودها. WP

مايا Mâyâ

كلمة سنسكريتيَة تعنى وهمًا أو ضلالًا، وهى ضلال اختزال براهما فى صور أو مظاهر حقيقة أدنى من حقيقته المتعالية. نظرة على العوالم القديمة

الحق أن أساس المبدإ اليوجى كامن فى الجانب الكونى للإنسان، وهو جانب يعنى إمكانية تطبيق نظم شبه هندسيَّة على الجرم الأصغر microcosm، فتمسى غريبة عن كل من مناورات الجدل ونزوات الانفعال، أى إن هذه النظم ذات طبيعة 'جسدانية'، وبالتالى هى غريبة عن كل ما يخضع لقوانين وقوى الكون اللاشخصيَّة، ومن ناحية أخرى نجد أن المبدأ اليوجى من منظور أعمق قائم على فكرة أن الإنسان يبدو كما لو كان مغروسًا فى اللانهائى، فهو جوهره الذى يعيش به ويعرفه، وليس هو بذاته إلا لانهائيًّا كما أن قطعة الجليد ليست إلا الماء الذى تطفو عليه، فالإنسان هو 'لا نهائيَّة متبلورة' إذا جاز الوصف، وتصلبنا هو عتامة حال السقوط التى تجعلنا قوقعة مانعة للطف الربانى المبثوث فى الوجود، وتفتح مزاولة يوجا على أساس بنيتنا الكونيَّة صدفتنا للنور الذى يغمرنا من كل جانب☼. لغة الروح، نظرات إلى اليوجا

إن اليوجا هى أكثر الطرق مباشرة وأكمل التجارب كفاءة لتحقيق المبدإ الروحى الذى يُمكن أن يتجلى حينما تتطلب طبيعة الأمور. وهذا المبدأ هو نمط أو 'خيمياء' تعمل على انفتاح الكون الإنسانى الأصغر للفيض الربانى، وقد جرى تعريف اليوجا بأنها توقف عمليات الجوهر العقلى mental substance. والحق أنه ليس هناك إلا يوجا واحدة، وهى فن التركيز الكامل، وقد كانت هاثا يوجا

وراجا يوجا هما شكليها الرئيسين، وقد انبثق عنها يُوجات أخرى مثل لايا يُوجا ومانترا يُوجا، وهما صيغتان خاصتان، كما أن كلمة يوجا تعنى أيضا 'الاتحاد' فى الطرق العظمى الثلاثة للعرفان جنانا والمحبة بهاكتا والعمل كارما، إلا أن اتصالها بالمبدإ الذى تتميز به رياضة اليوجا أقل مباشرة فى هذه الطرق. وقد عُرِّفت اليوجا فى سوترات باتانجالى والأعمال التى تعلقت بها باعتبارها خيمياء باطنية دائمًا، أو هى جُمّاع الوسائل للتحقق عن طريق النشوة الروحية سامادهى بمعونة العناصر العقلية والجسدية والروحية، وأحيانًا ما تشارك العناصر الأخلاقية أيضا. لغة الروح، نظرات إلى اليوجا

✲ وبنيتنا الكونية هى لا شك 'داخلنا' إذ إن ﴿مَلَكُوت اللهِ دَاخِلَكُم﴾ كما قال المسيح عليه السلام، ولو أنه بشَّرَ قائلًا «ليأت ملكوتك»، فلم يكن ذلك قصرًا على العود الكلى، بل اشتمل كذلك على حضور الملكوت السماوى فى قلوبنا كما لو كان نقطة تلاقى 'الطريق المستقيم' واللانهائية.

متون مقدسة / كتب مقدسة Scripture / Books

من المهم معرفة أن المتون المقدسة ليست مقدسة بموجب ما تحويه من نصوص وما تتناوله تلك النصوص فحسب، بل أيضا بموجب الوحى أو بموجب أصلها الربانى الذى يحدد المتن وليس العكس. ويمكن أن يتناول الإنجيل العديد من الأمور بجانب الحديث عن

الله دون أن تقلل تلك الأمور من قدسيته، بينما قد تتناول الكتب الأخرى الحديث عن الله بشكل أكثر قداسة من باقى الأمور دون أن تصبح مقدسة. SG, Keys to the Bible

مثال أولانى للإيمان Divine archetype of Faith

هو الكلمة التى ذكرها المولى سبحانه لنفسه، أو اللوجوس الذى يعكس اللانهائيّة الربانيّة وينشرها فى الآفاق. EchPW, 13

مثال أولانى للبرزخ Archetype of Barzakh

هو الطريق أو الحد الفاصل بين مشارف النطاق الربانى ونهايات النطاق الكونى، ويمكن القول بمفهوم آخر بأنه ما يفصل ويصل بين التجلى والمبدإ فى الآن ذاته، وهو 'الروح الربانى' التى يمكن النظر إليها 'من أعلى' كتجلٍّ أو 'من أسفل' كمبدإ، أى إن مايا 'وهم' فى كلتا الحالتين، ويظهر الشىء نفسه على نحو دقيق فى التعبير المسيحى بأن المسيح عليه السلام كان ربانيًا حقًّا وإنسانيًا حقًّا. تأملات فى ظاهرة الدين، التعالى والبطون فى التدبير الروحى للإسلام

مثال ربانى Archetype

تعبر المثالات الأولانية بشكل فريد عن الكمالات والكليات وليس التجليات الفردانية المتشظية، ومن ثم فهناك ظواهر أرضية لا توجد بما هى فى المثل الأفلاطونية، وذلك لأنها إما فردية أو متشظية

الوجود نتيجة حرمان من المعارف الكلية. المنطق والتعالى، العقلنة الحقيقيّة والواهمة

مثالية / واقعية Idealism / Realism

إن من أكثر الاعتبارات زيفًا هو ذلك التناقض الاصطلاحى بين 'المثالية' 'والواقعية' والذى بلغ حد القول وإن كان بشكل غير مباشر بأن 'المثالى' ليس 'واقعيًا' والعكس، كما لو أن المثالى الموجود خارج الواقع أقل شأنًا، وكما لو أن الحقيقة قائمة دائمًا فى مستوى أدنى من مستوى ما يسمونه 'مثاليًا'، وتصديق هذا يشاكل التفكير بشكل كمى وليس كيفيًّا، ونحن نذكر هنا المعنى العام للاصطلاحين وليس دلالتها الفلسفية الخاصة. نظرة على العوالم القديمة، نظرة على العوالم القديمة

مجرد Abstract

تطلق صفة المجرد على جُلِّ المفاهيم التى تقع خارج نطاق خبراتنا اليوميّة المباشرة أو تعمل كمواضعات تخدم متطلبات منطقنا، وتناظر المجردات خبرات أكثر عمقا ووضوحا مما نحن فيه من الأعيان العرضيّة، إذ تعيش على الوعى الكونى الذى ما نحن منه إلا جزيئات زائلة. وفكرة العدالة مثلا تُعد فكرة مجردة، إلا أن نظام التوازن الكلى الذى ينبثق منها يعمل على تجليها كآيات ملموسة بقدر تحقق وجودنا الملموس فى الكون. المنطق والتعالى، الخطل فى فكرتى المتشيئ والمجرد

مجرد / موضوعى Abstract / Objective

المجرد هو ما يفلت من الخبرة المباشرة، ويكاد يظل فى دائرة الأفكار، فمثلًا لم يقدر أحد على تجربة الحياة فى فضاء صرف، وسوف تظل تجربة 'مجردة' عن التحقق بمعيار محتواها الذى تُعَايَر به، سواء أكان ذلك سكونيًّا أم حركيًّا، أما ما كان موضوعيًّا، فسواء أكان بشكل تجريدى أم ملموس فهو برَّانى بالقياس إلى وعينا، ويكون الشىء موضوعيًّا حين يُوجد مستقلا عن وعينا الفردى أو الجمعى فى حين يظل ذاتيًّا بصفته محتوى محتملا لذلك الوعى. من الربانى إلى الإنسانى، بنية أحوال الوجود وكليتها

محبة Love

المحبة هى ميلنا إلى سلوك طريق الله تبارك وتعالى أو توجه العرض نحو الجوهر من ناحية، ومن ناحية أخرى هى الوعى 'بالأنا' فى 'الآخر' وبالآخر فى الأنا، وهى أيضا إدراك لمعنى الجمال المحيط بنا ومن فوقنا وفى أنفسنا. المسيحية والإسلام، مسألة البروتستانتية

والمحبة التى تتعالى نحو منبعها الأسمى هى حب الإنسان لله تعالى وحب الله جل وعلا للإنسان، وهى غبطة ونعمة لا بداية لها ولا نهاية. تحولات الإنسان، تأملات حول العاطفيَّة الأيديولوجيَّة

والمحبة ميل نحو الوحدة، وقد يتخذ ذلك الميل شكل حركة إما نحو الصمد المطلق أو نحو اللانهائى اللامحدود. عين القلب، خيمياء التربية الروحيَّة

وإذا كان التوراة والإنجيل قد استخدما كلمة 'محبة' للتعبير فى المقام الأول عن فكرة 'الوحدة' أو 'الرغبة فى الوحدة'، فقد أوضحا أن ذلك يشتمل على صيغ مختلفة، فطبيعة البشر المختلفة المتنوعة تدفعنا حتما للقول بأنه ليس بالتوحيد وحده نجذب إلى طريق الله جل وعلا، بل إن ما يجذبنا نحو الله سبحانه وتعالى هو المحبة فحسب.

العرفان حكمة ربانيّة، حب الله وعى بالحقيقة

محبة خالصة
Love (pure)

المحبة الخالصة ليست من هذا العالم فهى من أصل سماوى وغايتها الله سبحانه، وهى تعيش فى ذاتها، ولكن فى شعاع من نور الله سبحانه.

العرفان حكمة ربانيّة، مسائل عن طبيعة المسيحيّة

محبة بلا غرض
Caritas

كلمة لاتينيّة تعنى المحبة الخالية من الذاتيّة والأنويّة، وتشاكل محبة الله للإنسان ومحبة الإنسان لله جل جلاله، والمحبة والتراحم بين الجيران، وتترادف كاريتاس من حيث المعنى مع الكلمة اليونانيّة أغابى Agape. نظرة على العوالم القديمة، الجدل بين الهلينية والمسيحية

مذكور
Madhkûr

هو الله جل وعلا الخالق المطلق الذى يذكره المؤمن بالتسبيح. نظرة على العوالم القديمة، الدين الخالد

مذهب Doctrine

يتيح المذهب كامل الحقيقة بموجب صيغته أولًا، وثانيًا بمدى قدرة الذكاء على استيعابه والإرادة فى تحقيقه، ولأن المذهب صيغة فهو يطرح مضمونه بطريقة اختزاليّة ولكنها جامعة بلا شك، لأن تلك الصيغة رمزيّة، وتصير بالتالى رمزًا لما يراد نقله. مقامات الحكمة، الأرثوذكسيّة والعقل

مذهب [جوانى / برانى] Doctrine (exoteric / esoteric)

يكون المذهب أو الطريق الروحى برانيًا بالقدر الذى يُطوَّع به ليضع النزعة الفرديّة فى الحسبان، وبقدر حجبه للعلاقة بين العقل المُلهَم للإنسان والذات العليّة يكون ستارا لمسوغات اعتباريّة وميثولوجيّة لا تأبه للعامل التاريخى. ويصبح المذهب جوانيًّا بقدر تواصله مع جوهر نظامنا الكونى، ومع موقعنا بين العدم واللانهائيّة، إذ تهتم الجوانيّة بطبيعة الأشياء وليس بعلم الأخرويات الإنسانى فحسب، كى تُظهر لنا الكون من المنظور الربانى لا الإنسانى. لغة الروح، العرفان لغة الروح

مذهب الطبيعيّة فى الفن Naturalism in art

إن مذهب الطبيعيّة فى الفن ينتهك التراث لعدم وعيه بأن الطراز التراثى نظام ربانى ينبثق عن عبقريّة روحيّة واجتماعيّة فى الوقت

ذاته، وينمو حسب قوانين النماء العضوى فى مناخ من التبتل التأملى وليس فرديًّا ولا بروميثيًّا بحال، ثم إنه ينتهك طبيعة الأشياء لأنه يعالج السطح فى التصوير كما لو كان فراغا مجسم الأبعاد، ويعالج سكينة السطح كما لو كان قادرًا على احتواء الحركة، ويعالج المادة الخاملة فى النحت كما لو كانت لحمًا على وشك الحياة، وأحيانا ما تعالج الخامة كما لو كانت خامة أخرى دون اعتبار لروح المادة وهكذا دواليك. المنطق والتعالى، القديس والصورة الربانيّة

مذهب العرفان أو الغنوص Gnosticism

تحمل الغنوصيّة بداخلها حقيقة ما رغم بعض الأخطاء، وهى تميز بين ثلاثة طبائع أساسيّة هى 'الروحانى' المتصاعد بطبيعته و'الجسدانى' الهابط بطبيعته و'النفسانى' الغامض بطبيعته. أن يكون للمرء مركز، الأنثروبولوجيا المتكاملة

المذهب العقلى Intellectualism

لا يتوانى المذهب العقلى عن احتواء الخطايا وإضفاء الرضا على النفس ومحو الخوف من الله جلَّ جلالُه، ويبثُّ نوعا من الدنيوية فى نطاق العقل المُلهَم، ويتمثل جانبه الخيِّرُ فى أنه قد يتحدث عن الحق، ويتمثل جانبه السيئ فى الطريقة التى يتحدث بها عنه، ويبدِّل السفسطة بالفضائل التى يفتقدها، ويدَّعى القدرة على كل شىء ولا يفعل شيئا فى الواقع.

ويسير استعداد المذهب العقلى لفهم أعوص الأمور طُرًّا نعلا بنعل مع عجزه عن فهم أبسط الأمور قاطبة. منظور روحى وواقع إنسانى، المحبة والمعرفة

مذهب النسبية Relativism

أخذت النسبية على عاتقها اختزال كل عنصر من المطلق إلى أمر نسبى، فى حين أسبغت على ذلك الاختزال ذاته استثناءات غير منطقية، فصارت بمثابة قول «إن الحق هو أن لا وجود للحق»، أو قول «إن الحق المطلق هو أن لا وجود سوى للحق النسبى»، أو أن نقول بلغتنا «لا وجود لشىء اسمه اللغة»، أو أن نكتب بأدوات كتابتنا «لا وجود لشىء اسمه الكتابة». وباختصار فكل فكرة قد اختزلت إلى نسبية من نوع ما، سواء أكانت نفسية أم تاريخية أم اجتماعية، ولكن البرهان يمحو نفسه كلما طرح ذاته كنسبية نفسية أو تاريخية أو اجتماعية، والحق أنه يمحو نفسه بنفسه برهانًا على بطلانه، ويكمن بطلانه الأولىُّ فى الادعاء الضمنى بأنه فريد فى بابه وذلك بهروبه كما لو كان بالسحر إلى افتراض قيام نسبية بمقومات ذاتها.

المنطق والتعالى، تناقض النسبيّة

وحين تفتعل النسبيّة اعترافا بتدخل عنصر مطلق فى النسبى فإنها تحرص على تغليفه بمظهر من الكميّة بحيث يفقد صفته المطلقة، وتهدف إلى تحطيم فكرة الحقيقة أو الذكاء، أو كليهما معا، وتضفى

صفة نسبيّة على ما هو مطلق من حيث وظيفته، أى تلبيس النسبى برداء المطلق، والادعاء بأن المعرفة بما هى لا تملك إلا أن تكون نسبيّة، وهو بمثابة القول بأن الجهل هو المطلق، ونشر الشكوك على اليقين هو التسليم منطقيًا بأن المرء لا يعرف شيئا على الإطلاق.

مقامات الحكمة، الأرثوذكسيّة والعقل

مريم Ave Maria

إن مريم عليها السلام هى النقاء، والجمال، والخير، وهى تواضع الجوهر الكونى، والانعكاس الإنسانى لذلك الجوهر هو النفس فى حال اللطف الربانى. كما أن النفس فى حال لطف المعمودية تناظر مريم العذراء، وبركة العذراء تحل على الذى يطهر روحه للرب، وهذه الطهارة المريمية هى الشرط، لا لقبول الشعائر فحسب ولكن للتحقق الروحى بالحضور الحقيقى للكلمة أيضا. وتعبر الروح فى كلمة Ave عن فكرة العمل وفق كمال الجوهر، فإنها تتسق معها فى رجائها معونة مريم العذراء التى هى تجسيد للكمال. العرفان حكمة ربانية، أسرار المسيح والعذراء عليها السلام

مريم البتول Virgin Mary

إن مريم البتول أو العذراء المباركة هى الجوهر الكلى القابل 'براكريتى'، ورحِم روح الله تعالى المتجلية التى حوت كل المخلوقات، وكانت بمثابة الجوهر القديم للإنسان فى طهارته

الأولى، وكانت قلبه بمدى تأييده للكلمة المخلِّصة. فهم الإسلام، الرسول عليه الصلاة والسلام

وهى النموذج الأصلى للنفس الكاملة، فهى بعث للروح الكلى فى نقائها وقابليتها وخصبها وجمالها، وهى صفات كامنة فى أصول كافة الفضائل الملائكيَّة والإنسانيَّة وكامنة حتى فى كل صفة إيجابيَّة، مثل نقاء الجليد وبريق البلور . المسيحية والإسلام، الفضائل الروحية بحسب القديس فرنسيس الأسيزى

والحياة الروحيَّة نظام مركب يشغل المرء بكليته ويشغل بالتالى نفسه بكاملها دون أن يستثنى من خارجها شيئًا، وهذا النظام شرط وحيد لازم للخلاص والنجاة. ورغم أن النظم الأخرى التى تعيش معه تستلزم شغل النفس بكاملها وتتطلبه، فلا بد أن يكون هناك مستوى تفقد فيه تلك النظم غالب أهميتها، حيث يعوَّضُ ذلك باليقين بالعناصر الجوهريَّة التى تشارك بها غيرها، وهى عناصر تضفى على النظم قيمتها رضينا أم أبينا، ولا نتردد فى تعريف النظام المقصود بأنه مجال مريم البتول، الأم العذراء التى رضع من لبنها كل الأنبياء والحكماء بحسب المسيحيَّة منذ أول الزمان وفى خارجه... وهى رحم كل الصور القدسيَّة، ولها مكانة رفيعة فى المسيحيَّة والإسلام على السواء رغم انتمائها الأولى إلى المسيحيَّة، ولذلك تمثل جسرا بين الدينين اللذين يشتركان فى دعوة التوحيد الإبراهيميَّة. وليست مريم العذراء تجسيدا لصيغة خاصة من القداسة ولا هى لونٌ خاصٌّ ولا

عطرٌ معين، فهى النور الذى لا يشوبه لون والنسيم الذى لا تمتزج به رائحة*. وهى تماهى فى جوهرها مع الرحمة اللانهائيَّة التى كانت قبل كافة الصور وتطفو عليها جميعا. ... وتشخص الأم العذراء الحكمة المتعالية على الصور، وقد رضع كل الأنبياء والقديسين من لبن حكمتها. وهى فى هذا المقام أعلى قدرا من يسوع الطفل** والذى يمثل الحكمة الصوريَّة، وحمل بالتالى رسالة وحى بعينه. ولكنها تأتى بعد عيسى المسيح عليه السلام كامتداد أنثوى له أو جوهر قابل شاكى ولا تكون بذلك امتدادا أنثويًّا وأموميًّا له، ولكنها المكمل العذرى المنفعل للكلمة الذكوريَّة الفاعلة وهى مرآته ورحمته. المسيحية والإسلام، تغيرات فى التوحيد السامى

* ومريم عليها السلام مصطفاة الله سبحانه، وهى الأم والعذراء وهى الخير والحب، وهما النعمة والرضوان، ويُمثل يوسف الإنسانيَّة، ومريم تجسد الروح فى صورتها الأنثويَّة المكملة للروح القدس.

** ويجوزالقول أيضا بأن الطفل عيسى هو صورة العقل المُلهَم الذى يرضع من العقل المُلهَم الكلى الذى يعلو على الصور. وكما لو كان بلورة تمتص النور الذى سوف تجسده بشكلها ذاته، وهو شكل تام الكمال بوصفه انعكاسا ربانيًّا ولكنه صورة مع ذلك، والمسيح عليه السلام هو المركز والعذراء عليها السلام امتداد له فى لطفها الربانى، فالأم هى الشعاع الذى يضىء الدائرة التى يمثلها يسوع

الطفل كما لو كانت اللانهائيّة التى تنير الكمال.

مستيكى / مستيكية
Mystical / Mysticism

اعترى مصطلحى 'مستيكى' و'مستيكية' كافة أشكال سوء الاستخدام، وذلك بتطبيقهما على كل ما شرد وورد من الأمور الباطنية أو البصيرية على أى مستوى كان، والحق أن المصطلحين يفصحان عن كل اتصال باطنى، وليس عقليًّا فحسب، مع ما يتماس بشكل مباشر أو غير مباشر مع ما هو ربانى، ومن صواب القول أنهما يشيران إلى طريق الحب، لأنهما أوروبيان وأوروبا مسيحية. وارتباطهما بفكرة 'اللامعقول irrational' هو أمر زائف بشكل واضح، لأن البصيرة الروحية لا تُدرَك بالاستدلال بل بما يفوق العقل الاستدلالى، وعلى كلٍّ يبدو لنا أن المعنى الوحيد المشروع لكلمة 'مستيكى mystical' هو المعنى التراثى الذى أضفاه عليها علم اللاهوت أولًا ثم المعنى المطروح سابقًا، والذى يحتم قبوله بفضل امتداده عن الأصول أو باعتبار الاشتقاق، وهذا الاستخدام لا يُمكن أن يرتبط بالمحاولات السيئة النية التى تحاول النيل من قيمة الكلمة، كما أن هناك حالات من سوء استخدام اللغة ببساطة. المنطق والتعالى، المقدمة

المسكونيّة الحقة والمسكونيّة الزائفة
True and false Ecumenism

هناك مسكونيّة زائفة تُبطل العقيدة من جميع النواحى والمقاصد لتصالح بين غريمين بخنقهما معًا، وهى طريقة مثلى عندها للوصول إلى التوافق بينهما، فيما تحقق المسكونيّة الحقة على مستويين فحسب، فهى إما أن تتعلق بالتفاهم بين الأديان بناءً على المصالح المشتركة فى مواجهة أخطار تتهددها جميعا، أو تستعين بالحكمة التى تستطيع تمييز الحق الأوحد خلف حُجُب الأشكال المختلفة. المنطق والتعالى، مسألة المؤهلات

مسلم Moslem

كلمة مسلم مشتقة من الفعل 'س ل م' وتعنى تسليم الإرادة لله جل وعلا الذى يحيط بالإنسان علما من جسده إلى روحه ومن لحظة ميلاده وحتى لقائه سبحانه. العرفان حكمة ربانيّة، معنى المطلق فى الأديان

يسوع المسيح عليه السلام Jesus Christ

هو الكلمة التى تجسد الجوهر القابل Substance، وتتجلى به، ومن ناحية الكون الأصغر فإن الكلمة هى التى تُجلى ذاتها فى الكون الأكبر كروح الرب، وفى الكون الأصغر كحضور الحقيقى الذى يبرهن على ذاته فى مركز النفس، ويفيض إلى خارجها كى يحولها ويذيبها فى النهاية. العرفان حكمة ربانيّة، أسرار المسيح والعذراء عليهما السلام والمسيح هو قلب الكون الأكبر، كما أن العقل المُلهَم هو مسيح الكون الأصغر. الصورة والجوهر فى الأديان، الحق والحضور الربانى

وقد أصبح الرب إنسانيًا حتى يتسنى للإنسان أن يكون ربانيًا.

القديس إيرينايوس. جذور الحال الإنسانى، عن رسالة الإسلام

مشيئة الرب Deo volente

كلمة لاتينيّة تعنى حرفيًا 'مشيئة الرب' فيما مضى أو 'إذا شاء الرب' فيما سيأتى. جذور الحال الإنسانى، الإنسان والخير الأسمى

مطلق Absolute

لا وجود لأنا ولا لأنت من منظور المطلق ولا من منظور الرب فى صفاته الحسنى، إذ إنه سبحانه يعز ويجل عن الوصف بكل الكلمات وكل الأفكار. لغة الروح، نظرات إلى اليوجا

وليس المطلق مطلقا عندما يحتوى على جوانب شتى، ولكنه مطلق طالما تعالى عليها فحسب. فهم الإسلام، القرآن الحكيم

ولو وُجه إلينا سؤال عن ماهيّة المطلق فسنجيب بأنه أولا الجوهرى واجب الوجود، وليس العرضى ممكن الوجود، فالحقيقة المطلقة لانهائيّة وكاملة، والمطلق هو ما ينعكس على وجود الأشياء وبدونه لا يمكن أن يوجد الوجود، ويضفى جانب المطلقيّة على الشىء ما يميزه عن العدم، فكل حبة رمل معجزة لو قورنت بفضاء فارغ. من الربانى إلى الإنسانى، امتزاج الأقانيم

ويشتمل المطلق أو الجوهر على اللانهائيّة التى تشع بنوره، فالنور الإلهى يعكس الجوهر على 'الفراغ' دون أن 'يخرج' إليه بأى شكل كان، إذ إن المبدأ معصوم لا ينقسم، ولا يمكن أن يُغتصب منه

شىء، فانعكاسه على اللاشىء يتجلى بصيغة 'أشكال' بادية و'أفعال' حادثة، و'حياة' اللانهائى ليست فعالة بقوة مركزيّة centrifugal فحسب ولكن أيضا ببنية مركزيّة centripetal، وبشكل تبادلى أو متزامن بدءًا بالإشعاع وعودًا إلى المبدإ، والمبدأ الأخير يعنى 'نشور' و'عودة' 'الأشكال' و'الحوادث' إلى الجوهر، ودون أن يَزيد أو يَنقص من الجوهر شيئا، فهو النعمة والكمال مطلقا، وهو خصيصة من خصائص المطلق كما لو كان حياته الباطنة، أو حبه الذى يفيض ليخلق العالم. التصوف حجاب ولباب، الأبعاد الأقنوميّة للتوحيد

وتعريف المطلق بما هو لا بد أن يكون مطلقًا بدوره، وكل محاولة لوصفه تنتمى بالضرورة إلى النسبيّة بموجب تنوع طبيعة محتوياتها، وليست غير صحيحة لهذا السبب، ولكنها بالأحرى عرضيّة محدودة قابلة للإحلال بغيرها، حتى إن المرء لو حاول أن يضفى على المطلق تعبيرا مطلقا لما أمكن سوى أن يقول 'الله واحد'، ويقول الصوفيّة إن 'التوحيد واحد'، ويقصدون بذلك أن التعبير فى حدود إمكانياته لا بد أن يكون متوحدا مع غايته. المسيحية والإسلام، تغيرات فى التوحيد السامى

مطلق / لانهائى Absolute / Infinite

من المهم أن نبدأ فى الميتافيزيقا من فكرة أن الحقيقة الأسمى مطلقة، وبناء على ذلك فهى لانهائية فى الوقت ذاته، ولأنها مطلقة لا يُسمَحُ فيها بأى زيادة ولا نقصان ولا تكرار ولا تقسيم، لذا فهى الذى هو

ذاته فحسب وهى الذى هو ذاته تمامًا، وكونها لانهائية هو ألا يحدها حدٌّ ولا تنتهى عند حد، فهى كل الاحتمالات أو كل الإمكانات بما هى، وهى الأمر الواقع فى إمكانية وجود كل شىء، وهى إذًا الافتراضية أيضًا Virtuality، وبدون كلية القدرة فلا سبيل إلى وجود خالق ولا خلق، لا مايا ولا سامسارا.

واللانهائى هو البعد الكامن فى النعمة الجديرة بالمطلق، وأن نقول 'مطلقًا' هو أن نقول 'لانهائيًا'، فلا يمكن أن نعقل أحدهما دون الآخر، ويمكن أن نرمز إلى العلاقة بين هذين الجانبين من الحقيقة الأسمى بالصور التالية، فالنقطة على مستوى الفراغ هى المطلق، وامتدادها فى الخط هو اللانهائى، أما فى الزمن فالمطلق هو اللحظة واللانهائى هو الدوام، وعلى مستوى المادة فالمطلق هو الأثير أو هو الجوهر الأولانى القابل الحاضر أبدًا، بينما اللانهائى هو المادة الملموسة فى تجلياتها التى لا تفرغ، وعلى مستوى الشكل فالمطلق هو الكرة، وهى الشكل الأولانى البسيط الكامل، واللانهائى هو الأشكال المركبة التى لا ثبات لها، وأخيرًا على مستوى الأرقام، فالمطلق هو الوحدة Unity أو الوحدانية Unicity، واللانهائى هو المصفوفات اللامحدودة والكميات الممكنة الوجود، أو هما معًا.

ويُعبر التمايز بين المطلق واللانهائى عن جانبين أساسيين للحقيقة، ألا وهما الوجوب Essentiality والاحتمال Potentiality، ويُعد ذلك التمايز تمثيلا مبدئيًا للقطبين الذكرى والأنثوى، وينبثق الإشعاع

الكونى أى ’مايا‘ بشقيها الربانى والكونى من الجانب الثانى، وهو اللانهائى، أى هو كلية الإمكانات أو الاحتمالات. طرق الحكمة الخالدة، ملخص الميتافيزيقا المتكامل

مطلق / لانهائى / كامل Absolute / Infinite / Perfection

لا يُدرك المطلق فى حد ذاته لكنه يتبدى فى وجود الأشياء، ولذلك يمكن القول بصورة مشاكلة بأن اللانهائيّة تتجلى فى التنوع الذى لا ينتهى، وكذلك يتجلى الكمال فى صفات الأشياء الكيفيّة، إذ يبين الزهد أمام المطلق فى تجلى اللانهائى، فالأمور تتبدى فى تناغمها وهندستها.

المسيحية والإسلام، الذرية والخلق

مطلق نسبى Absolutely Relative

لا يعنى مفهوم ’المطلق نسبيًا‘ أن هناك ما هو ’نسبى مطلقًا‘، فهذا التعبير يكاد يرادف معنى اللاشيئيّة، فضلا عن مضمونه العبثى. لعبة الأقنعة، لعبة الأقنعة

معجزة Miracle

ترمز المعجزة إلى تدخل قوة خارقة للعادة فى الوجود المحسوس.

العرفان حكمة ربانيّة، معنى المطلق فى الأديان

والظواهر المعجزة لا تحوى أى غموض أو عقبات، فما يدعونه بالقوانين الطبيعيّة للمستوى الأدنى من الوجود من الممكن ألا تُستخدم

إذا تدخلت قوى من مستوى أعلى، وهى ما نسميها بالقوى فوق الطبيعيّة، إلا أن لتلك الدرجة من القوى قوانينها الخاصة، وهو ما يعنى أن المعجزة أمر طبيعى حسب المعايير الكونيَّة، ولكنها فوق طبيعيَّة حسب المعايير الأرضيَّة. والغرض من وراء تلك الظواهر الإعجازيَّة هو تثبيت الإيمان، وهو الغرض نفسه من الوحى الذى تلازمه أو تنتج عنه. المنطق والتعالى، الجدل الشرقى وجذوره الإيمانيَّة

و'المعجز' هو ما ينتج عن تدخل مباشر ورأسى للقوى السماويَّة، وليس عن توالٍ أفقى للسببيَّة. ولو مددنا مفهوم 'الطبيعة' على كل الموجودات ستصبح المعجزات بدورها أمورا 'طبيعية'، إلا أن الكلمات فى تلك الحالة لن يكون لها معنى، كما قد يستحيل أن نميز جوهريًّا بين العلة غير الواعية والعلة فوق الطبيعيَّة التى تعتبر مصدر كل أشكال الوعى ومنبع كل أنواع القوى. ويخلط العلماء بين العلة المعجزة والعلة اللامنطقية أو الاعتباطية. كنوز البوذية، المنظور الكونى والأخروى

معرفة Knowledge

إن المعرفة بطبيعتها معرفة بالحقيقة المطلقة، وهو ما يعنى أن الحقيقة هى الغرض الجوهرى الفريد لأى معرفة كانت، وفى حين يبدو من الصحيح أن هناك أنواعًا أخرى من المعرفة لها غايات مختلفة فليس ذلك بموجب أنها 'معرفة'، ولكن بموجب أنها صيغ أو تحديدات لها،

ولو بدا أن تلك الغايات ليست هى الحقيقة فليس ذلك لأنها غايات المعرفة، بل لأن لها غاية وحيدة هى الله سبحانه الذى ينظر إليها بصفتها صيغًا أو تعينات لذاته العليّة. عين القلب، عن المعرفة

معرفة {عقليّة / قلبيّة / إيمانيّة}

Knowledge (mental / heart / faith)

تُدرك الوقائع فى المعرفة الاستدلاليّة أو العقلانيّة بموجب انفصال عمليّة التفكير عن الذات المفكرة، أما المعرفة القلبيّة أو القائمة على العقل المُلهَم فإن الوقائع التى تدرك بموجبها لها امتداد فى عملية التعقل المُلهَم، وتتشاكل المعرفة القلبيّة مع ما هو معروف سلفا، فهى تشبه شعاع نور لم يصبه الانحراف أو الوهن... وبخلاف المعرفة العقليّة والقلبيّة فهناك نوع ثالث من المعرفة ألا وهو المعرفة الإيمانيّة. فالإيمان يجعل من المعرفة القلبيّة معرفة موضوعيّة، فما لا يستطيع قلب الجرم الأصغر كشفه لنا يستطيع قلب الجرم الأكبر أن يُطلعنا عليه ولكن بلغة رمزيّة ملغزة، وذلك لسببين أولهما حتى يطلعنا عما تحتاج إليه نفوسنا من معرفة، وثانيهما حتى نتذكر الحقائق الفطرية innate truths قدر المستطاع. ولو تصورنا أن هناك معرفة باطنيّة مباشرة ولكنها رغم ذلك موضوعيّة من الناحية الظاهريّة فلا بد أن يكون هناك بالمثل معرفة مباشرة فى حد ذاتها، ولكنها ستكون غير موضوعيّة حسب طبيعة تناولها للأمور، ويعتبر ذلك تمييزا للأمور الموضوعيّة انطلاقا من مثيلاتها غير الموضوعيّة، بافتراض أن

الحقيقة واحدة، فلا يوجد فى الجرم الأكبر ولا الجرم الأصغر شىء لم يكن مصدره سابقًا للكون metacosmic. والمعرفة الباطنيّة أو معرفة قلب العقل المُلهَم هى ما أطلق عليه اليونانيون 'غنوصًا gnosis'، وكلمة 'أسرارية' حسب اشتقاقها اللغوى إنما تدل على المعنى نفسه بقدر ما تنطوى على فهم للأديان وللعقائد المذهبيَّة.EPW,. Understanding Esoterism

معرفة {مبدئيَّة / معرفة استدلاليَّة}

Knowledge (principial / Rationalism)

إن الميتافيزيقا لا شأن لها بالتجريب، فالمعرفة بالمبادئ لا تنبثق من أية تجارب كانت، وما التجريب العلمى أو غيره إلا أسباب عرضية لتجلى بصيرة العقل الملهم. أما مصادر البصيرة المتعالية فهى معطيات مجبولة فى داخلنا تماهى مع جوهر العقل الملهم الخالص، إلا أنها قد 'نُسيت' واقعيًا بعد أن فقدنا 'الفردوس'. وعند أفلاطون أن تلك المعرفة المبدئية 'تذكُّر anamnesis' فحسب، وغالبًا ما يتحقق الذكر فى منظومات العقل الملهم والروح بفضل من الله سبحانه. جذور الحال الإنسانى، مفتتح

معرفة {النسبى / المطلق}

Knowledge (of the relative / absolute)

إن المعرفة بالعرضى والنسبى هى بالضرورة عارضة ونسبيَّة، لا بمعنى أنها غير كفأة حيال العرضى، بل لأن الكفاءة جزء أصيل من طبيعة

المعرفة، ولكن بمعنى أننا لا نستطيع استيعاب سوى وجه واحد للموضوع فى كل مرة على حدة، ويعتمد ذلك على وجهة نظرنا لغير الموضوعى. أما المعرفة بالمطلق فهى وحدها المطلقة، ونقول مطلقة لأن المطلق من وجهة نظر العرفان يكشف عن ذاته فى جوهر الذات البشريَّة، وذلك هو سر فيض البطون الربانى فى الجرم الأصغر. أن يكون للمرء مركز، المقولات الكليَّة

معرفة الذات — Self-Knowledge

إن المقصود من معرفة الذات هو التأمل فى غموض ودناءة وهشاشة الأنا. وهى أيضا تشير بشكل جوهرى إلى مفهوم «أحب قريبك كما تحب نفسك»، إذ علينا أن نرى 'أنفسنا' فى 'الآخر' و'الآخر' فى 'أنفسنا'. أن يكون للمرء مركز الذكاء والشخصيَّة

معرفة مُنَجِّية — Liberating Knowledge

إذا كنا قادرين على استيعاب المطلق المحض فذلك لأن عقلنا المُلهَم الذى يعتبر 'غير مخلوق ولا يُخْلق' متصل بالجوهر الربانى، ولأن التعالى وفيض البطون هما الشىء ذاته ولا ينفصلان على الحقيقة. وتحوى المعرفة المنجِّية فى طياتها الوعى بطبيعة الأمور، لأنها جزء لا يتجزأ من الطبيعة التى نعى بها. أن يكون للمرء مركز المقولات الكليَّة

معيار الأرثوذكسية أو الرشد — Orthodoxy criterion

حين نقول إن ظهور مذهب ما كان أمرًا ربانيًا مُقدرًا، فإننا نعنى حينئذ أن هذا المذهب كان مُتضمَّنا فى الوحى، ولم يكن من الممكن ألا 'يتبلور' فى اللحظة الدورية التى تحددها طبيعته، وهكذا ظل طريق الحب Bhakti قائمًا كإمكانية روحية تنتمى إلى مرحلة معينة من مراحل الدورة الهندوسية، ولكن تفتحه احتاج إلى توفر شروط خاصة، ولكل دورة جوانبها الكيفية، فما يكون ممكنًا فى لحظة بعينها قد يصير مستحيلًا فى لحظة أخرى، لذا فإن ولادة مشرب روحى معين لا يمكن أن تحدث فى أية لحظة اعتباطية، وهو ما يزودنا بمعيار آخر للأرثوذكسية أو للبدعة، فمما لا شك فيه أن عصرنا الحالى أو بالحرى القرون الأخيرة كانت البرهة الدورية المناسبة لتجلى المشارب الروحية فى مذاهب فقهية Darshanas قد انقضت، فتصير المواءمة بين هذه التجليات هى الأمر الممكن دائمًا، وليس التجليات نفسها التى هى أصولية و'حديثة' فى آن بموجب صيغها الوجودية. وأقل ما يقال فى هذا الصدد إنه ليس هناك صياغة معاصرة تفوق أيًّا من الصيغ القديمة، وقد توضع الشروح والتفاسير بناء على المنظورات التراثية التى تُجمل المنظور الروحى من زاوية معينة أو تعبر عنه بموجب إلهام بعينه، لكنها لا تحل محل بعضها ولا تتعارض فيما بينها، فحتى لو تناقض 'رامانوجا' مع 'شانكارا' بناء على منظور معين له شرعية فى مرتبته الخاصة ويمثل 'مشيئة الله'، فإن ذلك لا يعنى أن هناك من معاصرينا من

هو فى قامة ’رامانوجا‘، أى ليس هناك من يمكنه رفض ’شانكارا‘ إلا باتباع خطى ’رامانوجا‘ وفى إطار الضوابط المذهبية للبهاكتية الدينية، ولا يستطيع المرء تجاوز جنانية ’شانكارا‘ وبهاكتية ’رامانوجا‘ معًا فى الوقت ذاته بزعم تصنيفهما وإضافة عناصر أحدث وأفضل إليهما، ويتجلى التلفيق الذى يَسِمُ مثل تلك المساعى فى الروح المنحطة الزائفة التى تميز العالم الحديث، ولكى نتخذ أى فكر معاصر بديلًا عن أى من ’التبلورات‘ الربانية للحكمة المتعالية The Philosophia Perennis علينا أن نتخلى عن حساسيتنا الروحية وإحساسنا بالتناسب. مقامات الحكمة، الأرثوذكسيّة والعقل

مقامات الحضور الربانى الخمسة Five Divine Presences

نجد فى مصطلحات الصوفيّة اصطلاح عالم ’الناسوت‘ وهو يشير إلى النطاق الجسدانى أو المادى، فالإنسان قد خُلق خارج هذه الأرض، واصطلاح عالم ’الملكوت‘ هو الذى يُهيمن على العالم الجسدانى، ثم يأتى بعد ذلك عالم ’الجبروت‘ وهو الجنة لو نظرنا لها من منظور الكون الأكبر، أو هو العقل الإنسانى المُلهَم المخلوق لو نظرنا له من منظور الكون الأصغر، أو هو الفردوس الطبيعى بصورة تفوق الطبيعة التى تكمن بداخلنا، أما المرتبة الرابعة فهى ’اللاهوت‘ أو الوجود الإلهى المطلق الذى يتماهى مع العقل اللامخلوق أو الكلمة لوجوس، وآخر تلك المراتب لو جاز لنا التعبير

بهذا الشكل هى 'الهاهوت' مِن كلمة 'هو' أى الذات المُطلقة التى لا يبقى سواها. الصورة والجوهر فى الأديان، الحضرات الإلهيَّة

مقولة Argument

تعنى كلمة kategoria اليونانيّة مقولة نهائيّة للتفكير، أو هى فكرة رئيسَة قادرة على تصنيف وترتيب أفكار أخرى، أو هى على الأقل تصنيف وترتيب كافة الأفكار المتعلقة بالوجود. أن يكون للمرء مركز، المقولات الكليّة

مكان / زمن Space / Time

للمكان أبعاد موضوعيّة ثلاثة هى الطول والعرض والارتفاع، وبالتالى فله ستة أبعاد ذاتيّة هى أعلى وأسفل ويمين ويسار وأمام وخلف. وبطريقة مشاكلة فإن للزمن أيضا أربعة أبعاد موضوعيّة تمثل فى المراحل الدوريَّة الأربع وهى الفجر والنهار والمساء والليل، أو الربيع والصيف والخريف والشتاء، أو هى الطفولة والشباب والكهولة والشيخوخة، كما أن للزمن بعدين ذاتيين هما الماضى والمستقبل، أما لحظة الحاضر الموجودة أبدا فهى تفلت من إدراكنا كما لو كانت مركزا يسبح فى فضاء. أن يكون للمرء مركز، المقولات الكليّة

ويبدأ المكان من نقطة لا يمكن لنا إدراكها، ويمتد إلى ما لا نهاية له، أما الزمن فيبدأ من اللحظة ثم يتواصل بشكل سرمدى. من الربانى إلى

الإنسانى، بنية أحوال الوجود وكليتها

والمكان دائرى بما يعنى أن له حدودًا، لكن ليس بالمعنى الشائع للكلمة، إذ يستحيل حصر تلك الحدود أو تعيينها إلا بشكل غير مباشر، فمن المعلوم أن حواسنا لا تستطيع أن تتخطى حدود العالم المتجسد تحت أيَّة ظروف كانت. أما الزمن فهو 'حلزونى' لا يمكن أن ينعكس اتجاهه، وبالتالى فهو أشبه بإيقاع دورى. كنوز البوذية، المنظور الكونى والأخروى

من الرب Ex divino

مصطلح لاتينى يُستخدم اتساقا مع مذهب خلق العالم من عدم، فالله لا يستعين فى خلق العالم بشىء خارج ذاته، ويمكن القول حينئذٍ بأن العالم نابع عن الله. نظرة على العوالم القديمة، الجدل بين الهلينية والمسيحية

من عدم Ex nihilo

مصطلح لاتينى يعنى حرفيًا 'من عدم'. راجع خلق العالم من عدم creation ex nihilo. نظرة على العوالم القديمة، الجدل بين الهلينية والمسيحية

منطق Logic

لم يكن من العبث اشتقاق 'المنطق logikos' من 'الكلمة Logos' بشكل رمزى على الأقل، فهو يعنى أن المنطق انعكاسٌ للمعرفة الأونطولوجية ولا يُمكن جوهريًا أن يرتبط بالتعسف الإنسانى،

ولكنه على العكس، ظاهرة شبه روحانية بمعنى أنه منبثق عن الطبيعة الربانية ذاتها وبطريقة أشبه بالعقل المُلهَم ، وإن لم تكن فى المرتبة ذاتها... الإنسانى يتعطل أحيانًا، ولكنه لا يتعطل بسبب منطقيته بل بموجب إنسانيته، فالإنسان عُرضة للحوادث النفسية والمادية التى تمنع المنطق من أن يكون ذاته بموجب أصله ومصدره حتى يتسق مع وجود الأشياء.

إن رياضة التأمل تبرهن على إمكان انبثاق البصيرة عن عمليات ذهنية، وهى عمليات عرضية تعمل على مفاتيح أو أسباب طارئة، شريطة أن يمتلك الذكاء معطيات صحيحة كافية، وأن يستفيد من معية الحوادث وسلامة الأخلاق القائمة على شعور بالمقدس، ويقدر على استيعاب التناسب والإحساس بالجمال، فكل الأشياء مرتبط بعضها ببعض، ولو احتاج الذكاء بشكل مباشر إلى حمية وانتباه، فهو بحاجة أيضًا إلى الجمال والتأمل بشكل غير مباشر. من الربانى إلى الإنسانى، التعالى ليس نقيضا للعقل

ولا يُمكن الجزم بأن الفلسفة من جانبها الإنسانى والعقلانى المتواتر تعتمد أولا على المنطق، ويضع تعريف رينيه جينو الفكر الفلسفى فى موضعه الصحيح بتوضيح الفارق بينه وبين 'البصيرة القائمة على العقل المُلهَم intellectual intuition'، وهى الإدراك المباشر للحق، ولكن لا بد من إضافة تميز آخر على المستوى العقلانى ذاته، فالمنطق يُمكنه أن يعمل بالتوافق مع العقل المُلهَم، أو أن يضع نفسه فى خدمة

الأباطيل، فتصير الفلسفة أداة لأى شىء كان، وربما تلبست بالأرسطوطاليسية التى تعمل على المعرفة الأنطولوجية، أو تنحط إلى وجودية لا يُصبح فيها المنطق إلا أداة عمياء يصح وصفها 'بجوانية الغباء'، فحين يرتبط الغباء أو ما قد نسميه 'الذكاء الدنيوى' بانفعال منطق داعر، يكاد يستحيل حينئذ اجتناب العقلانية الشيطانية التى تُخَرِّب أساس الذكاء والحقيقة.

وتعتمد صلاحية البرهان المنطقى على المعرفة المسبقة التى يسعى لطرحها. ومن الخطل أن ينطلق الجدل من المنطق القح حين يتوهم بعقله بدلاً من أن 'يرى' بعين قلبه حيث يُمكن أن يمتلك الإنسان 'رؤية' للوجود، ولن ينفعه منطقه الذى بدأ من عمى مبدئى... وواقع أن نمط التفكير الفلسفى متمركز فى المنطق وليس فى البصيرة بشكل مباشر يدل على أن البصيرة قد تُرِكت تحت رحمة احتياجات المنطق... وقد يحتج البعض بأن ميتافيزيقا الأديان سواء فى الشرق أم الغرب تلجأ إلى دفوع عقلانية مثل أية فلسفة، لكن الدفوع التى يلجأ إليها المرء فى خطابه مع أنداده وتعتمد على معرفته هى أمر، أما ما يلجأ إليه لأنه لا يعرف شيئًا فأمر آخر، وهذا اختلاف حاسم لأنه يصف الفارق بين 'العارف' و'المفكر' الذى يتلمس طريقه فى الظلمة كما يقول ديكارت، ويحضه كبرياؤه على إنكار إمكانية وجود معرفة لا تنتهج النهج الأعمى ذاته.

لغة الروح، الأرثوذكسيَّة والتعقل المُلهَم

وليس المنطق إلا علم التوافق الذهنى والاستنباط العقلانى، لذا لا

يُمكن بطبيعته أن يرى الكلى ولا المتعالى، والذى يحتاج إلى جدل 'فوق منطقى' وليس 'غير منطقى' ويقوم على الرمزية والتشاكل، وهو وصفى إذًا وليس عقلانيًا، وقد يستعصى على أفهام البعض ولكنه يتسق مع الحقائق المتعالية، وليست فلسفة الطليعيين avant garde إلا منطقًا بلا رأس، فهى تصنف كل ما كان ثابتًا ببرهان العقل المُلهَم على أنه 'تحيز'، وتسعى إلى التحرر من ربقة هذا العقل المُلهَم، فتقع فى منطق يسفله، وتغلق على روحها نور الوعى من أعلاها، وتنفتح من أسفلها على ظلام اللاوعى. لغة الروح، الأرثوذكسيَّة والتعقل المُلهَم

منظور الجنانا Jnanic Perspective

يقصر المنظور الجنانى ذاته على الحفاظ على كينونته الأساسية لا شخصى، من حيث إنه لا يرى الفضيلة فى المبادرة الإنسانية بقدر ما يراها فى الطبيعة الوجودية، أى الطبيعة الأولانية البريئة للخلق، ولكن هذه الكينونة الأصولية أو الطبيعة الدينية تمثل طبقة أنطولوجية أعمق من مستوى السقوط الإنسانى. العرفان حكمة ربانيَّة، تقلب الحساسيات الروحيَّة

منظومة System

نستخدم هذا المصطلح بشكل مغاير لما يعنيه من تدقيق وتنسيق منطقى، وهو بالتالى ظاهرى ودنيوى، بل بمعنى الألمعيَّة المتجانسة للمفاهيم

الروحيَّة التى تتراتب فى المنظور الميتافيزيقى. فالنظريَّة التراثيَّة ليست منظوميَّة ضيقة على الإطلاق كعادة المنظومات إلا أنها منظومة شأنها شأن أى كيان حى أو شأن الكون ذاته. كنوز البوذية، كنوز البوذية

موضوعية / ذاتية Objectivity / Subjectivity

تعنى كلمة 'موضوعيَّة' objectivity «الاتساق مع طبيعة الأمور والتحرر من تدخلات كافة الميول والأذواق الفردية»، أما كلمة 'ذاتيةsubjectivity ' فتعنى «الانسحاب التأملى إلى 'القلب' بموجب أن مَلَكُوت اللهِ دَاخِلَكم». عين القلب، عن الأرقام الفيثاغوريَّة

موضوعية / سكينة Objectivity / Serenity

كثيرا ما يتردد اصطلاح 'الموضوعية' فى زمننا الراهن، ولكنها تُختزَل عنوة إلى سلوك إرادى أو أخلاقى مما يتسبب فى التهاون حيال الخطإ أو الظلم، وكما لو أن الغضب يصلح معيارًا للوعى بالأمور، ناهيك عن الموضوعية، والحق أن الوداعة يُمكن أن تنبع من وجهة نظر أعلى حين يُستوعب الخلل من منظور الاتزان الكلى، وفى هذه الحالة لن يكون هناك ما يُدحض، حيث إن الظواهر تتبدى فى اعتماديتها الأنطولوجية المتبادلة، وبالتالى من حيث علاقاتها الجوهرية، إلا أن هناك وداعة زائفة تصبح شريكًا للشر ولا تثبت إلا شيئا واحدًا هو أن ذلك 'الوديع' لا يرى البخس بخسًا، ومن يرى العقرب ذبابة فسيبقى هادئا ولكن ذلك لن يعنى أنه 'موضوعى'. إن غضب المسيح

عليه السلام ليس برهانا على خروجه عن الموضوعية ولكنه برهان على دناءة موضوع الغضب. مقامات الحكمة، الأرثوذكسيَّة والعقل

موكشا Moksha

كلمة سنسكريتيَّة تعنى التحرر النهائى من كافة المحددات والقيود الدنيويَّة ومن عالم الفعل كارما ودورة الموت والميلاد سمسارا، وذلك عن طريق التماهى مع الذات الأسمى أو الاتحاد بها أو معرفة الحقيقة النهائيَّة، وموكشا هى أسمى الغايات الأربع فى حياة الإنسان، أما الغايات الثلاث الأخرى فهى الثروة والسعادة والواجب، وتحقيق موكشا هى بالنسبة للسالك الغاية الوحيدة فى الحياة. EEPR.

ميتافيزيقا Metaphysics

الميتافيزيقا هى علم المطلق، وكانت تُسمى عند الفارابى وابن سينا 'علم الإلهيات' وهو 'علم الوجود' أى علم الطبيعة الحقة للأشياء.
المنطق والتعالى، العقلنة الحقيقية والواهمة

وتُعدُّ الميتافيزيقا أمرًا مجردًا، إلا أنها لا تكون كذلك ما لم تُثمر امتدادًا تجريديًّا لما هو ملموس على مستوى الوجود الإنسانى والأرضى، والحقيقة تشتمل على كل ذلك، والوعى بالحقيقة يتضمن الوعى بكل ما نحن عليه. لعبة الأقنعة، الوعى بالحقيقة

ميتافيزيقا / فلسفة Metaphysics / Philosophy

إن الطبيعة المتعالية للميتافيزيقا تجعلها مستقلة تمامًا عن كل صيغ التفكير الإنسانى، وكى نحدد الفارق بين الصيغتين يمكن القول بأن الفلسفة تبدأ من العقل الاستدلالى الذى هو قدرة فرديَّة خالصة، بينما تبدأ الميتافيزيقا من العقل المُلهَم غير المخلوق. الوحدة المتعالية للأديان، المقدمة

ميتافيزيقا [البعدان الرئيسان]

Two dimensions of Metaphysics

للميتافيزيقا بعدان عظيمان أحدهما تصاعدى يتعامل مع المبادئ الكلية والتمييز بين الحقيقى والوهمى، والآخر تنازلى يتعامل مع الحياة الربانية للمخلوقات، ويتناول بالتالى 'الربوبية' الباطنة فى المخلوقات والأشياء، 'فكل شىء آتما'. والبعد الأول يُمكن أن يُوصف بالسكونية ويتعلق بالشهادة الأولى و'الفناء' أو 'المحو'، فى حين يبدو البعد الثانى حركيًّا يتعلق بالشهادة الثانية و'البقاء'، وهو أوغل فى الأسرارية والتناقض من البعد الأول، ويبدو لأول وهلة كما لو كان يُناقض الشهادة الأولى، أو هو كالخمر التى تُسكِر الكون الكلى. ولكن لا بد من الانتباه إلى أن البعد الثانى منطوٍ فى البعد الأول بموجب الاستثناء ونقطة التقاطع 'إلا'، حتى إن الميتافيزيقا السكونية الابتدائية تكفى بذاتها ولا تستدعى ملام الذين ذاقوا تناقضات تجربة التوحُّد. وما كان فى الشهادة الأولى مقصودا بكلمة 'إلا' سوف يكون فى الميتافيزيقا الأولية مفهوما للسببية الكونية الكلية، ونحن نبدأ من فكرة أن العالم زيف حيث إن المبدأ فحسب هو

الحق، ولكن حيث إننا فى الدنيا نضيف تحفظا هو أن الدنيا انعكاس لله عز وجل، وتنبثق من هذا التحفظ الميتافيزيقا الثانية التى تبدو الأولى بجوارها كما لو كانت عقائدية لا نفع فيها. ونجد هنا مواجهة بين الكمال والعصمة وبين الحياة، ولا يستوى طرف منهما دون الآخر، وسوف يكون إنكار المذهب باسم التحقق خطلا ماحقا، وكذلك إنكار التحقق باسم المذهب، والخطل الأول أشد ضررا من الثانى نظرا لأنه لا يكاد يطرأ فى الميتافيزيقا الصرف، ولو حدث فإنه ينتج عن التزيد فى أهمية الخصوصية الصورية لحرفية المذهب، ويخطر لنا مقولة المسيح عليه السلام «السَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ، وَلكِنَّ كَلاَمِي لَا يَزُولُ». وتحسب نظرية أوبايا الهندوسية البوذية تماما لأبعاد العالم الروحى حيث تصدق المفاهيم بحسب المقامات التى تتعلق بها، ويجوز التعالى عليها إلا أنها حقيقية على الدوام فى مستواها، وهذا المستوى هو جانب من المطلق.

ولا شك أن المذهب الميتافيزيقى مشوب بالنسبية من منظور المطلق كذات محض وعلم يفوق التصور، إلا أنه يطرح نقاطًا مرجعية مطلقة و'مقاربات كافية' لا تستطيع الروح الإنسانية الاستغناء عنها، وهذا ما لا يفهمه التبسيطيون الساعون إلى 'الملموس'. فالمذهب إلى الحقيقة مثل المركز إلى الدائرة أو الحلزون أو الكرة.

فهم الإسلام، الطريقة

ميتافيزيقى / أسرارى Metaphysical / Mystical

تعنى كلمة 'ميتافيزيقى' كل ما يتعلق بإدراك الحقائق الكونيّة موضوعيًّا، بينما تشير كلمة 'أسرارى' إلى إدراك الحقائق الكونيّة نفسها من زاوية ذاتيّة، وبقدر تفاعل الروح المتأملة مع تلك الحقائق، المنطق والتعالى، الفهم والإيمان ... فكل منهما يحمل حكمة ما، ويصبح من الخطإ اعتبار أيّة صيغة أسراريّة أو توحيدية سندًا لإنكار مشروعية التعريفات القائمة على العقل المُلهَم، وذلك على الأقل حال عدم الانتماء إلى المجال المطروح، والحق أن بعض المتأملين الذين يتحدثون باسم التجربة المباشرة قد أنكروا صيغا مذهبية صارت عندهم 'كلاما' لا يمنعهم من الدفع بصيغ أخرى فى المقام ذاته وقد تكون بالقيمة ذاتها، وهنا لا بد أن نتجنب الخلط بين المستوى البصيرى أو المذهبى القح المشروع بطبيعة الأمور ومستوى التجربة الباطنية، وهو مستوى الإدراك الأنطولوجى أو 'عطر' الأسرارية و'مذاقها'. وسوف يكون ذلك بمثابة إنكار صحة خريطة بعد القيام برحلة، أو بمثابة ادعاء أن البحر المتوسط واقع فى أسفل الخريطة لا فى أعلاها لأنه سافر من الجنوب إلى الشمال. فهم الإسلام، الطريقة

ميتيمسايكوزيس Metempsychosis

لا يجب أن نخلط بين مفهوم المهاجرة Transmigration وبين ما يعرف بحالة metempsychosis حيث تزرع العناصر النفسيّة

الزائلة ذاتها فى نفس شخص حى، وقد تسبب عنده وهما بالتناسخ reincarnation، وهذه الظاهرة إما أن تكون حميدة أو خبيثة حسب نفسيَّة المصاب بها، وما إذا كانت نفسيَّة قديس أم خاطئ. طرق الحكمة الخالدة، علم الأخرويات

ميل ديميورجى / ميل شيطانى
Demiurgic Tendency / Satanic Tendenc

إن الميل الديميورجى هو ابتعاد الإنسان عن الله تعالى، من منظور الكون الأكبر، إلا أن ذلك يتم بنيَّة مبدعة، تتيح للإنسان أن يئوب إلى الله ثانية متوسلاً بالرمز، فيما يعمل الميل الشيطانى على فصل الإنسان عن الله عزَّ وجَلَّ، وبالتالى كُنودُه له جل شأنه، إلا أن أدنى الكائنات دائمة الامتثال لله تعالى، فهى خاضعة لقوانين الطبيعة بموجب تكوينها، ولعل أكبر منغص للشيطان كونه مجبرًا على أن يظل رمزًا لله تبارك وتعالى، ورغم أنه رمز مقلوب بلا شك، إلا أنه رمز جلى لا يزول. العرفان حكمة ربانيَّة، حب الله وعى بالحقيقة

ناجارجونا
Nāgārjuna

واحد من أهم حكماء البوذيَّة، ومؤسس مدرسة مادياماكا Mādhyamaka. ولا تعرف الفترة التى عاش فيها على وجه الدقة إلا أن حياته كانت بين القرنين الثانى والثالث الميلادى. كما أن هناك عددًا من المؤلفات التى نسبت إليه، ولكن الأرجح أن تكون لمؤلفين غيره.

وأهم أعماله هى مولاماديا ماكا-كاريكا وتعنى ’مقاطع شعريَّة حول التعاليم الوسطى‘. وتحوى تلك المقاطع خلاصة أفكار ناجارجونا فيما يقرب من سبع وعشرين قصيدة قصيرة. وناجارجونا هو أيضا صاحب أغانى ماهايانا العشرين ’ماهايانا-فيمشاكا‘. ولعل أعظم إنجازاته تمثل فى ابتكاره نمطًا من الجدل الفلسفى قائمًا على البرهان على المسألة بإثبات فساد نقيضها، ومنطلقا من مسلمة أن كل شىء موجود بموجب وجود نقيضه.

ويتركب اسم ناجارجونا من مقطعين الأول ’ناجا‘ وتعنى الثعبان، والثانى ’آرجونا‘ وهو نوع من الأشجار، وحسبما جاء فى التراث، فقد ولِد ناجارجونا أسفل شجرة، وتعلم فنون العرافة على يد الثعابين فى كهوف البحر. EEPR.

ناماروبا Nāmarūpa

لفظة سنسكريتيَّة تعنى ’الاسم ناما والشكل روبا‘، وتشير فى الهندوسيَّة إلى مايا أو العالم المتجلى حيث لكل شىء شكل واسم. أما فى البوذيَّة فتشير إلى المكونات الرئيسة للشخصيَّة التجريبيَّة العقلى منها والمادى. EEPR.

نزعة إنسانيَّاتيَّة Humanitarianism

تعبر النزعة ’الإنسانياتية‘ عن نفسها كفلسفة تقوم على فكرة ’خيرية‘ الإنسان، فكأن الاعتقاد بأن الإنسان هو مصدر الخير دائمًا يكاد

أن يقابله الاعتقاد بأن الله تنزه وتعالى هو مصدر الشر دوما، وعندما تضاءل إيمان الإنسان فى العصر الحديث صار يصب جام غضبه على كل ما له علاقة بالله تنزه وتعالى، وتصور أن الإنسان هو مصدر الخير، وأن الأديان هى أصل الشر، وأن الكهنة ورجال الدين هم من ابتكر الأديان ليحققوا مصالحهم الخاصة، وفى ذلك زيغ شيطانى عن الحقيقة التراثيّة القائلة بأن الخير كله من عند الله عزَّ وجَلَّ فيما تصدر الشرور عن الإنسان وحده، مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ النساء ، ويُفَسَّرُ ذلك بأن الله ذاته هو الخير، فكل خير مستمد منه عزَّ وجَلَّ، وكل قيمة تعبر بشكل ظاهر وغير مباشرعن جوهره، بينما اعتبرت الإنسان مصدرًا للشر لأن إرادته لم تعد تتوافق مع الطبيعة العميقة للأشياء والأمور، وبالتالى فقدت توافقها مع الوجود الربانى، وجعلته غريزة حماية ذاته دائم الدفاع عن أهوائه وأوهامه الدنيويَّة مثل الذين ﴿نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾. العرفان حكمة ربانيّة، تقلب الحساسيات الروحيّة

وقد يدعى البعض أن النزعة الإنسانياتيّة بعيدة كل البعد عن الماديَّة، فهى تعمل على إعادة تشكيل الإنسان عن طريق تعليمه وسن القوانين لصالحه، ولكنها تناقض نفسها حين تعزل الإنسان عن جوهره، وتحاول تشكيله بالقوانين خارج الإطار الربانى، مما يؤدى بالتأكيد إلى شقاء يفوق ذلك الذى سعى الإنسان للهرب منه، وقد انتقصت الفلسفة الإنسانياتيّة من قدر الروح الخالدة لحساب

خصال الإنسان الحيوانيّة للدرجة التى تَلَازَم فيها تشويه القديسين مع إخفاء نواقص المجرمين و'تحسين قبيحهم'، ونتيجة لذلك أصبحت الإنسانياتيّة أداة تسحق الموهبة وتهدر العبقريَّة فى المدارس بشكل خاص، وفى الحياة الوظيفيّة بشكل عام، وتقصى البعد الروحى عن الحياة العامة والمهنيَّة، فتزيل بذلك شطرا هائلا من عناصر الحياة، كما لو كانوا يخنقون الدين ببطء.

ويعتبر التساوى الكمى الذى يدعونه بالديمقراطيّة مناقضًا للمساواة التى أتت بها أديان التوحيد، فهو يقوم على تمرد الإنسان وهمجيته، وليس على تشبه الإنسان بمثاله الربانى، وازداد ابتعاد الإنسان شيئًا فشيئًا عن الدين، لتصبح حياته المهنية لا تتطلب وقته فقط بل روحه كذلك، وكأن غاية مسعى الإنسان هو الاستثمار الاقتصادى وليس الخلود. لغة الروح، معنى الطبقة

نزعة التحضر، نزعة التمدن Civilizationism

إن نزعة التحضر أو التمدن هى توجه فكرى يعتمد على التسليم 'بالتقدم المطرد'. تأملات فى ظاهرة الدين، خلافات مسيحيَّة

نسبية Relativity

للنسبيَّة بعدان هما المسافة والاختلاف، ويتبلور الموجود الربانى in divinis بفضل البعد 'الرأسى' للمسافة لو جاز هذا القول، وينقطع العالم بدوره عن الرب نتيجة القطبية الأقنومية، ثم إنه بفضل هذا

البعد يحتوى الجوهر العقلى الخالص intellective Substance على الجوهر الحيوى، والذى يحوى بدوره الجوهر المادى. أما بعد الاختلاف 'الأفقى' فتتمايز بموجبه القدرة الكلية عن الخير الكلى، كما تختلف الزهرة عن الزنبقة على الأرض، والعالم كله نسيج من هذين البعدين إذ يُمكن تفسير سائر الظواهر بتراكيبها المتنوعة بلا نهاية، وما يُوحدها جميعًا هو الوجود، والحقيقة المطلقة اللانهائية هى الحقيقة الوحيدة الكائنة فى الوجود. المنطق والتعالى، البرهان والأسراريَّة

نشوة سمادهى Ecstacy , Samadhi

قد تحمل كلمة نشوة 'ecstasy' عددًا من المعانى تبعًا لنمط أو درجة الانتشاء إلا أنها تشير فى كل حالة إلى الغياب النسبى عن الوعى الدنيوى، والذى قد يكون وعيًا ذا طبيعة إيجابيَّة أو سلبيَّة أو بالأحرى مزيجًا منهما. لغة الروح، منظور لليوجا

نظريَّة / حقيقة Theory / Reality

ليس بوسع النظريَّة المذهبيَّة إلا أن تطرح نقاطا مرجعيَّة فقط لسبب بسيط، هو أن التعبير النظرى أمر يختلف لا محالة عن الحقيقة التى يعبر عنها. والتماهى بين النظريَّة والحقيقة يستحيل، ولا يلزم ذلك أن النظريَّة يمكن أن تطرح نقاطا مرجعيَّة كافية تماما وإلا استحال التعبير الرمزى الكفء الفعال، واستحال قيام النظريَّة ذاتها

وجوديًّا بالتالى، وهذا هو ما يعجز عن فهمه المفكرون الدنيويون الأقحاح، أولئك الذين يسعون إلى إغراق كل شىء فى الكلمات، ويتصورون أن المرء لا يفقه إلا ما يعبر عنه فى ألفاظ فحسب. المسيحية والإسلام، الذرية والخلق

نظريَّة انفعاليَّة Sentimental Doctrine

لا توصف أى نظريَّة أو عقيدة بأنها 'انفعالية' لأنها تستخدم رمزية المشاعر ولا لأنها تعكس فى صيغتها مشاعر من يطرحها، بل لأن منطلقاتها تحدد بموجب المشاعر وليس بموجب الحقائق الموضوعية، ولا بدَّ أن نضيف على ذلك التعريف تحفظًا لصالح النظريات التراثية أو لبعضها على الأقل، إذ إن المذهب الصحيح يكون مؤهلا لاستخدام كلمة 'انفعالى' حين يُطرح الانفعال فى سياق جوهر هذا المذهب، ولكنه فى الوقت نفسه يُقيد الحقيقة بسبب السمة 'غير الموضوعية' للانفعال، وقد تحدث الشيخ عبد الواحد يحيى René Guénon من هذا المنطلق عن العنصر الانفعالى فى برانيات الأديان السامية، مشيرًا إلى أن ذلك هو سبب التباين القائم بين مبادئ الأديان المختلفة، ولا يعنى مصطلح 'الانفعال' فى هذه الحالة أن أصل النظرية التراثية انفعالى كما لو كان رد فعل بشرى، مثلما يحدث فى الأيديولوجيات العلمانية، بل على العكس يصير الاقتران بين الحقيقة والانفعال فى هذه الحالة مفيدًا من بعض

الأوجه النفسية، وبذلك لا تصبح صفة الانفعال قابلة للتطبيق إلا فيما يخص المذاهب الاتباعية الأرثوذكسية. تحولات الإنسان، تأملات حول العاطفيّة الأيديولوجيّة

نعمة، رضوان Plenitude

النعمة هى ما يدمج العدد الأقصى من العوامل المتجانسة فى كل واحد، أو ما يُوحِّدُ الجوانب التى تضفى تفاصيل على الصورة الكليّة الجمعيّة. العرفان حكمة ربانيّة، رؤية الرب فى كل أين

نفاق / رياء Hypocrisy

يرى الصوفيون أن 'المنافق' ليس من يدعى مظهر التدين حتى يبهر الناس، ولكنه من كان دنيويًّا ولا يستنبط ما تنطوى عليه العقيدة والشريعة بالكامل، ويصبح معنى المنافق عندهم 'من يفتقد الصدق' أو 'الإخلاص'، فلا هو قام على صدق الإيمان، ولا على نزاهة السلوك، وليس التصوف إلا الصدق، وليس 'الصادقون' إلا صوفية. التصوف حجاب ولباب، التصوف الجوهرى فى الإسلام

نفس Soul

يقول أرسطوطاليس «إن النفس هى ما تعرف». العرفان حكمة ربانيّة، معنى المطلق فى الأديان

نيرجونا براهمان Nirguna-Brahman

كلمة سنسكريتيَّة تعنى 'براهمان اللاموصوف'، ويُستخدم المصطلح فى المتون الفيديَّة لوصف المطلق الواحد بلا ثانٍ، وهو فى ذلك يختلف عن براهمان الموصوف ساجونا براهمان. EEPR.

نيرفانا Nirvāna

لفظة سنسكريتيَّة تعنى حرفيًّا 'المحو' وتشير فى الهندوسيَّة إلى مقام التحرر النهائى أو الاستنارة بتوحد المرء مع براهمان، وتُحَرِّرُ نيرفانا من عناء الموت والميلاد وسائر القيود الدنيويَّة الأخرى، وهى تمثل أسمى مراتب الوعى المتعالى، وقد ذُكرت فى باجافاد-جيتا باسم براهمان- نيرفانا وفى أوبانيشاد باسم توريا وذُكرت فى مذهب يوجا باسم نيربيجا- سمادهى وفى الفيدانتا باسم نيرفيكالبا- سمادهى. أما فى البوذيَّة وفى بوذيَّة الزن فتشير إلى الغاية الأسمى لسائر أفرع البوذيَّة، وتمثل أيضا الخلاص من دورة الموت والميلاد سامسارا والولوج فى نطاق آخر من الوجود، ويتطلب ذلك التغلب على البذور الثلاث الفاسدة فى الإنسان وهى الرغبة والكراهية والخداع، ومن ثم التحرر من قهر قانون الفعل كارما. EEPR.

نيشكاما كارما Nishkāma-Karma

كلمة سنسكريتيَّة تتكون من مقطعين الأول نيشكاما ويعنى خاليًا من

الأهواء مُنكِرًا لذاته، أما المقطع الثانى كارما Karma فيعنى العمل، أو هو العمل الذى يقوم به المرء دون أن ينتظر ثوابًا من ورائه.

.EEPR

نيمبوتسو Nembutsu

كلمة يابانيّة تعنى 'ذكر بودها' أو 'كمال الوعى' به، ويقوم على ترديد اسمه، وينطبق الأمر ذاته على بودها نوسمريتى nusmriti فى السنسكريتيّة ونَين فوnien fo فى الصينيّة. نظرة على العوالم القديمة

هاثايوجا Hatha-Yoga

كلمة سنسكريتيّة، تعنى وسائل راجا يوجا التى أرسى باتانجالى patañjali قواعدها، وتساعد ممارسة تلك الوسائل على تنشيط مراكز القوة النفسيّة شاكرا chakra التى يصاحبها انتقال كوندالينى kundalini إلى مرتبة أعلى من الوعى. كما أن أكثر تلك الوسائل أهميّة هى آسانا āsana وبراناياما prānāyāma. والغاية الرئيسة منها هى توحيد 'ها ha' نَفَس الشمس والمعروف ببرانا prana مع 'ذا tha' نَفَس القمر والمعروف بآبانا apāna. مما يساعد على اكتساب قوًى روحيّة تجعل كوندالينى تبدأ فى الانتقال إلى مرتبة أعلى بمعونة الشاكرات الست chakras. إلا أن الهدف من ممارسة هاثايوجا قد تغير كليًّا فى العصر الحالى، فقد تحولت الغاية منها إلى مجرد تحقيق الصحة الجسديّة. فعندما يتحدث الغربيون عن اليوجا فهم لا محالة

يقصدون ذلك النوع من رياضات الجسد، الذى شاع انتشاره وكُثرت مدارسه ومعلموه، ويجب ألا نخلط بين هاثايوجا وبين الطريق التراثى لليوجا والذى يسعى سالكوه إلى التحرر والتوحد مع الله. EEPR.

هامسا Hamsa

كلمة سنسكريتيّة تعنى حرفيًا 'البجعة'، وهى طبقة اجتماعيّة فى الهندوسيّة تتضمن الأنقياء، وتشتمل على الصفات الإيجابيّة لطبقات براهما وكشاطريا وفايشا. نظرة على العوالم القديمة

هرطقة [ظاهرة / باطنة] Heresy (extrinsic/ intrinsic)

يجب علينا حين نتحدث عن الهرطقة أن نفرّق بين هرطقة برانية مرتبطة بعقيدة مُنزَّلة، وبين هرطقة جوانية هى خطأٌ فى المذهب، كما أنها خطأ بالنسبة إلى الرشد الدينى وإلى الحقيقة بما هى... ولتبسيط الأمر يمكن التقيد بالنظر إلى الهرطقة البرانيّة كمثال روحى محدود لكنه يعبر بكفاءة، بينما لا تعدو الهرطقة الجوانيّة عملًا إنسانيًا يعتمد على أعمال الإنسان، كما فى البهائيّة والأحمديّة القاديانيّة والمورمونيّة وكل تلك الأديان والروحانيات الزائفة الجديدة المنتشرة فى عالم اليوم، وهو ما يحسم الأمر برمته، والزعم بأن التُّقى وحده هو الخلاص الأكيد للإنسان زعم لا معنى له، فليس فى الهرطقات ككل ما يضمن السعادة الأخرويّة للإنسان، فالإنسان يدرك الخلاص

باتباعه سبل النجاة حتى بغض النظر عن مسألة الإيمان، فالمرء يمكن أن ينجو لأسباب لا علم لنا بها، ولكنه بالتأكيد لن ينجو بهرطقته. المسيحية والإسلام، مسألة بروتستانتية ويمكن الجزم بأن كل البرانيات هرطقة برانية، ويظهر ذلك فى علاقة دين معين بباقى الأديان، ولكنه قبل كل شىء يظهر فى مستوى الحكمة الخالدة Sophia perennis، فهذه الحكمة تتضمن الجوانيّة حين تقترن بالرمزيَّة الدينيّة، فالهرطقة البرانيّة إما أن تكون حقا جزئيًّا أو نسبيًّا فى خطابها الرسمى، والذى قد يدعى لنفسه الشموليّة أو المطلقيّة، وسواء أكان الأمر فى حدود دين أم طائفة، ولكن بدايتها دائما فى الحق، وهى بالتالى مثال ربانى... وتختلف الهرطقة الجوانيّة تماما عن ذلك، حيث إنها تنطلق من وجهة نظر قد تكون خطأً موضوعيًّا أو وهما ذاتيًّا، ففى الحالة الأولى تكمن الهرطقة فى العقيدة، فيما تمثل الحالة الثانية ادعاء نبوّة كاذبة، ومن الواضح أن كلتا الحالتين قد تندمجان فى الحالة الثانية... وبالرغم من أنه 'لا يخلو خطأ ما من ذرة من الحقيقة'، فإن الهرطقة الجوانيّة لا تشتمل على أيَّة قيمة مذهبيّة أو منهجيّة، ولا يملك المرء أن يعزوها إلى أيَّة ظروف مخففة، فليست صادرة عن مثال سماوى. المسيحية والإسلام، مسألة بروتستانتية

هرطقة / حكمة Heresy / Wisdom

ليست الهرطقة إلا صيغة منسلخة عن جوهرها فتصير غير شرعيّة،

أما الحكمة فهى جوهر منفصل عن الصيغ جميعا فتكتسب بذلك سمة كليّة وطبيعة لا تتغير. الصورة والجوهر فى الأديان، الصورة والجوهر فى الأديان

هسيكاست Hesychast

تيار أسرارى تابع للكنيسة اليونانيّة الأرثوذكسيّة، يرجع أصله إلى رهبان جبل آثوس فى اليونان، ويحتل ذكر اسم المسيح عليه السلام لديهم أهميّة خاصة، إذ يرون أن النعمتين السابغتين اللتين أضفاهما على اسمه كانتا السلام والحب اللذين يحلان على كل من ينطق به، حيث السلام هو الوجه 'السكونى' والحب هو الوجه 'الحركى' فى الصيغة الروحانيّة البهاكتيّة عمومًا. EEPR.

همة Vigilance

هى فضيلة المجاهدة التى تمنعنا من نسيان أو خيانة الأمر الوحيد الذى نحتاج إليه، وهى حضور العقل الذى يدعونا بلا كلل إلى ذكر الله تعالى، ويجعلنا متحسبين دائما لما قد يفصلنا عنه سبحانه. وهذه الفضيلة تستبعد الإهمال والتراخى فيما صغر وما كبر من الأمور، إذ إنها تقوم على الوعى بلحظة الحاضر المتجددة دوما للوجود الربانى لا لعالم الصور، وللحقيقة لا للأوهام. EPW, The Virtues in the Way

هينايانا Hīnayāna

وتعنى الطريق الضيق أو طريق الخواص تمييزًا لها عن ماهايانا

أو الطريق الواسع أو طريق العوام، وعادة ما يطلق أتباع هذه المدرسة على التعاليم الخاصة بهم اسم ثيرافادا أو تعاليم الآباء، رغم أن ثيرافادا هى من ضمن مدارس هينايانا وهى الوحيدة القائمة حتى اليوم، وتعرف هينايانا أيضا باسم بوذيَّة الجنوب، إذ إنها انتشرت بصورة أوسع فى البلدان الجنوبيّة من قارة آسيا مثل سيريلانكا وتايلاند وبورما وكمبوديا ولاوس. وقد نتجت هينايانا من تطور ثمان عشرة مدرسة رغم أن النصوص والأسفار تدل على عدد أكبر من ذلك. وهى تقدم طريقًا للخلاص دون أن يكون للتأملات الفلسفيّة أى دور فى ذلك، بل إنها تصير عائقًا أمام الخلاص. وتطرح تعاليم هينايانا تحليلًا للحال الإنسانى ولطبيعة الوجود ولبنية الفرد ولطرق الخلاص. وتحمل سائر مدارس هينايانا رؤًى واقعيّة للوجود، حيث ترى العناء كأمر واقعى لا بد أن يتخلص منه الإنسان واضعة هدفًا أسمى له وهو الخلاص من دورات الموت والحياة وإدراك نيرافانا. ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بمجاهدات فرديَّة تجعل الإنسان يتخلى عن هذا العالم فيتغلب عليه، ولذلك يشعر أتباع هينايانا بحال من الغربة فى هذا العالم ليستطيعوا عيش حياة زاهدة، إذ إن الذى يحيا حياة عاديَّة لا يستطيع إدراك نيرفانا، وأفضل نموذج لطريق هينايانا هو آرثات arthat أى الذى استطاع إدراك الخلاص بمجاهداته الذاتيَّة. ولا تعتبر مثل هذه المدارس بودها شخصًا ذا طبيعة متعالية بقدر ما تراه شخصيَّة تاريخيَّة وإنسانًا ومعلمًا. وقد ضمت هينايانا لُباب تعاليمها

فى الحقائق الأربع الشريفة، كما شرحت طقوسها الرئيسة فى تعاليم فكرة الطريق الثمانى. ومن وجهة نظر ماهايانا تُسمى هينايانا باسم الطريق الضيق نظرًا لأنها لا تسعى إلا لخلاص الفرد على عكس ماهايانا التى تسعى إلى خلاص سائر الموجودات، وتُعد هينايانا المرحلة الأولى التى يقدم فيها البودها جزءًا مركزيًّا من تعاليمه الخاصة، ومن ثم ينتقل بعد ذلك إلى مرحلة ماهايانا حيث يقدم لتلاميذه التعاليم العامة. EEPR.

هيولى — Materia prima

مصطلح لاتينى يعنى المادة الأولانيَّة، ويشير إليها علم الكون الأفلاطونى بأنها الجوهر الأولانى الذى لا تمايز فيه والذى يعمل كمستقبل لقوى الخلق الربانيَّة التى تصنع الصور والأفكار والاحتمالات الكونيَّة. نظرة على العوالم القديمة، فى أعقاب مايا

واجب / إحسان — Duty / Charity

ليس هناك مساواة فى البِرِّ بين طرف وآخر، فمن يتصدق أو يقدم عونًا يفعل ذلك بكامل حريته، وإن لم يفعل ذلك بكامل حريته فإن الأمر حينئذ سيخلو من كل إحسان، ولو سقط شخصٌ ما أمامك فى الطريق فإن عونك له حينئذ يُعد واجبًا إنسانيًّا وليس إحسانًا، وبالمثل لو صادفت شخصًا يتضور جوعًا فالواجب فى هذه الحالة أن تعينه بما يسد رمقه، ويكون الإحسان حينئذ بقدر ما نقدم من عون

حيث إن لنا كامل الحريَّة فى تقديره، وهناك دائمًا مساحة لاختيار ما نستطيع أن نقدمه من إحسان. ولا يمكن أن نساوى بين الطرف الواهب والطرف الموهوب والذى يكون إقراره بفضل من وهبه حينئذ واجبًا عليه. لعبة الأقنعة، عن الإحسان

واكان تانكا Wakan-Tanka

معناها الحرفى 'المقدس العظيم أو السر الأعظم'، ولكنها عادة ما تُترجم إلى 'الروح الأعظم'، وهى الرب المُدرك كجوهر فاعل لاموصوف. و'واكان' هو كل ما يتسق بشكل متكامل مع 'معقوليته الصحيحة'، ويعنى مبدأ واكان تانكا 'ما هو ذاته مطلقا'، والحكيم هو من وصل إلى اتساق كامل مع 'معقوليته الجوهرية' أى مع 'السر الأعظم'. FS, The Sacred Pipe... وأحيانا ما يطرأ اعتراض على معنى 'الروح العظيم' كترجمة لكلمة 'واكان تانكا' فى لغة السيوكس ولكن 'واكان تانكا' والمصطلحات التى تناظره يمكن أيضا أن يترجم إلى 'السر الأعظم' أو 'قوة السر الأعظم' أو حتى 'الشافى الأعظم' وليست هذه ترجمات وافية بلا شك، إلا أنها تفيد بما يكفى لنقل مغزاها المقصود عن كل الاصطلاحات الأخرى، والحق أن كلمة 'روح' تتسم باللانهائيَّة ولكن ذلك يضفى عليها التحيز والقصر، وهذا بالضبط هو ما تتطلبه تركيبيَّة اصطلاح 'واكان تانكا'. واصطلاح 'السر العظيم' الذى طُرِح كترجمة له ومرادفاته مثل

'واكوندا' و'مانيتو' فى اللغات الهنديَّة الأخرى ليس أفضل من مصطلح 'الروح العظيم' فى التعبير عن الفكرة المقصودة، ثم إن ما يهم حقا ليس تناظر المصطلح مع ما نعنيه 'بالروح' ولكن ما إذا كانت الأفكار التى يعبر عنها الهندى الأحمر يمكن أن تترجم بكلمة 'روح' أم لا. FS, The Sacred Pipe.

وجود / ذكاء Existence / Intelligence

إن الوجود يساوى ويوحد بين الأشياء والأمور بينما يميزها الذكاء ويفرق بينها. والوجود فى عين طبيعته هو 'خروج' عن الوحدة الجوهرية، وهذه هى مرتبة الانفصال، فى حين أن الذكاء الذى يحو إلى الوحدة بموجب طبيعته الجوهريَّة يؤدى إلى المبدإ مرة أخرى. وهكذا يكون كل من الوجود والذكاء موحِّدًا ومُفرِّقًا فى الآن ذاته، ولكن كلًّا منهما يقوم بذلك بطريقة مختلفة، فالذكاء يُقسِّم حين يوحِّد الوجود والعكس بالعكس. لغة الروح، معنى الطبقة

وجود / عقل مُلهَم Being / Intellect

إن مصطلح الوجود 'مزدوج' الدلالة، فهو مطلق ونسبى فى الوقت ذاته، أو هو مطلق وقائم فى النسبى، أو لنعبر عن أنفسنا بجرأة بشكل يوحى إجمالا دون أن يحدد تفصيلا فهو 'مطلق نسبيًّا'. وعلى شاكلة ما تقدم فمصطلح العقل المُلهَم 'مزدوج' الدلالة هو الآخر لأنه ربانى وإنسانى معا، ومخلوق ولامخلوق فى آن، ومبدئى ومتجلٍّ

فى الوقت ذاته، وهو أمر لا يجوز أن يقال عن ’الوجود‘ فالعقل المُلهَم ’مبدأ متجلٍّ‘ فى حين أن الوجود ’مبدأ متحدد ملموس‘ أو مبدأ ’صار نسبيًّا بظهوره‘ ولكنه دائما متجلٍّ. العرفان حكمة ربانيّة، التثليث فى الكون الأصغر

وجود / ظواهر الوجود — Existence / Phenomena

يربط الوجود كافة الموجودات بموجب حقيقة واحدة ألا وهى أنها تظهر كلها من اللاشيئيّة لو كان لنا أن نعبر عن الأمر بهذه الطريقة، أما ظواهر الوجود فهى «ليست الله وليست غيره»، فهى لا تملك شيئًا من ذاتها لا من حيث الوجود ولا من حيث السمات الإيجابيّة، وما هى إلا تخثرات للصفات الربانيّة بفعل اللاشيئيّة وبموجب لانهائيّة الإمكان الكونيّة. فهم الإسلام، الطريقة

وجود مُطلق — Being

لا يتطابق الوجود المُطلق مع ’المطلق البحت‘، فهو تابع للنظام الربانى بقدر ما هو انعكاس للمطلق فى عالم النسبيّة ومن ثم يمكن تسميته ’مطلقًا نسبيًّا‘ رغم ما تحمله التسمية من تناقض، فهو أقنوم ربانى، ولو كانت الأقانيم الربانيّة هى المطلق بما هو لتنزهت عن مخاطبة الإنسان. لعبة الأقنعة، الخلق من عدم والوجود المُطلق هو المطلق النسبى أو هو الرب كمطلق نسبى قادر على الخلق، فالمطلق البحت أى ’غيب الغيب‘ يتعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا. فهم الإسلام، الطريقة

وجودية
Existentialism

حققت الوجوديَّة اعوجاجا بشعا بدفعها بأن البلاهة الشائعة هى الذكاء ذاته لا كذب، وأخفتها فى إهاب الفلسفة، ثم سخرَت من الذكاء الحقيقى لأذكياء الناس فى كل العصور، وحيث إنه لاَ بُدَّ أَنْ تَأْتِى الْعَثَرَاتُ، فقد وجب توقع ظهور ذلك العبث، ولم يكن هناك منه مهرب حين أصبح ظهوره فى حيز الإمكانيَّة، وإذا كان فى أصول هذه النزعة ما يُعلى الخطل على الحق فتقدم الخطيئة على الفضيلة ويفضِّل الشر على الخير فإن الأمر ذاته ينسحب على البلاهة والذكاء، ولا يتطلب الأمر سوى استيعاب الفكرة. وقد كان التفلسف على مدى العصور هو التفكر، ولكن الأمور قد انقلبت فى القرن العشرين بحيث تعين عليك ألا تفكر، وأن تجعل من ذلك فلسفة. المنطق والتعالى، الخطل فى فكرتى المتشيئ والمجرد

وحدة
Unity

إن المبدأ الأول هو الذى يتخلل التجلى الكلى وينظمه بمعنى أنه ينشر انعكاساته على الأين من ناحية، ومن ناحية أخرى يعيد كل الظواهر إلى الوحدة المبدئيَّة على المدى النهائى. عين القلب، عن الأرقام الفيثاغوريَّة

الوحدة المتعالية للأديان
Transcendent Unity of Religions

حين يُستخدم هذا التعبير فإنه يعنى أن البحث فى تواصل الأشكال الدينيّة يجب أن يجرى فى نطاق جوّانى وروحى صرف، ودون تحيز لأى شكل دينى ظاهرى بعينه. الوحدة المتعالية للأديان، مدخل

وعى خالص Pure Consciousness

حين نقول إن الوعى الخالص يتسم بالنقاء فذلك لأنه فوق 'ثنائية' الذات والموضوع. كنوز البوذية، كنوز البوذية

اليقين [درجتا اليقين] Certainty ,two degrees of

ينبغى التمييز بين صيغتين من صيغ اليقين أو درجاته وهما يقين الحق، ويقين الوجود، وأولهما يرجع إلى حقٍّ ذى علاقة مباشرة بالعقل الاستدلالى، إلا أنه غير مباشر فى نسبته إلى التوحد، وثانيهما يرجع إلى التوحد، وليس من المنطق أن نسعى إلى ملاحاة هذا اليقين بمقابلته بعناصر من يقين الظواهر أو الانفعال، وينطبق ذلك حتى على اليقين الأول المعصوم بنفس الدرجة، فسوف يكون الأمر كما لو كان 'العَرَضُ' يُريد أن يتحاور مع 'الجوهر'، أو كما لو أن قطرة مياه تريد أن تُعلِّم المياه ذاتها ما تشتمل عليه، ويقين العقل المُلهَم ينبع من حقيقة أنه يعرف، ولا يستطيع أحد أن يُضيف شيئًا إلى جوهره، أو أن ينقص منه مقدار ذرة. المنطق والتعالى، خيمياء الانفعال

يقين / شك Certainty / Doubt

إن اليقين باعتباره جانبًا من المعرفة هو ما وراء نطاق المشاعر، ولكن له على المستوى الفردى عبق يجعلنا ننظر إليه كمشاعر، ويستطيع المرء أن يتحدث عن مشاعر الشك، لكن الشك ليس شيئا فى ذاته، بل هو مجرد الفراغ الذى يتركه غياب اليقين، وهذا الفراغ هو الذى يمهد الطريق إلى الخطيئة. المنطق والتعالى، خيمياء الانفعال

ين يانج Yin-Yang

مصطلح من التراث الصينى يشير إلى قوتين أو ملكتين متناقضتين إلا أنهما متكاملتان، حيث يشاكل ين Yin القطب الأنثوى والخضوع والقمر والسيولة، ويشاكل يانج Yang القطب الذكورى والمقاومة والشمس والصلابة. EEPR.

يوجا Yuga

كلمة سنسكريتيّة تعنى عصرًا من عصور الإنسان الأرضيّة مانفانتارا، وهى أربع يوجات yugas، هى كريتا يوجا أو العصر الذهبى ومدته ١٧٢٨٠٠٠ سنة وتريتا يوجا Tretā Yuga أو العصر الفضى ومدته ١٢٩٦٠٠٠ سنة ودفابارا يوجا Dvapara Yuga أو العصر البرونزى ومدته ٨٦٤٠٠٠ سنة، وكالى يوجا Kali yuga أو العصر الحديدى ومدته ٤٣٢٠٠٠ سنة، ومجموع العصور الأربعة ٤٣٢٠٠٠٠ سنة تساوى ماها يوجا maha yuga واحدة فحسب، وألفا ماها يوجا يساويان يوما واحدا كالبا kalpa من أيام براهما Brahmā .

EEPR.

يوجا Yoga

كلمة سنسكريتيّة معناها الحرفى 'الاتحاد أو الاندماج'، وهى مجموعة من الأساليب الروحيّة والنفسيّة والجسديّة تهدف إلى دمج النفس والجسد والوصول إلى حالة من التركيز التأملى. وتُكتب أيضا يوكى Yoke، وتعنى تلك الكلمة فى الهندوسيّة امتثال المرء لله ساعيا للالتحاق به جل وعلا، فأى طريق لمعرفة الله تنزه وتعالى يمكن أن نسميه يوجا، وتحفِل الهندوسيّة بالعديد من الطرق التى يُطلق عليها أسماء متمايزة، كما أن هناك طُرقًا تلائم إمكانات كل فرد. وتعتبر تلك الطرق أفضل ما عرفه الغرب من طرق إنكار ذاته ومحبة الله.

ويرتبط مصطلح يوجا فى الغرب بمفهوم هاثايوجا الذى يقوم على تمارين الجسد والتنفس، وفى الهند يعتبر ذلك النوع من اليوجا أحد أوجه الممارسة الأولية لصور اليوجا الروحيّة والتى تعمل فى عدد من أساليب التأمل الروحى.

Contents